الأخبار
al-akhbar

السبت 19 تشرين الثاني 2011
العدد 1566 السنة السادسة
samedi 19 novembre 2011 no 1566 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا والجامعة تتقاذفان «المراقبين العرب»

تلويح دولي بحرب أهليّة [4]

أنسي الحاج
يكتب
وصيّة سكران

"خواتم ـ 3" 32

الانماء في شبر ماء

[10 ـ 11]

شوارع بيروت غرقت أمس تحت سيل الأمطار رغم مليارات الليرات التي صرفتها وزارة الأشغال على صيانة الطرق (مروان طحطح)

08
لائحة عونيّة برأسين إلى انتخابات نقابة المحامين وحزب الله يسحب مرشّحه

17

قُبل «بينيتون» الحميمة ارتدّت عليها: السحر ينقلب على الساحر

20
سوريا: هزّة أرضيّة بانتظار الزلزال وعين الأتراك على الأكراد

22

ليبيا عالقة بين «الوطنيين» و«العملاء» وتصاعد التململ من الدور القطري

23
تونس: المرزوقي لرئاسة الجمهورية والجبالي للحكومة وبن جعفر للمجلس التأسيسي

تحقيق

سوريا «الدولة» و«الثورة»
الحقيقة بنصفين

إلى أين من هنا؟ وأي غد لسوريا؟ سؤالان يجيب عنهما الموالون للنظام، كما المعارضون، بثقة وتصميم كاملين. المعارضة جوابها جاهز: سقوط النظام حتمي، ومن دون تدخل خارجي، إنها مسألة وقت. وثقة الموالين ليست أقل: صمودنا حتمي. وليست هذه المرة الأولى التي نواجه فيها العالم

جان عزيز

في أزقّة الشام العتيقة، تحت أول مطر تشرين، بين طاولات المقاهي الساهرة على أخبار البلاد، تتكشف كل الروايات. «الدولة» هنا، و«الثورة» هنا. «الشبيحة» و«الدبيحة»، بحسب الاتهامين المتبادلين. «الرسميون» من كلا الطرفين. هنا تفك عقد الألسن، يحكى المحظور والممنوع والأكثر خطورة. هنا تسمع كل الحقيقة، بنصفيها، تلك التي لا يقولها أي كان، في أي مكان آخر... وحدها البسمة الشامية سمة مشتركة بين وجوه الموالين والمعارضين. تعلو قسماتهم التعبة. ما تبقى يفرقهم. العيون هنا ثابتة محدقة. هناك متنقلة هاربة. نبرة الكلام: عالية محتدّة لدى أهل «الدولة». خفيضة عند ناس «الثورة». واثقة على بقاء عند الأولين. واثقة على رجاء لدى الآخرين. لكن الأخطر التقاء الطرفين في آخر الكلام، عند عبارة واحدة: سنقاتل حتى النهاية.

ثورة أم مؤامرة؟

أولى إشكاليات الصراع المفهومي: ما هي أسباب الأحداث الراهنة في سوريا؟ المعارضون جوابهم جاهز: إنها ثورة الخبز والحرية والكرامة. الموالون جوابهم جاهز أيضاً: إنها المؤامرة القديمة جداً، على سوريا والمنطقة وفلسطين والعروبة والممانعة والحداثة، في آن معاً.

لكن اللافت أن لكل من الطرفين حججه. بمعزل عن المواقف الإطلاقية، يقدم المعارضون بيناتهم عبر قراءتهم لكرونولوجيا الأحداث: ماذا حصل في درعا، شرارة «الثورة»؟ مسألة أولاد، انتهت بشبه مذبحة. أي مسؤول حوكم؟ هل رأيتم واحداً سيق أمام قاض أو وجد خلف قضبان؟ هكذا ثارت درعا. الأمر نفسه في كل المناطق الأخرى. في حمص بدأت التجمعات الشعبية ضد المحافظ، إياد الغزال. والأسباب معروفة: الفساد، صرف النفوذ، عدم تلبية مصالح الناس... فكان الجواب الأول أن الغزال هو الابن المدلل لنظام، لا يمكن مسّه. لتنتهي التطورات الحمصية الى إعفاء المحافظ من منصبه، لكن متى؟ يصير الصوت أكثر همساً: بعدما تبين أن أنفاقاً تحت الأرض، وحتى مستشفى ميدانياً تحت الأرض، وتسهيلات عسكرية كاملة تحت الأرض، أقامها المسلحون، تحت غطاء تراخيص من المحافظ لمنشآت مدنية. وكل ذلك بسبب الفساد والقدرة على استخدامه.

القصة نفسها في منطقة «الجزيرة». ظل كل شيء هادئاً، حتى بعد اندلاع الأحداث في أكثر من منطقة. ذات عشية كانت شاحنة صغيرة تعود من حمص الى «الدير». لم تنتبه للتوقف عند حاجز عسكري. أطلقت النار وسقط ضحيتان. وصل الخبر الى الأهل والعشيرة. تمت اتصالات وطوق الموضوع، وصار تفهم لقدرية الحادث. لكن عند وصول الجثمانين ليلاً، قرر أحد «المسؤولين» هناك أن يتم دفنهما ليلاً. أبلغ الأهالي أنه ممنوع عليهم انتظار الصباح. في اليوم التالي أفاقت المنطقة على الخبر. اعتبر الأمر إهانة لعادات قبلية. فبدأت المشاكل... ولا تنتهي أخبار المعارضين عن حوادث كتلك، ليخلصوا الى السؤال: اين المؤامرة في أخطاء كهذه؟ اين واشنطن وتل أبيب والرجعية والاستعمار في تجاوزات، جعلت المخيلات الجماعية تنبش من مكبوتاتها صوراً قديمة، وأحقاداً؟

يعترف المعارضون من جهتهم بداية بالأخطاء والتجاوزات، لا بل يقولون إنهم يعرفون أكثر منها. لكن هل هذا ما جعل هذه الحروب الصغيرة تتفلت عبر طول سوريا وعرضها؟ منذ اللحظة الأولى لوصوله الى الحكم، وبشار الأسد يطبق الإصلاح تلو الإصلاح. «ربيع دمشق» سنة 2001، وأده عبد الحليم خدام بالذات، من تحول اليوم رمزاً من رموز الثورة. حتى بعد اندلاع الأحداث، أعلن الأسد إقرار خمسة قوانين إصلاحية جذرية. مَن مِن المعارضين يتحدث عنها؟ من ناقشها أو حاور بشأنها أو طالب بأجندات زمنية لتطبيقها؟ الجواب الوحيد عندهم: رفض الحوار وإسقاط الدولة. هذا كلام ليس بجديد علينا. سمعناه في كانون الأول 2002، يوم جاءنا تيودور قطوف، كمفرزة سباقة لكولن باول في زيارته الشهيرة بعد فترة. وقطوف، كصاحب بعض أصل عربي، حاول أن يعطينا انطباع مصارحته لنا. قال بوضوح: لماذا تتمسكون بكل تلك الأثقال؟ «حماس» ضدكم. إنها «إخوان»، وتأتمر بعواصم مناوئة لكم. اتركوها تربحوا بشكل مزدوج. الأمر نفسه بالنسبة الى حزب الله. في النهاية، ستجدون أنفسكم في صراع مع النفوذ الإيراني عبره. تخلوا عنه... الى آخر المعزوفة. كان جوابنا: فلسطين والجولان والقضايا العربية المحقة والمطالب المشروعة... فبدأت الحرب. هي نفسها سنة 2005 عبر لبنان، وهي نفسها اليوم عبر سوريا مباشرة.

إنها المؤامرة. لا وجود فيها لثورة وحداثة وتغيير. الذين يحيّون العرعور في الأزقة هم دعاة الليبرالية؟ أم الذين جاءوا بالفتاوى الأصولية لسبي نساء بعض الأحياء باتوا رواد الحداثة؟ أم الملكيات الوراثية هي نماذج الديموقراطية؟ أم قواعد سيلي وأنجرليك وسنتكوم، صارت حصون القضية الفلسطينية؟ لن نسمح لأحد بتضليلنا. نعرف حقيقة المواجهة، وسنخوضها حتى النهاية.

للمرة الأولى ربما، يكتشف السامر في مقاهي الشام هذه الشفافية في مقاربة المحرمات السابقة. تريد أن تسمع حقيقة الأمر حول الواقع الطائفي والمذهبي؟ فاسمع إذن. يقول المعارضون إن «نظام الدولة» هنا كان أقلوياً، تمييزياً علوياً منذ أربعين عاماً. ينبش المعارضون أسماء أعضاء اللجنة العسكرية الشهيرة لحزب البعث في الستينات. يروون لك مصائر بعضهم. ويستدلون بكل اسم على منطقة وجماعة ومذهب وقطاع من قطاعات «الثورة» الراهنة. يحاولون رسم خريطة الثورة بتداعيات الحقد المذهبي الدفين، حيال نظام طال صموده. قبل أن يربطوا الكلام الاستذكاري غير الصالح للنشر، بالواقع الراهن، مذهبياً أيضاً: أما سمعنا ذلك الكفر منذ فترة يصرخ في ساحة المسجد: لا إله إلا... هل تعتقد أن ثمة سنياً واحداً في سوريا يقبل هذا الكلام؟ هل حوسب المسؤول عنه؟ هل عوقب أم كوفئ؟ ثم قصف المساجد، والحرب في الساحل الغربي، كان ثمة من يحاول التمهيد لخريطة جديدة. هناك سفح متكامل يضرب، من حدود سوريا الجنوبية مع لبنان حتى حدودها مع تركيا. هل هناك من يتوهم أن بإمكانه الانكفاء؟ هل نسوا أنهم محصورون في الجبال، وأن الساحل معنا؟ فضلاً عن كل ظروف المنطقة وموازينها الجديدة؟

> **يتمسك المعارضون بحضارية ثورتهم ويضنيهم تحول حركتهم الى الدموية بصورة متسارعة**

يبتسم الموالون بحدة أكثر حيال هذا الكلام. أي واقع مذهبي يتكلمون عنه؟ تعال نفتح الأوراق كلها: بشار الأسد هو من ألغى كل انطباع ـ لا واقع ـ عن تمذهب في النظام في سوريا. يا أخي نائبة الرئيس اليوم هي شقيقة أحد الزعماء التاريخيين لحركة «الإخوان المسلمين»، في جناحهم السياسي السلمي. وزير الدفاع مسيحي. رئيس الأركان كذلك. نواب أركانه ثلاثة منهم سنة. حتى الإدارات العامة، تلك التي كانت مغايرة قبل عقود، اثنتان منها اليوم، أساسيتان، يشغلهما ضابطان كبيران من السنة. أكثر من ذلك، الكل يعلم أن في سوريا مناطق إدارية ذات صلاحيات واسعة، هي المحافظات. بدليل ما قالوه لك عن الشكوى من محافظ هنا أو آخر هناك. نعم المحافظون هم فعلياً حكام مناطقهم. فكيف يتوزع المحافظون في سوريا اليوم؟ نتحداهم أن يجيبوك. هناك 14 محافظة سورية. على رأسها محافظ مسيحي واحد، وآخر درزي، ومحافظان علويان فقط، وعشرة محافظين سنة. عن اي مذهبية يتحدثون؟ أكثر من ذلك، هل تعرف لماذا استمرت المعارك اياماً في مدينة الرستن علماً أن المسلحين فيها لم يتعدوا مئتي شخص؟ لأن الرستن، المدينة السنية بامتياز، خزان أركان الجيش السوري وقيادته. اسمع هذا الرقم: هناك نحو 1700 ضابط في مختلف قطعات الجيش من الرستن وحدها. لذلك أخذت القيادة كل وقتها في معالجة الوضع، لأن كل رصاصة قد تطلق على مخرب محتم خلف جدار، ستصيب منزل ضابط في الجيش. 1700 ضابط من تلك المدينة وحدها، فعن أي مذهبية يتكلمون؟

لا بل اسمع أكثر: هناك مشكلة لدينا مع بعض التيارات الأصولية؟ نعم هذا صحيح. وهذا أمر نعترف به كلنا في سوريا. سنة وعلويين ومسيحيين ودروزاً. إنها مشكلة كل البلاد مع تيارات تكفيرية أقلوية، تحاول منذ عقود فرض نفسها ورأيها على أكثرية السوريين الساحقة. تريد دليلاً على ذلك؟ عندما انتفض هؤلاء التكفيريون في حماه للمرة الأولى عامي 64 و65، هل كان ثمة علوي في السلطة في دمشق؟ طبعاً لا. وكان أمين الحافظ هو الرئيس، أو محمد أمين الحافظ بصورة أدق. وثاروا عليه. وهو من ضربهم وحفظ استقرار البلاد. فهل كانت ثورتهم يومها مذهبية؟ أم تكفيرية أصولية؟ وفي المرة الثانية، حين ثاروا ايضاً في حماه، من آزر حافظ الأسد في حفظ الاستقرار والدولة؟ دمشق أولاً. اي عاصمة أمية وأهل أمية. وللذين لا يعرفون التاريخ، عليهم أن يدركوا أن أحداً في التاريخ لم يحكم دمشق. هي دوماً من يحكم حكامها، عبر طبقة اقتصادها وشبكة ازدهارها ومصالحها. ومن لا يتذكر خطاب حافظ الأسد يومها بعد العاصفة، لا يعرف كيف تحكم دمشق، وكيف تأبط الرئيس الراحل بعد إلقائه خطابه ذراع بدر الدين الشلاح، التاجر وحدها، فعن أي مذهبية يتكلمون؟

مراسلون أجانب: 164 قتيلا مسيحياً في حمص في 3 أشهر

تحدّث مراسلون أجانب زاروا مناطق سورية ساخنة أخيراً عن وقوع عشرات القتلى المسيحيين في الأحداث التي تشهدها سوريا، مشيرين الى أن أوضاعهم «باتت خطيرة»، وهم «مهددون اكثر من غيرهم باعتبارهم الحلقة الأضعف». وقالوا إن المناطق الساخنة باتت تمثل «بيئة حاضنة لمسلحين غير معروفين، لديهم أسلحة متطورة وذخيرة كبيرة جداً»، مشيرين الى «جثث مشوهة يرميها المسلحون في الطرقات».

وعلى هامش مؤتمر المسيحيين المشرقيين الذي يعقد لمدة يومين في بيروت، عقد عدد من مراسلي وكالات الأنباء الأجنبية من ايطاليا وبلجيكا وفرنسا واسبانيا والولايات المتحدة لقاءً في المركز الكاثوليكي للإعلام، تحدثوا خلاله عن نتائج الجولة التي قاموا بها الى مناطق في سوريا، شملت: دمشق، ريف دمشق، معرة النعمان، حمص، حماه، القصير وبانياس، للاطلاع على الأوضاع عموماً، وأوضاع المسيحيين على نحو خاص. وشارك في اللقاء رئيس المركز الكاثوليكي الأب ايلي ماضي، ومدير المركز الخوري عبده ابو كسم، والأم أغنس مريم الصليب، التي رافقت الوفد في جولته.

بداية، تحدث ماضي فأشار الى أن «مبادرة الصحافيين جاءت لتقصي الحقائق، وكي تطلع وسائل الإعلام العالمية على الحقيقة»، مشدداً على أن «الكنيسة تدعو الإعلام الى نقل الحقائق دون أي تشويه»، مؤكداً أن «هؤلاء الصحافيين زاروا المناطق الأشد سخونة في سوريا، واطلعوا بالتفاصيل على الوضع الميداني، وعلى انعكاسه على الوجود المسيحي في سوريا، ولكي يكون الإعلام موضوعياً أرادوا أن يعلنوا ما شاهدوه».

وأشارت أغنس مريم الصليب الى أن وسائل الإعلام «تنقل منذ ثمانية اشهر لأحداثاً عن سوريا، ونحن من يعيش فيها نشعر بأنها تدور حولنا لا

في وسط دمشق في آب الماضي (مظفر سلمان ـ أ ب)

الدمشقي الأشهر ورئيس غرفة التجارة في دمشق، ليخرجا معاً من القاعة...

هذه هي ثوابت سوريا، وكل الباقي استغلال رخيص وألاعيب إعلامية وخارجية معروفة ومكشوفة.

يحرص المعارضون على تأكيد سلمية حركتهم. كل ما تبقى من نتاج الانشقاقات داخل القوات المسلحة، يقولون ويشددون. فنحن نمثل أكثرية الشعب، والغالبية تؤيدنا، طوعاً، لا لزوم لنا في عمل عنفي، على عكس النظام... يضحك الموالون طويلاً: إنهم مسلحون حتى أسنانهم، وسلاحهم من كل المصادر، ومن كل الأعيرة. هم لا يمثلون شيئاً في الشارع، لذلك كل رهانهم على إثارة فتنة مذهبية، تقود الى حرب أهلية، تصير ذريعة للتدخلات الخارجية.

يتمسك المعارضون بكل قوتهم بالصورة عن «حضارية» ثورتهم. طبعاً تنقصهم أيقونات ثورات تونس أو مصر أو البحرين. لا شعلة بوعزيزي، ولا شهادة خالد سعيد، ولا حتى مدونة توكل كرمان. وفي المقابل، يضنيهم تحول حركتهم الى الدموية بصورة متسارعة. لذلك يشددون على روايات انشقاق الجيش. يروون ما يشبه الأساطير عن مقاومات وبطولات وعصيانات و«ضباط أحرار» و«جيش ثورة»... هناك صواريخ «شلكه» باتت بأيدي «الثوار». من أين تأتي هذه إضافة الى القاذفات والأسلحة المتوسطة؟ كلها من سيناريو البومب أكشن المهرب الينا من مرفأ سوليدير؟ اسلحة كهذه لا تتوافر إلا لدى القوى النظامية، وانتقالها الى أيدي «الثوار» يؤكد حصول الانشقاقات. يقولون لك: لا تنس أن نحو نصف السوريين من أهل القبائل. ثلاث منها فقط تشكل أكثر من ثلث عدد المواطنين. وهؤلاء لم يعودوا في وارد الاستكانة أو الصمت حيال المجازر والفظائع. هذا برهان غليون، ابن عشيرة الفداعسة، يمثل ما يمثل. عندما دعا الى تشكيل المجلس الوطني بعد اجتماع اسطنبول، تحولت المنازل في حمص مراكز اقتراع لانتخاب أعضائه. كان الناس يأتون من مختلف الأحياء والمحلات المحيطة، يدخلون بيتاً عادياً، يصوتون لممثلهم في مجلس السلطة الانتقالية في الخارج، ويخرجون عائدين الى بيوتهم. هيثم المناع يمثل الحالة نفسها في درعا. هؤلاء قامات حقيقية في الشارع والقواعد ووجدانات الناس. ماذا فعلوا معهم بالمقابل؟ شقيق برهان قتل. ابنة شقيقه اعتقلت. وتطول لائحة القمع...

أي تخيلات وتخرصات «جزيرية» تلك؟ يجيبك الموالون. انشقاقات في القوات المسلحة؟ فليصوروا مجموعة معروفة واحدة، آلية واحدة. فحين ينشق ضابط، يذهب مع مجموعته وأسلحته وآلياته ليلتحق بالطرف المعارض. أين هم من ذلك؟ لا صورة، لا اسم، لا رتبة لا هوية لا آلية ولا منشق. تذكرون في لبنان فؤاد عوض، حين انشق عن الجيش وقام بالانقلاب القومي ضد فؤاد شهاب. يومها سار بكتيبة مصفحات من صور الى بيروت. بينما في سوريا لم نر منشقاً

> موالون: هل من يحيون العرعور دعاة ليبرالية؟ أم الملكيات الوراثية نماذج ديموقراطية؟

يمشي بدراجة هوائية للجيش، من أقصى سوريا الى أقصاها. في المقابل، يصر المخربون على كذبة المنشقين، كي يغطوا أنهم مسلحون، وأنهم مسلحون من قبل جهات خارجية. «جيش سوريا الحر»؟ اي مزحة وكذبة هذه؟ رياض الأسعد قائد ذاك الجيش؟ إسمع هذه الحقائق التي لا يعرفها الآخرون: أولاً هل تعرف أن الأسعد ضابط متقاعد؟ أي أنه عند اندلاع الأحداث لم يكن ضابطاً في الخدمة الفعلية. وقد سرح لعدم تمكنه من حيازة الترقية الى عميد. ثم حتى يوم كان في عداد الجيش السوري، ما كانت مهامه؟ إنه ضابط مهندس. درس الهندسة وهو في الجيش، هنا في كلية في الشام. فأي جيش قتالي يقوده مهندس متقاعد. الهرموش، نعم كان في الخدمة الفعلية، ولذلك تم التعامل معه بشكل مختلف.

لماذا تلك المفارقة؟ في القامشلي والحسكة والدير، حيث المناطق الكردية، حصلت تظاهرات. لم يسقط جريح. لم تطلق رصاصة. لماذا؟ إذا كانت القوى الأمنية الرسمية هي من يطلق النار، فلماذا تطلقها في حمص ولا تفعل في القامشلي؟ لسبب بسيط، هو أن المتظاهرين هنا سلميون غير مسلحين، فيما هناك يندس بينهم مسلحون من جهات أصولية تكفيرية، يطلقون النار على الأمن، لتنفيذ مخطط المؤامرة.

أما تمثيل «قادة» المعارضة، فتلك مزحة. برهان غليون منذ مدة سبقت الأحداث كان يفاوض للعودة الى سوريا. كان ثمة شخص يتحدث عنه هنا، يقول: نأتي به ويكون كما تريدون ولا تعتلوا هم... أما الارتكابات بحق عائلته، فمضللة كلياً. حتى ليس من الفداعسة هو، بل من حمص المدينة نفسها. هذا مثال نموذجي عن مسلسل التضليل والأكاذيب التي تسوَّق، عن كل شخص وواقعة وحادثة.

أي غد لسوريا؟ سؤال يجيب عنه الموالون كما المعارضون بثقة وتصميم كاملين.

المعارضة جوابها جاهز: سقوط النظام حتمي، ومن دون تدخل خارجي، إنها مسألة وقت. شعبنا واع، وقد أثبت طيلة الأشهر الثمانية الماضية حساً وطنياً راقياً. يخبرك المعارضون روايات كثيرة عن تجنبهم الاستدراج الى النزاعات المذهبية، والحروب الداخلية والفتن الأهلية. يجزمون أن ناسهم تحلوا بقدرات على الصمود والتضامن مذهلة: تخطى شعبنا الكثير. في حمص تداعى الناس لجمع أموال ودفعها لأصحاب محلات أُحرقت في فورة غضب مذهبية، عفوية أو مفتعلة. في الأضحى، كان بعض أصحاب الخير يجول على العائلات الفقيرة، يوزع عليها لحوم الأضاحي. كان الناس يردون بموقف واحد: نحن بخير، اذهبوا الى جيراننا، قد يكونون أكثر عوزاً. الغد آت، وشمسه ستكون بهية. بعد مدة سنلتقي مجدداً، وسنضحك معاً على كل ما يحصل الآن، وسنستذكره كمخاض لمستقبل أفضل قد تحقق...

ثقة الموالين ليست أقل: صمودنا حتمي. ليست المرة الأولى التي نواجه فيها العالم. إسمع خطاب حافظ الأسد الذي تبثه شاشاتنا اليوم. لقد ألقاه سنة 1981، كأنه كُتب للتو، كأنه يشخِّص اللحظة الراهنة ويوصِّف المؤامرة الحالية: هجمة الرجعيين والاستعمار والتحريض الإعلامي وتزوير الوقائع. ماذا عن الضغوط التركية؟ ليست المرة الاولى أيضاً. في العام 1998، كان وليد المعلم سفيراً في واشنطن، وكانت العلاقات متوترة. ذات يوم أدلى بتصريح تحدث فيه عن أراضينا المسلوبة، من الجولان الى الاسكندرون. كان مسعود يلماظ رئيساً لوزراء تركيا، انتقل في اليوم التالي الى ما يسمونه هم إقليم «هاتاي»، وأعلن حشد جيشه على حدودنا. يومها رد حافظ الأسد بكلمتين: طيارو سلاح الجو عندنا، مدربون على مهمات لا يعودون منها... وانتهت الأزمة. لدى سوريا أكثر من 300 ألف صاروخ. خمسون ألفاً منها قادرة على ردع أي مغامر. ووحدة الجيش والناس باتت صلبة كالصخر، خصوصاً بعد مقررات القاهرة الأخيرة. لكن ماذا عن العزلة العربية؟ إنها المرة الثالثة التي نواجهها. في قمتي فاس 1982 وعمان 1987، قوبلنا بقرارات الفصل نفسها، وصمدنا، وعبرت العاصفة. لكن هل المقومات الاقتصادية والمعيشية جاهزة لذلك؟ أكثر من جاهزة يقولون. نحن نصدِّر أدوية من نتاجنا تفيض عن حاجات شعبنا. زراعياً، لدينا كفاية شبه تامة. والفضل للأصوليين والمتآمرين أنفسهم. فبعد محاولتهم الفاشلة سنة 1980، بادر بعض الأنظمة العربية الى قطع المساعدات التي أقرها لسوريا مؤتمر الخرطوم. فقررنا الاعتماد على أنفسنا، وجنينا إيجاباً ثمن سلبيتهم، ولا نزال نجني حتى اليوم. تبقى المحروقات؟ لا مشكلة. يتحدثون عن مقاطعة أوروبية وغربية. لكن يكفي أن تخفض لهم الأسعار بضعة سنتات، ليتهافت الشراة في ظل الأزمة المالية والاقتصادية الكبرى في كل الغرب. ها هي إيطاليا كانت السباقة، حين طلبت مهلة ثلاثة أشهر من عدم تطبيق قرارات العقوبات الأوروبية. والمدة ستمدد بالتأكيد، وستلحقها طلبات مهل مماثلة من دول أخرى. قبل أيام وقعت معنا ألمانيا عقداً بـ 305 ملايين يورو لتوسيع محطة الناصرية لتوليد الكهرباء. كل ضغوط العالم لا توازي صمودنا الداخلي، وهذا مضمون ومؤكد ومكرس ويتصلب كل يوم. فكيف بعد انكشاف هجمتهم البربرية، تماماً كما حصل في ساحة العباسيين في دمشق. يوم حاول بعض الأصوليين التسلل من جهة حي جوبر الى منطقة باب توما، لإيقاع مذبحة طائفية ضد المسيحيين. لماذا؟ لا لشيء، إلا إدراكاً منهم لعجزهم، وانتقاماً لفشلهم في فرض الفتنة... سنقاتل حتى آخر رمق، انها حياتنا او موتنا ما يُلعب هنا.

...في العودة من مقاهي الحارات الدمشقية الى الفندق القديم، الحرارة 8 فوق الصفر في الشام. غير أن وجهك ساخن، عروقك تغلي. ثمة نار في دمشق الجميلة تلفح وجنتيك، ويكاد الرماد كله يطير. في زقاق الرسل الأولين، تتذكر الرجاء الأخير، أن يظهر شعاع الروح على كل شاوول يحاول دخول المدينة، علّه يهديه، فيُهدي دمشق سلاماً تستحقه.

عندنا، لأن هناك تشويهاً كبيراً لحقيقة ما يجري من مجازر وارتكابات بحق المواطنين. ولأننا كراهبات مطلعون على الوضع المسيحي من حولنا، فإننا نؤكد وقوع 164 قتيلاً من المسيحيين في حمص وحدها، في الأشهر الثلاثة الماضية فقط، مما يعني أن الأوضاع باتت خطيرة، ليس على المسيحيين فقط، بل على الجميع، لكن المسيحيين مهددون اكثر من غيرهم، باعتبارهم الحلقة الأضعف».

وأضافت: «لقد أصررنا، كأول وفد صحافي أجنبي يدخل المناطق الساخنة في سوريا، على نقل الحقائق والدخول في التفاصيل، حيث وقف المسلحون وجهاً لوجه ضد رجال الأمن والجيش لضرب هيبة الدولة في سوريا، وخلق حال من الفوضى والإرباك، التي أدت الى أذية المواطنين على نحو فاضح، لا يليق بأدنى الحقوق الإنسانية، ذلك أن الجثث تستباح وتشوه وترمى في الطرقات من دون أي رحمة». وتابعت: «تجولنا في حمص وفي بلدة قاره وصولاً الى القصير والنهداء وباب عمر، ورأينا جثثاً مشوهة تركها المسلحون يمنة ويسرى، وبات معها الشعب السوري قيد الرهن، وباتت هذه المناطق بيئة حاضنة لمسلحين غير معروفين، لديهم أسلحة متطورة وذخيرة كبيرة جداً».

وختمت: «إن الحصار ادى الى نقص في المواد الأولية، لذلك ندعو المنظمات الدولية الى أن تتطلع الى المدنيين الذين يدفعون يومياً فاتورة الخلاف السياسي القائم في سوريا».

في دردشة مع الصحافيين الأجانب عن أوضاع المسيحيين في سوريا اكدوا أن «حالتهم لا تفهم إلا في إطارها، وأنهم ليسوا وحدهم، بل ضمن الخطر العام الذي يتهدد سوريا»، لكنهم شددوا على أن «الموضوعية تقتضي القول إن مجموعات مسلحة تقف بوجه رجال الأمن في سوريا لإضعاف النظام، وإذا بقي الوضع على حاله من التدهور، فإن المسيحيين سيكونون الفريق الأضعف والضحية».

الحدث

حرب التدخل الخارج

سوريا تطلب تعديلات على بروتوكول المراقبين

يوم تحدّيات وتهديدات متبادلة جديدة شهده الملف السوري أمس، ميدانياً وسياسياً، داخلياً وخارجياً. الشارع المنقسم تبلور بوضوح مجدداً، بينما علت التحذيرات الإقليمية والدولية من وقوع حرب أهلية، وإذا صحّت الأنباء، فإنّ الجيش السوري بدأ بالرد على احتمال إقامة منطقة عازلة

ازداد عدد المحذّرين الدوليّين من احتمال وقوع حرب أهلية في سوريا، إذ انضمّ إلى التحذير الروسي الذي صدر على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف، أول من أمس، كل من نظرائه الأميركية والتركي والفرنسي، وهو ما أعربت ايران عن تخوفها من حصوله أيضاً.

وعلى وقع التسابُق الدولي في تحذير سوريا والتلويح بمعاقبتها بمختلف السبل، أعادت دمشق الكرة مجدداً إلى ملعب الجامعة العربية، عندما طلبت تعديل النص القانوني الذي ينظّم زيارة وفد المراقبين الذين قرر وزراء الخارجية العرب إرسالهم إلى سوريا، علماً أن المهلة العربية التي منحت لسوريا يوم الأربعاء، لكي توافق على اقتراح إرسال المراقبين العرب، تنتهي اليوم.

أما عسكرياً، فكان الأبرز ما نقله موقع تلفزيون «المنار» عن «مصادر غير رسمية» ومفاده أن «الجيش السوري بدأ عملية انتشار على كل الحدود مع تركيا، مطلقاً على العملية اسم تحطيم الأوهام»، فيما بدا كردّ على الأنباء والتقارير التي تحدثت عن احتمال قيام تركيا بفرض منطقة حظر جوي تتحول إلى منطقة عازلة تضم مدينة حلب في إطار مخطّط اطاحة النظام. وبحسب «المنار»، فإنّ الجيش «أعلن المنطقة الحدودية بعمق 20 كيلومتراً الفاصلة عن الحدود التركية، منطقة عسكرية مغلقة ممنوع الدخول إليها والخروج منها الا بموافقة الجيش».

وفي القاهرة، كشف الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أن سوريا طلبت إدخال تعديلات على خطة إرسال مراقبين من الجامعة إلى سوريا لتقييم الوضع هناك. وجاء في بيان العربي أنه تسلّم رسالة أول من أمس الخميس من وزير الخارجية السوري وليد المعلم «تتضمّن تعديلات على مسودة البروتوكول تتعلق بالوضع القانوني ومهام بعثة المراقبة المزمع ايفادها الى سوريا». ونقل البيان عن العربي قوله إن هذه التعديلات «تخضع الآن للدراسة». وكانت وكالة «أسوشييتد برس» قد نقلت عن مسؤول سوري «رفيع المستوى» تأكيده أن سوريا وافقت «من حيث المبدأ» على استقبال وفد المراقبين العرب «ونحن بصدد دراسة التفاصيل».

وفي السياق، كشف عضو اتحاد الأطباء العرب، المقررة مشاركته في الوفد العربي المحتمل أن يتوجه إلى سوريا، إبراهيم الزعفراني، لـ«أسوشييتد برس» ايضاً، أن وفد المراقبين الـ500 يضمّ أطباء ومحامين وناشطين حقوقيين وخبراء عسكريين، محدداً هدف لجنة المراقبين بـ«حماية المدنيين».

ورغم أن واشنطن انتقدت التحذير الروسي من نشوب حرب أهلية في سوريا على خلفية الانقسام الحاصل في الجيش، عادت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، لتحذّر، أمس، من احتمال أن «تنزلق الأوضاع في سوريا إلى حرب أهلية»، ووجهت اللوم إلى الرئيس بشار الأسد في «استفزاز المنشقين ليحملوا السلاح». وقالت كلينتون في مقابلة مع شبكة «أن بي سي» الأميركية، على هامش زيارتها لمدينة بالي الإندونيسية، إنّ الوضع في سوريا «قد يتحول إلى حرب أهلية». وأضافت كلينتون أن بلادها تريد أن ترى «معارضة سلمية وغير عنيفة». ورداً على سؤال بشأن الرد الدولي تجاه ما تشهده سوريا، قالت كلينتون إن جامعة الدول العربية «وجهت إشارة لا تخطئ إلى ضرورة أن يرحل الأسد عن السلطة»، لكنها أشارت إلى أنه لا توجد «شهية» لأي تدخل عسكري أميركي أو من قبل الأمم المتحدة كما حصل في ليبيا.

وفي مقابلة أخرى مع شبكة «سي أن أن» الأميركية، لفتت كلينتون إلى أن الوضع في سوريا «مقلق جداً»، معترفة بأن المعارضة السورية «تتغير وأصبح جزء منها مسلحاً جيداً ومستعداً للقيام بخطوات ضد الحكومة السورية».

أما في أنقرة، فقد حذّر وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أيضاً، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي آلان جوبيه، من «مخاطر الانزلاق إلى حرب أهلية» في سوريا، مشيراً إلى أن «المنشقين عن الجيش السوري بدأوا بالتحرك في الفترة الاخيرة، ولذلك هناك مخاطر بالانزلاق الى حرب اهلية». كذلك نبّه الوزير التركي إلى أن بلاده قد تتّخذ المزيد من الإجراءات ضد النظام السوري إذا استمر العنف، وهو ما وافقه فيه جوبيه الذي شدد على ضرورة تشديد العقوبات على دمشق. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن داوود أوغلو قوله إن «العقوبات الاقتصادية فضلاً عن الإجراءات الأخرى يجب أن تطرح على الطاولة إذا واصلت الحكومة السورية قمعها». ورداً على سؤال عما إذا كانت تركيا تعتزم اقامة منطقة عازلة أو فرض منطقة حظر جوي على حدودها مع سوريا، أجاب بأن مثل هذا الاجراء «ليس مطروحاً في الوقت الحالي»، محذراً في الوقت نفسه من أنه «من الممكن اتخاذ اجراءات في

داوود أوغلو: المنطقة العازلة غير مطروحة حالياً (برهان أوزبيليشي ـ أ ب)

«المساجد لنا» VS «طرد السفراء»

بما أن الحراك السوري الشعبي انطلق أساساً من المساجد، قرر مؤيدو النظام إطلاق شعار «المساجد لنا» على تظاهراتهم الموالية الحاشدة، أمس، بينما سجلت المعارضة سقوط 16 قتيلاً من صفوفها في «جمعة طرد السفراء»

في ظل استمرار انقسام الشارع السوري، ظهرت سابقة تمثلت في اعتماد مؤيدي النظام شعاراً لتظاهراتهم الحاشدة هو «المساجد لنا»، في مقابل المتظاهرين المنادين بإسقاط النظام تحت لافتات «جمعة طرد السفراء» السوريين.

وأعلن «اتحاد تنسيقيات الثورة» مقتل 16 مدنياً برصاص الأمن السوري، «3 منهم أطفال»، وذلك في جمعة «طرد السفراء» السوريين من العواصم الأجنبية. وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإنّ الضحايا توزعوا على بلدة الحارة، ومدينة درعا، وعربين ويبرود في ريف دمشق، وحمص، وبلدة خطاب في ريف حماه. في المقلب الآخر، ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن «آلاف المواطنين خرجوا من الجامع الأموي في دمشق في مسيرة تحت عنوان (المساجد لنا)، رفضاً لقرار الجامعة العربية بشأن سوريا، ودعماً للقرار الوطني السيادي المستقل»، وهو ما حصل في ساحة السبع بحرات في العاصمة أيضاً، وفي اللاذقية. كذلك أفادت وكالة «يو بي آي» عن تعرُّض خط لنقل النفط في محافظة دير الزور للتفجير. ووفق مصادر الوكالة، فإنّ «خط نقل النفط في منطقة الخراطة جنوب مدينة دير الزور فُجّر بواسطة عبوة ناسفة وجرت السيطرة عليه، وخلّف أضراراً بسيطة».

في غضون ذلك، زارت خمسة وفود صحافية أجنبية مدينة حماه، حيث نقلت عنها المؤسسات الإعلامية التابعة للنظام السوري، أو المقربة منه، أن الأوضاع مغايرة للصورة التي تنقلها بعض الفضائيات العربية. وفي المقلب الآخر، كان معارضون سوريون في القاهرة ينظمون حملة تبرعات ودعم من المشاركين المصريين في التظاهرة المليونية، التي شهدها ميدان التحرير ضد الحكم العسكري في البلاد.

وأكّدت وكالة «سانا» الحكومية أن الوفد الأجنبي ضمّ صحافيين من الصين وروسيا وإسبانيا وألمانيا وكوبا، زاروا مدينة حماه «للاطلاع على عدد من المرافق العامة والخاصة التي تعرضت لأعمال التخريب والحرق والسرقة على يد المجموعات الإرهابية المسلحة، ومن بينها نادي الضباط والقصر العدلي»، كما زار أعضاء هذه الوفود بعض المستشفيات الخاصة «التي زعمت القنوات الفضائية المغرضة أنها تعرضت للدمار والهدم من قبل قوات الجيش، وشاهدوا أن هذه المستشفيات لا تزال قائمة ولم تصب بأذى».

وفي الإطار الإعلامي، نفت وكالة «سانا» ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية وبعض القنوات الفضائية عن اعتقال مدير مكتبها في دير الزور، إثر تقديمه استقالته احتجاجاً على أعمال القمع وفق تلك الرواية. وأكدت «سانا» أن مدير مكتبها في دير الزور هو الصحافية لمياء الرداوي، لا علاء الخضر، كما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية والقنوات الفضائية. وأشارت «سانا» إلى أن الخضر انتقل من الوكالة منذ خمسة أشهر للعمل في جامعة الفرات، وليس له أيّ علاقة بمكتبها في دير الزور.

على صعيد آخر، وزّعت مجموعة من المعارضين السوريين، مساء أمس، بياناً في ميدان التحرير في القاهرة، طالبت فيه الشعب المصري «بإغاثة إخوانه السوريين بالمال والمواد الطبية، لمواجهة عمليات القتل التي يتعرض لها».

وجاء في البيان، الذي أصدرته «لجنة إغاثة لاجئي سوريا» و«الجبهة الإسلامية لدعم الثورة السورية»، أن «إخوانكم في سوريا، وخصوصاً في المدن المنكوبة، وهي حمص وحماه وإدلب ودير الزور واللاذقية ودرعا، بأشد الحاجة إلى مساعدتكم لسد النقص الرهيب في الدواء والغذاء والإسعافات الأولية، وخصوصاً أكياس الدم الفارغة».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

...ي لإسقاط الأسد

والعالم يتوجس من حرب أهلية

المستقبل»، من دون أن يعطي ايضاحات اضافية. وتابع «هدفنا الأساسي هو اتخاذ خطوات ضرورية بالتوازي مع مبادرة الجامعة العربية لوقف سيل الدماء. لكن إذا استمرت الهجمات، فستكون هناك حاجة لاتخاذ المزيد من الإجراءات بدءاً بالعقوبات الاقتصادية كي نتمكّن من وقف المجزرة». وأعرب عن أسفه لفشل «الجهود التركية لأن الإدارة السورية لم تصغ إلى نداءاتنا ونداءات العالم. والأهم أنها رفضت الإصغاء إلى صوت شعبها ووجهت إليهم السلاح بدلاً من ذلك».

بدوره، توقع جوبيه أن يكون الرد السوري على المبادرة العربية بإرسال مراقبين إلى سوريا سلبياً، قائلاً «لا أريد استباق الامور، لكنني أشك في أن يوافق النظام». وخلص رئيس الدبلوماسية الفرنسية إلى أنه «آن الاوان لتوحيد جهودنا من أجل تشديد العقوبات» على دمشق، مجدِّداً الطمأنة إلى أن فرنسا «مستعدة للعمل مع المعارضة السورية». ووصف الوضع في سوريا بأنه بات «لا يحتمل»، داعياً مجلس الامن الدولي إلى التحرك. وعن هذا الموضوع، قال جوبيه «من الجيد أن يتخذ مجلس الامن الدولي موقفاً، اذ ليس من المنطقي أنه لم يتحرك بعد إزاء أزمة بهذا الحجم، وهذا غير مقبول». وفي المؤتمر الصحافي نفسه، ناشد جوبيه المعارضة السورية تفادي اللجوء إلى «التمرد المسلح لأنّ حرباً أهلية ستكون كارثة حقيقية». وفيما كرر جوبيه أن فرنسا تعارض «اي تدخل أحادي الجانب» في سوريا، لفت إلى أن «مثل هذا التدخل، إذا حصل، يجب أن يكون في اطار تفويض من مجلس الامن الدولي». وفي السياق، استبعد مصدر أوروبي أن يقوم الاتحاد الأوروبي بتحرك منفرد تجاه الأزمة في سوريا. وقال المصدر الأوروبي في بروكسل لوكالة أنباء «آكي» الإيطالية إنه «لا نية للاتحاد بالتحرك بمفرده، وبالنسبة إلى أوروبا، يجب أن يتحرك المجتمع الدولي بكافة أطرافه معاً من أجل وقف العنف في سوريا وتأمين انتقال هذا البلد نحو الديموقراطية».

في غضون ذلك، كانت العاصمة التركية تستقبل ضيفاً آخر، هو رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني (البرلمان)، علاء الدين بروجردي، الذي وصف قرار الجامعة العربية تعليق عضوية سوريا بأنه «خطأ تاريخي»، لأنّ من شأن هذا القرار أن «يتسبب في المزيد من الفوضى في سوريا وحتى قد يؤدي إلى حرب أهلية قد تنتقل إلى المنطقة بأكملها» بحسب وكالة «أسوشييتد برس». وجزم بوجردي بأن «الحل الأمثل هو الاصلاحات التي بدأ الرئيس بشار الأسد بتطبيقها». غير أن التغطية الإخبارية لوكالة «يو بي آي» لكلام بروجردي جاءت مختلفة، إذ إن المسؤول الايراني اتّهم، بحسب تلك الوكالة، الجامعة العربية بأنها «ترغب في إشعال حرب أهلية في سوريا». وبحسب المصدر نفسه، فإنّ بروجوردي قال إن «الأسلوب الذي تستخدمه الجامعة العربية في تعاملها مع الملف السوري يهدف إلى التسبب بحرب أهلية في سوريا، وهذه الحرب الأهلية قد تقود إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة كلها». ورداً على سؤال عن رأي إيران بسياسة تركيا تجاه سوريا، أجاب: بإمكان تركيا أن تجري مشاورات مع إيران حول سوريا وأن تلعب «دوراً بنّاءً أكثر في الموضوع». أما رئيس الحكومة الروسية، فلاديمير بوتين، فقد بعث بإشارات عامة حين دعا إلى ضرورة «ضبط النفس والحذر بشأن سوريا» في مجلس الأمن الدولي. ونقلت وسائل إعلام روسية عن بوتين قوله، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفرنسي فرانسوا فيون في موسكو، لدى سؤاله إن كانت بلاده ستدعم قراراً يدين سوريا في مجلس الأمن، «نحن مستعدون للعمل مع المجتمع الدولي بأكمله، وسنقوم بذلك، لكننا ندعو الى ضبط النفس والحذر. هكذا أفترض أن يكون موقفنا تجاه هذه المسألة». وأضاف «لا ننوي تجاهل رأي شركائنا، وسوف نتعاون مع الجميع»، مكرراً موقف بلاده التي تعارض «استخدام القوة على الإطلاق في حل مسائل من هذا النوع».

على صعيد آخر متصل بما كشفه المراقب العام لحركة «الاخوان المسلمين» السوريين محمد رياض شقفة عن نيل «المجلس الوطني السوري» وعداً بأن يتم الاعتراف به قريباً من قبل بريطانيا، كشفت وزارة الخارجية البريطانية أن الوزير وليام هيغ سيلتقي قريباً وفداً من ممثلي المعارضة، مشيرة إلى أنه تم تعيين السفيرة البريطانية السابقة لدى لبنان، فرانسيس غاي، «للتواصل مع المعارضة السورية».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

موقع «المنار»: الجيش السوري أعلن الحدود مع تركيا منطقة عسكرية

كلينتون تعترف بأن المعارضة تغيرت وتتهم الأسد باستفزاز المنشقين لحمل السلاح

قصة الاعتقالات... والإفراجات

الاعتقالات جزء من المشهد السوري، حتى قبل الانتفاضة، لكن مع انطلاق الحراك بات التوقيف قصة يومية لآلاف يقبعون بالسجون، لم يخرج منهم إلا قلّة خلال عملية الإفراج الأخيرة التي قامت بها السلطة

دمشق ـ **محمد صالح**

لا يكاد يوجد مواطن سوري في صفوف المعارضة إلا وله قريب أو صديق وراء القضبان أو أنه عاش هاجس الاعتقال في لحظة من اللحظات، لتمتلئ السجون وأقبية الأمن بآلاف المعتقلين منذ بداية الأزمة السورية حتى اليوم. ومع إفراج السلطات الرسمية عن قرابة الألف منهم، تفاءل البعض خيراً، لكن المفاجأة الكبرى كانت بأن معظم من أفرج عنهم هم من أصحاب التهم الجنائية. ولعل الاستثناء شمل فقط الناشط كمال اللبواني والمحللة النفسية الدكتورة رفاه ناشد، إضافة إلى عدد من المعتقلين على خلفية التظاهر او نشاطهم في الحراك المدني، فيما لا يزال الآلاف يقبعون في السجون بين طلاب الجامعات وأطباء ومثقفين وناشطين.

يقول أسامة، وهو أحد الطلبة والناشطين الذين تعرضوا للاعتقال ثلاث مرات، إن الموقوفين هم قسمان، الأول القي القبض عليه على خلفية مشاركته في التظاهرات، وهؤلاء إما يعتقلون عشوائياً أثناء التظاهرات أو أن الأمن يقوم بمداهمة بيوتهم لاحقاً اثر قيام بعض العناصر أو مؤيدي النظام بتصويرهم وهم يشاركون، وهو ما حصل معه أثناء اشتراكه في احدى التظاهرات في حرم الجامعة، إذ يقول إن عدداً من زملائه عمدوا إلى تصوير الطلاب وشاهدهم وهم يطلعون الأمن عليها. أما القسم الآخر فهو معتقل لنشاطه الافتراضي على مواقع التواصل أو الكتابة والتدوين أو لقيامه بحراك معين على الأرض، أمثال المدون حسين غرير والصحافي عامر مطر والموسيقي وائل القاق. الذي أفرج عنه ليغادر البلاد لاحقاً. وهؤلاء قد يختطفون من بيوتهم كما هي الحال مع الناشط الراحل غياث مطر أو من الشارع مثل بسام القاضي، الذي اختفى منذ يومين.

وتتراوح فترات التوقيف، بحسب قول الناشط الحقوقي مضر، بين ساعات، كما حصل مع عدد من المعتقلين في اليومين الماضيين، وخصوصاً في التظاهرات التي شهدتها الجامعات الخاصة، وبين أشهر. إلا أن غالبية فترات الاعتقال لا تمتد لأكثر من شهرين، وفي حالات نادرة لثلاثة اشهر، ليصار حينها إما إلى الإفراج عنهم أو تحويلهم للقضاء بتهم متعددة، اغلبها «التحريض على التظاهر، وإيقاظ النعرات الطائفية»، بالإضافة إلى نشر أنباء كاذبة من شأنها ان «توهن نفسية الأمة»، كما حصل مع الناشطين هنادي زلحوط وردوي عثمان، أو المحللة النفسية رفاه ناشد والكاتب الصحافي إياد شربجي، وحينها قد يقبل القاضي بإخلاء سبيل الموقوفين بكفالة مالية. لكن في المقابل فإن بعض المعتقلين يبقون منسيين في أقبية الأمن لفترات طويلة وهؤلاء قد يكونون منتمين لمناطق صغيرة أو نائية وانتقلوا للتحقيق معهم إلى دمشق أو المدن الكبرى، وفي حالات أخرى قد يخرج الموقوف من السجن لتصادر حريته مجدداً من احدى أفرع الأمن، وهو ما حصل مع الناشط السياسي نجاتي طيارة، ومثله الدكتور كمال اللبواني، ويعود ذلك لعدم التنسيق بين الأجهزة الأمنية التي تعيد طلب الموقوف فور انتهاء أحدها من التحقيق معه. ويشير حازم، وهو شاب من حمص اعتقل اثناء اقتحام الأمن لمنطقة باب السباع ثم تم نقله إلى دمشق ليفرج عنه مؤخراً، إلى أن «الزنازين مملوءة حتى أدق الزوايا وسط ظروف لا علاقة لها بالإنسانية». ويضيف «على ما يبدو كانت لديهم أوامر بالتعذيب حتى لو توفي المعتقل تحت وطأة التعذيب الذي يبدأ مع لحظة التوقيف مروراً بالحافلات التي تقلهم إلى مراكز الاعتقال، وهناك يتكرر التحقيق نفسه لمرات عدة مع تغطية للوجه كي لا يرى المعتقل العناصر أو المحققين، وغالباً ما يزرع أشخاص داخل الزنازين لكشف معلومات أكثر عن الموقوف، وفي حال إصابته واضطرارهم لنقله إلى المستشفى فانه يسجل كمجهول الهوية ووسط حراسة أمنية مشددة إضافة لاتهامه جهاراً أمام الناس بقتل عناصر الأمن. وإذا ما قرروا لاحقاً إطلاق سراحه فانه يوقع على تعهد بعدم المشاركة بأي تظاهرة او القيام بأي نشاط سياسي او ديني من شأنه المساس بأمن سوريا وبتحمله كامل المسؤولية حال الإخلال بهذا التعهد».

المفاجأة الكبرى أن معظم من أعلن النظام الإفراج عنهم من أصحاب التهم الجنائية

ويلفت الشاب إلى أن بعض الموقوفين قد اجبروا على التوقيع على أوراق فارغة قال بعض العناصر إنهم سيعبئونها باعترافاتهم التي أخذت لاحقاً». وللاعترافات قصة أخرى بحسب قوله، «فعندما تعتقل مجموعة فإن اعتراف احدهم او ما ينتزع منه بالإضافة لما يؤلفه العناصر، أي أن الاعترافات نفسها ستكتب في ملف كل موقوف لترفع لاحقاً للقضاء»، مشيراً إلى أن الجميع يعاملون بوحشية، وخصوصاً أهل حمص وحماه ودرعا، فيما يحظى أبناء المناطق الساحلية بقسوة أشد، أما المسيحيون فيصرون على إسماعهم دروساً في الوطنية والتخويف من همجية الإسلاميين في حال سقوط النظام».

بدوره، يكشف أحد الناشطين من حمص عن لعبة إعلامية قام بها النظام، إذ أخرج قرابة الـ300 معتقل من السجن المركزي في حمص لتقوم قناة الدنيا والتلفزيون الرسمي بتصويرهم وهم يخرجون عند بوابات السجن، «وما أن غادرت الكاميرات حتى أعادوهم مجدداً»، فيما فضل البعض ممن أفرج عنهم البقاء بعيدين عن الأنظار خشية إعادة توقيفهم.

رسائل إلى المحرر

مفوضية اللاجئين تنفي الفساد

تناولت صحيفتكم في عددها الصادر في 17 تشرين الثاني 2011 في مقال نشر تحت عنوان «اللاجئون العراقيون يتحركون ضد فساد المفوضية» قضية مظاهرة العراقيين أمام مبنى المفوضية في بيروت في 16 تشرين الثاني 2011. وبما أن المقال المذكور تضمن معلومات مغلوطة وإيحاءات إلى أمور غير دقيقة، يتوجه إليكم مكتب مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين بهذا الكتاب لتوضيح المغالطات وتظهير عدد من الحقائق:

في مقابلة لها مع جريدة الأخبار، أوضحت المسؤولة الأعلى للحماية لدى المكتب الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيرونيك روبير أن المفوضية قد وضعت آليات عمل محددة لمتابعة أي مخالفة سلوكية تصدر عن أحد موظفيها كحالات الرشوة مثلاً. ويمكن اللاجئين وطالبي اللجوء الإبلاغ عن مثل هذه الحالات من خلال ملء طلب شكوى يوضع في صندوق الشكاوى في صالة الانتظار في مبنى المكتب الإقليمي للمفوضية في بيروت. كما يمكنهم أن يوجهوا شكوى خطية إلى مكتب المفتش العام في مقر الأمم المتحدة في جنيف من خلال الرابط الالكتروني التالي http://www.unhcr.org/cgi-bin/texis/vtx/page/complaintsigo.html، حيث تشمل إحدى الوظائف المفوض بها المكتب التحقيق في مثل تلك الشكاوى بحق أي موظف يعمل لدى المفوضية.

يحق للمسؤولة الأعلى للحماية أو مدير المكتب وحدهما الاطلاع على الشكاوى المقدمة كما يتم التحقيق في الشكاوى الموجهة إلى مكتب المفتش العام بشكل واف. لكن لغاية اليوم، لم تُسفر نتائج التحقيقات التي أجراها مكتب المفتش العام عن أي حالات فساد أو رشوة ضمن مكتب المفوضية في بيروت.

وتنفي المفوضية ما جاء في المقال من روايات تتحدث عن استعمال موظفي المفوضية العنف ضد اللاجئين لكونها لا تمت إلى الواقع بأي صلة.

تجدر الإشارة إلى أن ممثلة مكتب المفوضية في بيروت تحرص على مقابلة اللاجئين شخصياً كما تقوم بزيارات منتظمة إلى منازل اللاجئين. وفي ما يتعلق بالمظاهرة الحالية، فقد طلبت ممثلة المكتب إلى المتظاهرين تحديد مطالبهم في كتاب خطي قبل الاجتماع بها. وهذا هو الإجراء المعتمد الذي لم ينفذه المتظاهرون لغاية الآن.

إضافة الى ذلك، فإن كبار الموظفين في مكتب المفوضية في بيروت قد اجتمعوا مع ممثلين عن المجموعات المتظاهرة بصورة متكررة ولفترات طويلة من الوقت للتباحث بشأن مشاغلهم ومطالبهم، علماً بأن البعض منهم قد حصل على المشورة من قبل موظفي المفوضية قبل يوم من المظاهرة.

مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في بيروت

في الواجهة

واشنطن: عين على المعارضة وعين

الأزمة السورية بين يدي الجامعة العربية إلى إشعار آخر. وراءها يقف الأوروبيون ــ والفرنسيون أكثرهم حماسة ـ والأتراك. من بعيد يتفرّج الأميركيون، الأكثر استعجالاً لسقوط نظام الرئيس بشّار الأسد. كانوا أول مَن طعن في شرعيته وطلب تنحّيه، وشجع معارضيه على مقاومته

نقولا ناصيف

أخلت واشنطن المكان للجامعة العربية لمعالجة الأزمة السورية، وإنهاء نظام الرئيس بشّار الأسد بإحلال آخر ديموقراطي محله. بعد إطلاق تحرّك الجامعة في أيلول، ثم مبادرتها وخطتها للتدخّل في الأسبوعين الأخيرين، اكتفت واشنطن بدعم الدور العربي بغية تعزيز حظوظ إطاحة الأسد، مختبئة وراء الاتحاد الأوروبي وتركيا والجامعة العربية. وهي قوى الصف الأول في الوقت الحاضر في مواجهة الرئيس السوري.

كانت واشنطن أول مَن طعن في شرعية الأسد. ثم طلب تنحّيه. ثم عدّه فاقد الشرعية. ثم ألّب معارضيه عليه بالاستمرار في مقاومة النظام سلماً وحرباً. بعدما وضعت هذه السقوف، بات أيّ حلّ عربي متوقع تحتها.

لا تحجب هذا الانكفاء مقاربة واشنطن للمراحل الحالية من الأزمة السورية، وقد اختلط فيها العامل الداخلي بالعامل الخارجي. لم تعد المعارضة ـ بقواها المختلفة في المجلس الوطني والهيئة العامة للثورة ولجان التنسيق المحلية، فضلاً عن شخصياتها المستقلة ـ وحدها في مواجهة الأسد، بل في الواقع لمست الدبلوماسية الأميركية عجز المعارضة السورية وحدها، وإن بعد ثمانية أشهر من تفاقم الاضطرابات، عن إسقاط نظام الأسد من الداخل، من غير أن يتاح إلى الآن تدخّل خارجي.

شخصيات لبنانية زارت الولايات المتحدة الاميركية في أثناء تحضير الجامعة العربية قرارات 12 تشرين الثاني، عادت بانطباعات تشير الى ان الدبلوماسية الأميركية، تستند في مقاربتها للازمة الى معطيات منها:

1 ـ يعتقد الاميركيون أنه سيمر وقت طويل قبل أن تستعيد سوريا استقرارها وتحدّد خيارات نظامها السياسي الجديد. مفاد ذلك أن وقتاً طويلاً ينتظر المعارضة السورية كي تصل، بدعم من المجتمعين العربي والدولي، إلى الخيارات التي تؤول إلى تقويض نظام الأسد في أيّ حال. في المرحلة الغامضة ستغرق البلاد في فوضى حتمية.

2 ـ لم تنظر واشنطن بعطف إلى نظام الرئيس حافظ الأسد، ولا تنظر كذلك إلى خلافة نجله له، رغم انطباعات إيجابية باكرة تعتقد واشنطن بأن الأوروبيين، وخصوصاً الفرنسيين، صدقوها عنه، وعن إمكان التعاون معه وتوقع الانتقال بنظامه إلى مرحلة أكثر انفتاحاً وتعاوناً مع الغرب. وتتيقّن واشنطن من أن الأسد الابن أساء كثيراً إلى السياسة الأميركية في العراق ولبنان، وفي الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وأضرّ بها، فضلاً عن تعلقه بتحالفه مع إيران.

3 ـ تعتقد الإدارة الاميركية أن الرئيس السوري يوحي، وهو يواجه أزمة بلاده، بأنه واثق من نفسه ومن قدرات نظامه على المضي في هذه المواجهة، في معزل عن النتائج المأسوية التي قد تترتب عليها الأحداث، وأثرها على علاقته بقسم كبير من شعبه، كما أثرها على سوريا نفسها. وسواء تمكنت المعارضة السورية من إطاحته أم لا، لن يعود نظامه كما كان، ولن يستطيع الرئيس الإمساك ببلاده بعد الآن.

4 ـ تتهم الولايات المتحدة حزب الله بأنه على علاقة بأحداث سوريا، لكن في نطاق محدود للغاية حتى الآن على الأقل. ويقول الاميركيون ان لديهم معلومات تفيد بأن الحزب يزوّد السلطات العسكرية والأمنية السورية مساعدة تقنية ومعلومات تتصل بتحرّكات معارضي النظام داخل الأراضي السورية، كما في لبنان. وتسهم هذه المساعدة، على ما يقول الاميركيون، في تعزيز قدرات الأجهزة الأمنية على جبه تجمّعات المعارضين وشبكاتهم، وقنوات الاتصال الدائرة بينهم، وتنسيق العمل الجاري بين المحافظات والأرياف.

لكن واشنطن تبدو متأكدة، حتى الآن على الأقل أيضاً، من أن حزب الله لا يزوّد نظام الأسد أسلحة ولا مقاتلين ينخرطون في الصدامات داخل سوريا.

5 ـ لا تزال واشنطن تأخذ على المعارضة السورية عدم تنظيم صفوفها على نحو يمكّنها من تنسيق جهودها في وجه النظام. وتعتقد بأن المعارضة تحتاج بدورها إلى وقت طويل للوصول إلى هذا الهدف، وقبل الاتفاق على خارطة طريق تفضي إلى إطاحة الأسد، لكن تتبعها اندفاع المعارضة ومثابرتها بشجاعة غير مسبوقة بلا خوف في جبه الأسد، لا يحول دون اهتمام الإدارة بظاهرة بدأت تلاحظ أنها تتنامى يوماً بعد آخر، وتبعث الأمل في الرهان عليها، هي «الجيش السوري الحرّ» ونشاطه.

ووفق ما توحي به الدبلوماسية

واشنطن: لم يعد لبنان مكاناً آمناً للمعارضة (أرشيف)

تقرير

طرابلس ساحة مواجهة بين ميقاتي والحريري

حالما تنتهي مرحلة من الكباش بين الرئيسين نجيب ميقاتي وسعد الحريري تبدأ مرحلة أخرى. ويبدو من خلال ملامح المرحلة المقبلة أن حدّة السجال بينهما سترتفع، وسيكون ميدانها طرابلس، وهما لن يستسلما قبل أن تقول صناديق الاقتراع عام 2013 كلمتها الفصل

عبد الكافي الصمد

لم ينتظر مناصرو رئيس الحكومة السابق سعد الحريري كثيراً، غداة «سقوطه» في استشارات تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني الماضي أمام الرئيس نجيب ميقاتي، كي ينزلوا إلى الشوارع في أماكن ثقلهم الرئيسية تعبيراً عن تضامنهم مع «زعيمهم»، لكن حضورهم الأبرز كان في طرابلس في «يوم غضب»، لا يزال حاضراً في أذهان معظم الطرابلسيين خصوصاً، واللبنانيين عموماً.

اختيار طرابلس كي يوجه منها الحريري ومناصروه «رسالة» إلى ميقاتي لم يكن عبثاً، بل كي يقولوا له إننا في عقر دارك نستطيع إسقاطك مع حلفائك، ونحن قادرون على حجب الغطاء الشعبي والمذهبي عنك وعن حكومتك.

بعد ذلك بشهر عاد ميقاتي إلى مدينته، حيث لقي استقبالاً شعبياً لم يكن على قدر الآمال التي توقعها، فما كان من الحريري إلا أن أعدّ عدّته مستغلاً «نكسة» ميقاتي الشعبية، ونظم بعد ذلك بأقل من شهر، في 18 آذار الماضي، مهرجاناً شعبياً في معرض رشيد كرامي الدولي، كانت هتافات الموجودين فيه تصل إلى أسماع ميقاتي الذي لا يبعد مكتبه سوى أمتار قليلة عن مكان الحدث.

بكثير من الهدوء والبراغماتية قابل ميقاتي مواجهة الحريري له في عقر داره، فتجاوز القطوعين معاً، قبل أن يتجاوز قطوعاً ثالثاً في 13 حزيران الفائت، عندما أعلن تأليف حكومته، وما أعقب ذلك من اشتباكات في عاصمة الشمال شهدها حزام التفجير التقليدي في باب التبانة وجبل محسن، وأدت إلى سقوط 8 قتلى وعدد من الجرحى، فضلاً عن الدمار الذي أحدثته.

هذا التمرّس لدى ميقاتي في مواجهة الحريري، جعله ينطلق في عمله الحكومي بلا منغّصات مستقبلية، مستغلاً فترة غياب الحريري عن لبنان منذ نيسان الماضي، بسبب انشغاله بترتيب وضعه المالي المأزوم، وتفقده شركاته ومصادر تمويله ودعمه في السعودية.

غير أن هذه الهدنة لم تستمر طويلاً، إذ ما إن تنفس الحريري الصعداء قليلاً على الصعيد المالي، حتى سارع إلى اتخاذ قرار بـ «منازلة» ميقاتي في طرابلس مجدداً، مستغلاً تطور الأحداث في سوريا من جهة، ومن جهة أخرى بهدف إجهاض الزيارة «الناجحة» لرئيس الجمهورية ميشال سليمان يوم الأحد الماضي إلى طرابلس، والحشد السياسي الذي جمعه ميقاتي في حفل الغداء الذي أقامه على شرفه.

الجولة الجديدة من كباش ميقاتي ــ الحريري في طرابلس سيكون موعدها في 27 الجاري، إذ سينظم تيار المستقبل في معرض رشيد كرامي الدولي مهرجاناً شعبياً بمناسبة عيد الاستقلال (عيد الاستقلال يصادف الثلاثاء المقبل، لكن المستقبل سيُنظم مهرجانه الأحد بهدف تأمين الحشد)، الذي سيكون غطاءً لتوجيه الحريري وتياره قصفاً سياسياً في اتجاهين: ميقاتي والنظام السوري.

هذا الحراك الحريري لا يبدو بعيداً عما أكده لسائليه في صفحته على موقع «تويتر»، من أنّ «ثمة مخططاً لإسقاط حكومة ميقاتي، ولن أطلعكم عليه»، في موازاة توقعه عدم إقدام ميقاتي على الاستقالة.

لكن ما لم يقله الحريري كشفته لـ «الأخبار» مصادر مسؤولة داخل «التيار الأزرق»، عندما أكدت أنه «دخلنا مرحلة إسقاط حكومة ميقاتي»، وأن المهرجان «سيكون تحدياً بيننا وبين ميقاتي، لكشف من لديه الحضور الشعبي الأكبر في المدينة، ووسط طائفته».

المهرجان الذي سيتحدث فيه مبدئياً النائب سمير الجسر وممثل عن قوى 14 آذار والحريري، الذي ستُبث كلمته

البحث عن ممثل 14 آذار

لم يحدد تيار المستقبل بعد اسم الشخصية التي ستلقي كلمة قوى 14 آذار خلال «مهرجان الاستقلال». ويتداول مسؤولو التيار مجموعة من الأسماء المفترض أن يكون لها وقع قوي في الشارع الطرابلسي. وأكثر الأسماء تداولاً الوزير السابق مروان حمادة، والنائب السابق فارس سعيد، فيما لوحظ استبعاد تام لاسم نائب طرابلس السابق إلياس عطا الله.

على المنشقين

الأميركية، فإن توصّل هذا القسم المنشق عن الجيش النظامي السوري إلى فرض أمر واقع في توازن القوى العسكري في الأزمة السورية، سيحمل واشنطن على الالتفات إليه بجدّية، ودعمه مباشرة أو على نحو غير مباشر، بما يعزّز قدراته للمضي في إسقاط الرئيس السوري من جهة، وتحوّله أداة بديلة قوية في يد السلطة السياسية الجديدة التي يؤمل أن تخلف الأسد.

6 ـ لم يعد لبنان في نظر الأميركيين مكاناً آمناً للمعارضة السورية لإطلاق تحرّكها ضد النظام، وتنسيق جهودها والاتصال في ما بين قواها من المكان الأقرب إلى سوريا، وإلى دمشق بالذات. وتتصل شكوك الأميركيين في أدوار سلبية متفاوتة الأهمية يضطلع بها حزب الله وحلفاؤه، الذين ينشرون سلطتهم ونفوذهم على نطاق واسع من الأراضي اللبنانية، وكذلك السلطات العسكرية والأمنية اللبنانية، التي تحول دون أي نشاط معاد لنظام الأسد، حليف الحكومة اللبنانية الحالية. حمل ذلك عدداً من معارضي الأسد على الانتقال إلى عمّان، فضلاً عن آخرين اتخذوا موطئ قدم لهم في تركيا وفي عواصم أوروبية.

7 ـ لا ترى واشنطن أن الوقت قد حان فعلاً لمدّ المعارضة السورية بمساعدات عسكرية تعزّز مواجهتها نظام الأسد. ولا تزال وسائل توفير هذه المساعدة متعذّرة ما لم تتمكن المعارضة من السيطرة على حيّز جغرافي يتيح لها الاتصال المباشر بالخارج. وهي، إذ تلاحظ توقف التنسيق بين أجهزة استخبارات تركية وسورية في المرحلة الأولى من اندلاع الاضطرابات في سوريا، تسجّل في الوقت نفسه بطء حماسة أنقرة والرياض في استعجال إطاحة الأسد، ولا تعكس تماماً ـ رغم المواقف المعلنة ـ رغبة جدّية في بلوغ إسقاطه.

> إحراق صورة رئيس الحكومة في تظاهرة معارضة للنظام السوري في طرابلس

عبر شاشة عملاقة ولن يكون حاضراً، جرى اختيار طرابلس لتنظيمه فيها «بسبب رمزيتها»، حسب قول المصادر، التي رأت أن «تنظيم مهرجان سياسي ضخم كهذا في طرابلس، مدينة رئيس الحكومة، في ظل عدم قدرته على الحشد، له دلالات كثيرة».

هذه الحملة جاءت بموازاة دعوة المعارضين للنظام السوري، الذين ينظمون اعتصاماً أسبوعياً في محلة القبة بإشراف الشيخ زكريا الصري، ذي التوجه السلفي، إلى استقالة ميقاتي «لأنها تفضح الأعيب وتكشف أساليب حلفاء سوريا في لبنان».

غير أن أبرز ما سُجّل أمس في هذا المجال، هو ما سبق الاعتصام الذي شارك فيه الشيخ داعي الإسلام الشهال، من شائعات تفيد عن نيّة البعض إحراق صورة ميقاتي فيه، ما استدعى قيام مناصري ميقاتي أمس بـ«عراضة» في باب التبانة، كانت بمثابة رسالة تقول إنه «من سيحرق صورة ميقاتي فلينتظر إحراق صور كثيرة لغيره». وعلى رغم محاولة المنظمين منع إحراق الصورة إلا أنهم أخفقوا في ذلك، ما دفع المصري إلى إعلان استيائه من الخطوة التي ليس معروفاً كيف ستكون تداعياتها.

«يريدون محاصرتنا». هكذا يُفسّر مقربون من ميقاتي ما يقوم تيار المستقبل وحلفاؤه، إذ يرون أنه «كما فشلوا في السابق سيفشلون اليوم وغداً، لأن ما نقوم به هو الفعل، بينما هم يعمدون إلى ردات فعل، تؤكد انفعالهم والخطاب الغرائزي الذي يتبعونه».

لا يستبعد المراقبون أن يكون ما يقوم المستقبل في طرابلس هو محاولته شدّ عصبه بعد تراخٍ أصابه أخيراً، وأن حساباته كما حسابات ميقاتي والآخرين تقوم على تمهيد الأرض قبل استحقاق عام 2013، ما دفع المقربين من ميقاتي إلى القول إن «كل ما يقومون به يؤكد خوفهم ممّا ينتظرهم، لذلك لن ننجر ولن نجر البلد إلى حيث يريدون، بل سنبقى نعمل لتثبيت حضورنا وفقاً لقناعاتنا، وبعدها لكل حادث حديث».

غير أن المقربين من ميقاتي أشاروا إلى أن «الفريق الآخر مستاء من أمرين: الأول عدم نجاحه حتى الآن في رهاناته على ركوب موجة الأحداث والتطورات في المنطقة؛ والثاني انتهاء عهده في مصادرة الدولة وابتزاز الآخرين».

تقرير

المستقبل يعدّ لـ «سيّدة الجبل» الإسلامي
طمأنة الأقليات الخائفة من «الربيع»

نادر فوز

أسوةً بلقاء سيدة الجبل، يجري الإعداد لـ «لقاء إسلامي» للبحث في «دور المسلمين في الربيع العربي». قبل أكثر من شهرين، راودت هذه الفكرة مجموعة من قادة تيار المستقبل: الرئيس فؤاد السنيورة، النائب نهاد المشنوق، الوزير السابق محمد شطح، وعضو المكتب السياسي في التيار رضوان السيّد. تشارك هذا الرباعي فكرة اللقاء الإسلامي، ناقشها ودرسها وبلورها حتى توصّل إلى صيغة قد تنال إعجاب المستقبل وغيره من القوى والشخصيات المفترض مشاركتها في اللقاء. أدارت الماكينة الزرقاء محركاتها وباشرت الاستعدادات: ما هي مهمّتنا الأساسية في ظل هذا الظرف الصعب والمشرق في آن واحد؟ يختصر النائب نهاد المشنوق الفكرة بالإشارة إلى أنّ الهدف «إيجاد أين تقودنا أفكارنا وتصوراتنا حول الربيع العربي، وكيفية دفع هذا الواقع العربي المستجدّ». يؤكد أنّ السعي يتوجّه نحو «وثيقة استراتيجية وعميقة بهذا الخصوص».

يرغب عدد من مسؤولي تيار المستقبل والقوى التي تدور في فلك 14 آذار في إعطاء المؤتمر الإسلامي طابعاً سياسياً موجّهاً بالكامل في وجه سوريا والنظام فيها. فيطلقون على هذا اللقاء اسم «لقاء عرمون ـ 2»، تشبّهاً بلقاء عرمون الذي تأسس في منزل المفتي الشهيد حسن خالد، وتحديداً في قمّته يوم 16 كانون الثاني 1976، الذي بُحث خلاله الدور السوري في لبنان، ودخول جيش سوريا إلى بيروت. وتجدر الإشارة إلى أنّ اللقاء الأول في دارة المفتي خالد، يوم 26 أيار 1975، حضره وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام! لا شكّ أنّ من يرى، من المعارضين، في اللقاء الإسلامي صيغة مماثلة للقاء عرمون «الأصلي»، يكون مالكاً لجموح سياسي وطموح لا محدود، ويسعى إلى التنفيس عن كبت سياسي يلازمه منذ سنوات. يوافق عدد من قادة المستقبل على هذا الوصف، ويشددون في الوقت نفسه على أنه بعد التوصّل إلى صياغة الوثيقة وإقرارها «سيكون الهدف الأساسي أن تصبح نقطة تقاطع

> سيعقد اللقاء في 17 كانون الأول المقبل بحضور مئات الشخصيات الإسلامية والمسيحية

مع قوى سياسية قد لا تتّفق معنا سياسياً».

المكان والزمان؟ البيال في 17 كانون الأول المقبل، بحضور مئات الشخصيات الإسلامية والمسيحية. ينوي المنظمون توزيع ما يقارب 1000 دعوة لشخصيات إسلامية من المذاهب الثلاثة، وأخرى مسيحية، «وليس معروفاً ما إذا كانت هذه الأخيرة ستشارك في نقاش المسودة». «الربيع العربي» حمل ثقيل يحاول فريق 14 آذار إرباك نفسه به منذ أشهر. تطرح هذه القوى «الربيع» كهمّ فكري وسياسي كبير، ترى أنها قادرة على حمله، فما الذي يدفعها إلى معالجة مفاهيم وأفكار بهذا الحجم؟ لا بد من التأكيد على أنّ الهدف الاستراتيجي للقاء الإسلامي سيتمحور حول طمأنة الأقليات، الإسلامية والمسيحية منها، بهدف دفعها في اتجاه دعم الثورات العربية، وعدم التصدي لها من منطلق الخوف على وجودها واستمراريتها في المنطقة. أي بمعنى آخر الوقوف بوجه البطريركية المارونية والطائفة الشيعية، كأقليّتين أساسيّتين في المنطقة.

ومن ضمن الأهداف أيضاً التأكيد أنّ قوى 14 آذار، وتحديداً الشق الإسلامي فيها، تؤدي دوراً حوارياً على مستوى الطوائف، وقادراً على التواصل مع الجميع، بغض النظر عن الانتماءات السياسية. لذا من اللافت تشديد القيّمين على دعوة نائب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، عبد الأمير قبلان، وعدد من أعضاء المجلس، إضافة إلى إبراز صور عدد من الشخصيات الشيعية في تيار المستقبل و14 آذار، التي تحوّلت إلى «مراجع»، وأولاها مفتي صور السابق علي الأمين، والوزير السابق محمد عبد الحميد بيضون. وافق الرئيس سعد الحريري ومستشاروه الذين يلازمونه على هذه الفكرة منذ أكثر من ستة أسابيع. يقول القيّمون إنّ الحريري يواكب كل تطوّرات عملية الإعداد للقاء الإسلامي، وإنه سيكون مشاركاً فيه. هل سيحضر إلى بيروت إذاً؟ الجواب المستقبلي الرسمي: «يمكن التأكد من هذا الأمر فقط حين عقد اللقاء». وإذا لم يحضر الحريري، فإنه لن يشارك في البيال عبر تويتر، بل سيلجأ إلى أساليب اتصالات أكثر تطوّراً، خدمة «السكايب» احتمال لا بأس فيه.

علم وخبر

لبنان غائب

تغيّب المندوب اللبناني في الأمم المتحدة، نواف سلام، وجميع أعضاء البعثة اللبنانية، عن الجلسة التي عقدتها أمس الجمعية العمومية للأمم المتحدة للتصويت على قرار يدين إيران، بسبب التهمة التي وجهتها إليها الولايات المتحدة الأميركية، بمحاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن. وهدف الغياب اللبناني إلى تلافي تكرار ما حصل خلال جلسة التصويت على قرار فرض عقوبات على سوريا في مجلس الأمن الدولي، عندما أعلن لبنان «النأي بنفسه» عن القرار.

جنبلاط «مش» راجع

يؤكد مطلعون على مجالس النائب وليد جنبلاط أن قرار العودة إلى تجمّع 14 آذار غير وارد، مشيرين إلى أنّ لقاءه الأخير مع كتلة المستقبل يندرج في إطار اللقاءات السياسية العادية التي تعقدها القوى السياسية في ما بينها. ويشدد المطلعون على أنّ اللقاء المفترض أن يجمع جنبلاط بأعضاء كتلة اللقاء الديموقراطي يصب في الإطار نفسه، وأنّ طابعه شخصي أكثر مما هو سياسي.

رسائل أمنية في الهيشة

عثر مختار الهيشة محمد ضرغام الأحمد على طلق ناري أمام مدخل منزله، وعلى طلق آخر داخل سيارته، وهو ما رآه بمثابة تهديد له بسبب رفضه أنشطة ومواقف «وفود 14 آذار التحريضية» في زيارتها الأخيرة لوادي خالد وما لحقها من اتهامات بحقه خصوصاً من قبل النائب خالد الضاهر. إلا أنّ الأحمد يؤكد حرص أهالي وادي خالد على استضافة السوريين في منازلهم ويرفض في الوقت نفسه استخدام «قصة النازحين للتحريض على سوريا». ويجد الأحمد نفسه في مواجهة مع بعض المشايخ السلفيين، وآخرهم الشيخ عبد الرحمن العكاري، السوري الجنسية، الذي أمّ المصلين في مسجد الهيشة خلال صلاة الجمعة مطلقاً بحسب الأحمد مواقف تحريضية إذ أمل «الصلاة قريباً في القصر الرئاسي السوري».

ما قل ودل

أبلغت السلطات السياسية الأردنية حركة حماس عبر أصدقاء مشتركين من منظمات إسلامية أردنية أن عمان لن تسمح بإعادة فتح مكاتب حماس في الأردن. لكن ذلك

لن يحول دون استمرار التواصل السياسي بين الطرفين، والذي توّجَ باللقاء بين الملك الأردني عبد الله الثاني ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، بوساطة قطرية.

السبت 19 تشرين الثاني 2011 العدد 1566 ■ الأخبار

تقرير

نقابة المحامين: العونيون يعلنون لائحة برأسين

رضوان مرتضى

ساعات قليلة تفصل عن فتح صناديق الاقتراع لنقابة المحامين في بيروت، لكن قوى 8 آذار تتأرجح بين الفوز والخسارة، بعدما كانت معركتها تكاد تكون محسومة سلفاً لصالحها. الاستنتاج بحسب متابعين يُردُّ إلى الأداء «الصبياني» الذي اعتُمد في إدارة المعركة الانتخابية. ورغم أن الاجتماعات لم تهدأ على مدى الأيام الماضية، انصبّت الجهود التي بُذلت على إرضاء الخواطر، بدلاً من حسابات الربح والخسارة. توصيفٌ يردده أكثر من محام نشطوا على خط الاتصالات الجارية طوال الأيام الماضية. فوعد الجنرال ميشال عون لنهاد جبر بدعمه لخوض المعركة على مركز نقيب المحامين ذهب مع أدراج الرياح. استُبدل جبر بمرشّح جديد هو أنطونيو الهاشم، نزولاً عندَ رغبة قاعدته. هذا ما تتناقله الألسن البرتقالية، ويؤكده المرشح جبر الذي بات مستقلّاً بقوله: «كنت مرشّح الجنرال، لكن اليوم للجنرال مرشّح آخر». موقفٌ لن يُغيّره التكتيك العوني الأخير. انتهى مخاض لائحة التيار الوطني الحر بعد عمليات عديدة. وُلدت بصعوبة مساء أمس. أُعلن أنها تضم ثلاثة أسماء هم المرشح أنطونيو الهاشم لمنصب نقيب، وكل من المرشحَين جورج نخلة ونهاد جبر للمنافسة على عضوية مجلس النقابة. لكن ولادة اللائحة سبقها إعلان حزب الله انسحاب مرشّحه المحامي ابراهيم عواضة من المنافسة. انسحابٌ برّره محامو الحزب بأنه لتفادي خسارة تكاد تكون محققة. وانطلق هؤلاء من وجود مرشحين يسعيان إلى مركز نقيب، فرأوا أن ذلك وحده كفيلٌ بمضاعفة فرص فوز الخصم تلقائياً. ورأى هؤلاء أن الموقف، الذي أتى بناءً على قرار قيادتهم، استند إلى وجود نية بعدم الرغبة في «المشاركة بهذه الخسارة». ورغم ذلك، أكّد محامو الحزب أن المحامين الحزبيين سيلتزمون بالتصويت للائحة التي يعلنها التيار أيّاً كانت الأسماء التي تحملها.

أعلن التيار الوطني الحر لائحته، لكن المرشح نهاد جبر أكد استمراره مرشّحاً «مستقلاً» لمركز النقيب. أما وضع التيار العوني اسمه على لائحته فأجاب عنه بـ«يُصطفلوا»، لافتاً إلى أنه في حال فوزه سيهديه «للمحامين فقط، وليس لأي سياسي كائناً من كان هذا السياسي».

التموضع الجديد أعاد رسم صورة التحالفات في انتخابات نقابة المحامين الأكبر في لبنان. في الضفة الأولى، تطفو لائحة واحدة لقوى 8 آذار برأسين، وتضم خصمين يتنافسان على مركز النقيب بشراسة. كلٌ لديه أسبابه ودوافعه فضلاً عن توتّر العلاقة الشخصية بين المرشحين المذكورين. تقابلها في الضفة الأخرى، لائحة قوى الأكثرية السابقة. أُعلنت منذ أشهر وتضم نبيل طوبيا مرشحاً لعضوية المجلس ومركز النقيب، إضافة إلى الكتائبي جورج اسطفان والقوّاتي بيار حنّا للعضوية.

يدعم اللائحة الأولى التي أعلنها التيار، إلى جانب مناصريه، كل من محامي حزب الله وتيار المردة. في المقابل، يقف المرشح نهاد جبر الذي رغم كونه على اللائحة نفسها، إضافة إلى حصوله على أصوات المحامين الملتزمين مع التيار الوطني، سيحظى بأصوات محامي حركة أمل والحزب القومي السوري والحزب الاشتراكي، وهي أصواتٌ سيُحرم منها أنطونيو الهاشم حكماً. كذلك قد تضاف إلى رصيد جبر أصوات محامين من قوى الأكثرية السابقة التي قد تصطاد في الماء العكر لإضعاف الهاشم. وفي هذا السياق، تؤكد مصادر متابعة أن وجود خصمين مرشحين على لائحة واحدة من شأنه أن يعزز تشطيب حلفاء الفريق الواحد لمرشحيهم. فمحامو الأكثرية الجديدة المقربون من جبر سيشطّبون الهاشم والعكس صحيح. فكل فريق من هؤلاء سيحاول إيصال مرشّحه المفضّل. وبذلك سيُسهم الانقسام الذي لم تتمكن قوى 8 آذار من تلافيه، في مضاعفة فرص فوز مرشح قوى 14 آذار.

من جهة أخرى، ترى أوساط نقابية أنه إذا التزم أنصار 8 آذار بالتصويت للائحة التيار الوطني الحر، لجهة كون

> تضم لائحة قوى 8 آذار خصمين يتنافسان على مركز النقيب بشراسة

أنطونيو الهاشم مرشحاً لمركز نقيب، من دون اللجوء إلى اللعب تحت الطاولة، فإن الهاشم سيكتسح المرشحين «استناداً إلى الرصيد الكبير من المحامين المستقلين الذي يتفوّق فيه على باقي المرشحين». أضف إلى ذلك حلول المرشح جورج نخلة في الصدارة لأنه سيأخذ الأصوات من معظم المقترعين . هنا، يتدخّل أحد المحامين الناشطين في قوى 14 آذار ليدحض هذا التحليل، فيؤكد أن التأخير في إعلان اللائحة العونية كان تكتيكاً مدروساً للحفاظ على أصوات المستقلين الذين يميلون لقوى 14 آذار لكنهم يؤيدون الهاشم. وإذ يشدد المحامي الآذاري على أن الهاشم ليس مستقلاً بل يزعم ذلك، يلفت إلى أنه فور إعلان التيار تأييده للهاشم ستصبّ أصوات هؤلاء في الجهة الثانية حكماً.

تحمل انتخابات نقابة المحامين في بيروت يوم غد كل سمات المعركة. لم يعُد يُعرف فيها الحليف من الخصم. «القلوب ملیانة» والنتائج ضبابية تميل إلى قوى 14 آذار. يتردد أن حلفاء الفريق الواحد سيشطبون أسماء مرشحيهم. قوى 8 آذار منقسمة على نفسها، وذلك يصب في مصلحة قوى الأكثرية السابقة. هذا في الحسابات السياسية والانتخابية، لكن حسابات العلاقة المهنية لها خصوصيتها في نقابة المحامين، يعقّب أحد المراجع في النقابة، قبل أن يختم بالقول: «الكلمة الفصل سيحددها هؤلاء في صناديق الاقتراع».

جبر: كنت مرشّح الجنرال، لكن اليوم للجنرال مرشّح آخر (أرشيف)

هيئة المحامين في التيار: الناخب الأول لفريق 14 آذار

حسن عليق

المعركة الانتخابية في نقابة المحامين ببيروت لم تبدأ بعد. أمامها 48 ساعة، لكنّ محامي قوى 8 آذار كانوا مساء أمس كمن فقد عزيزاً للتو. معنوياتهم في الحضيض. غالبية من يمكن التواصل معهم محبطون. فالمعركة الانتخابية كانت، حسابياً، الأسهل لفريقهم منذ سنوات. في رأيهم، هم الأكثرية في النقابة. ومرشح الفريق الخصم، المحامي نبيل طوبيا، حظوظه شبه معدومة بسبب انخفاض شعبيته بين المحامين المستقلين، لكن اليأس سبّبه أداء فريقهم السياسي، وتحديداً التيار الوطني الحر، الذي «فعل كل شيء ممكن» لرفع أسهم خصومهم، وجعل المحامي طوبيا الأوفر حظاً لخلافة النقيبة أمل حداد على رأس «أم النقابات» في لبنان.

فيوم أمس، أبصرت لائحة التيار الوطني الحر النور، كسابقة بحد ذاتها في تاريخ النقابة ربما. مرشحان لمنصب النقيب يتنافسان على لائحة واحدة. أنطونيو الهاشم (المرشح الرسمي للتيار) ونهاد جبر. والأخير رافض لأن يكون على اللائحة، لكونه مصرّاً على ترشحه لمنصب النقيب، كمستقل. والأنكى، بحسب بعض الناشطين العونيين، أن اللائحة التي يدعمها تيارهم لا تحظى بتأييد جميع أفرقاء قوى 8 آذار، لأن محامي حركة أمل والحزب السوري القومي الاجتماعي يؤيدون ترشيح جبر لمنصب النقيب، وسيصوتون له، لينافس مرشح التيار، أنطونيو الهاشم.

الإدارة السيئة للمعركة، على حد وصف محامين بارزين في قوى الأكثرية، تجلت في ما هو أفظع مما تقدم ذكره، أي انتظار الساعات الـ 48 الأخيرة لحسم أمرها، فيما قوى 14 آذار توافقت على مرشحها قبل أسابيع، وهي تدخل حلبة النزال دون أيّ زلة تُذكَر.

المحامون المعترضون على أداء قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر في إدارة الاستعدادات الانتخابية، يحمّلون المسؤولية كاملة لهيئة المحامين في التيار. فجميع الحلفاء فوضوا أمرهم لهذه الهيئة، وكذلك فعل النائب ميشال عون «الذي نبه الهيئة أكثر من مرة إلى سوء أدائها، إلا أنها لم تلتفت إليه. وعندما تدخل الجنرال، كان أوان التصحيح قد فات. فكلا المرشحين، جبر والهاشم، صرف من الجهد والاتصالات ما يمنعه من الانسحاب لمصلحة الآخر».

وفي رأي المحامين المعترضين، «ما يحول دون الانسحاب ليس مرتبطاً بالجوانب المادية للحملة الانتخابية، بل بالجانب المعنوي، بخاصة أن كليهما، أي جبر والهاشم، يعدّ العدة للمعركة منذ اليوم التالي لفوز المحامية أمل حداد بلقب النقيبة قبل عامين». وبالتالي، يصعب على أحدهما الانسحاب لمصلحة الآخر قبل يومين من المعركة. أمام هذا الواقع، وصل التيار مثقلاً إلى المعركة. محاموه منقسمون. صحيح أن كل من تسأله من العونيين يؤكد أنه سيلتزم باللائحة كما هي، لكن الآراء مختلفة بشأن صوابية الخيار.

> المعركة في رأي العونيين كانت الأسهل لهم لولا سوء أداء هيئتهم

وفي رأي المعترضين أن هيئة المحامين في التيار لم تحسن القيام بأي عمل منذ تسلمها مهمّاتها قبل ثمانية أشهر. فعمل الهيئة، بحسب عونيين، «لا يقتصر على إدارة فاشلة لمعركة انتخابية قبل يومين من موعد الحسم. بل كان على القيمين على الهيئة أن يتابعوا شؤون المحامين طوال الفترة الماضية. وعندما تغيب عن الساحة، يصبح طبيعياً أن تكون النتيجة كما نراها اليوم: انقسام وتشتّت». يضيف محام بارز في التيار: «أليس معبّراً أن يحضر الجمعية العمومية لمحامي التيار 96 محامياً فقط، فيما عددنا يتجاوز الـ500 محام ملتزم؟». يرفض المحامي تحميل الجنرال مسؤولية كاملة عما جرى، فهو لم يتدخل في عمل الهيئة وترك لها الأمر، لكن «اختيار القيمين على الهيئة منذ البداية هو الأمر الخاطئ». ويسأل عوني آخر: «فليقل لنا الناشطون في الهيئة ما إذا كانوا قد سألوا أياً من المرشحين عما سيفعله في النقابة. هل ثمة من استفهم منهما عما يرسمانه للجان النقابة؟ هل طرحنا أسئلة عليهما عن برنامجهما للجنة المعونة القضائية على سبيل المثال؟». يجيب المحامي متأسفاً: أكيد لا. في مقابل المتشائمين، ثمة ناشطون عونيون يرون أن «الأمور مش عاطلة إلى هذه الدرجة». يراهنون على أداء انتخابي «عجائبي» سيمكّن التيار من الفوز مساء الأحد، «وعلى وعي الحلفاء لحساسية المعركة». يضعون كل بيضهم في سلة «كتلتنا الناخبة، التي هي أكبر كتلة بين المحامين». وعلى هامش الرهان، يدافع أصحاب الرأي المتفائل عن أداء هيئة المحامين في التيار. يقولون إنها «فعلت خيراً لكونها لم تحسم خيارها نحو واحد من المرشحَين في السابق، لأنها كانت ستخسر الاثنين معاً. أما اليوم، فهي ربحتهما معاً»، لكن هذا القول لا يستقيم مع ما كان يصرح به المحامي نهاد جبر أمس، بعدما تبلغ أن التيار الوطني الحر تبنى ترشيح الهاشم لمنصب النقيب.

أما هيئة المحامين في التيار، فلا ترى في أدائها سوى «كل خير». تدافع عن خياراتها، محيلة السائلين على نتائج التصويت في الجمعية العمومية لمحامي التيار: «خضعنا للعملية الديموقراطية الداخلية، ولننتظر النتيجة يوم الأحد».

المشهد السياسي

جنبلاط وتطورات سوريا في ميزاني 8 و14 آذار

حتى يثبت العكس، فإن قوى 14 آذار بدأت تتصرف وكأن الأمور حسمت لصالحها: داخلياً بعودة «الابن الضال» النائب وليد جنبلاط ــ وبالتالي الأكثرية ــ إلى صفوفها، وإقليمياً بتطور الأمور في سوريا وفق ما ترغب هذه القوى

جنبلاط: 14 آذار تنتظر عودته وهو أرسل تحياته لبري (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بحسب مواقفها المعلنة، وخصوصاً لبعض نوابها، فإن قوى 14 آذار باتت شبه مقتنعة بأمرين: تطور الأمور في سوريا بما يريحها في الداخل، وبأن «غربة» الأكثرية النيابية عنها، لن تطول، بدليل أنها بدأت تتعامل مع جنبلاط وكأنه لن يعود إلى صفوفها وحسب، بل لم يغادر أصلاً. فزعيم المختارة، بحسب النائب عمار حوري «لم يخرج من الثوابت الوطنية والخلاف معه كان على التفاصيل»، محدداً نقاط التلاقي بأن «موقف جنبلاط من المحكمة والحراك في سوريا ومسألة الحريات وموضوع الكهرباء واضح ومتطابق مع مواقف المستقبل». وعلق على اللقاء الأخير بين كتلتي جبهة النضال الوطني والمستقبل، بأن «التواصل لم ينقطع وهو في العلن».

أما بالنسبة إلى النائب عاطف مجدلاني، فإن جنبلاط «لم يحد يوماً عن مبادئ ثورة الأرز إنما موقفه من مسألة اختيار رئيس الحكومة جاء حفاظاً على السلم الأهلي»، والأمثلة على ذلك في رأيه «أن مواقف جنبلاط كانت ثابتة ومتوافقة مع قوى 14 آذار وتيار المستقبل في ما يتعلق بالموضوع السوري واستخدام السلاح والنظرة الى الحريات».

وإذا كان نائبا المستقبل يتخذان من مقاربات جنبلاط لبعض الملفات دليلاً على موقفيهما منه، فإن النائب انطوان زهرا، لم يقدم أي دليل على معطياته عن الوضع السوري، خصوصاً حين بدا جازماً في حديث إذاعي أمس بأن هذا الوضع «سيتفاقم حتى تأمين الحماية للمدنيين واقامة منطقة عازلة»، كما بدا قارئاً للنوايا بقوله «إن مهلة الـ3 ايام التي منحتها الجامعة العربية لدمشق لوقف العنف والقبول بدخول مراقبين الى أراضيها، ستمر كما مرت مهلة الاسبوع»، و«ان النظام السوري سيظل يوحي أنه مع الحوار لكن في دمشق وبشروطه».

ويضيف مراقبون إلى هذه المواقف، ما يصفونه بنأي قوى 14 بنفسها عن ذكرى الاستقلال الرسمية، وتنظيم عيد «استقلالها» الخاص في مدينة طرابلس، القريبة من سوريا، في محاولة لإيجاد تاريخ جديد للاستقلال هو 27 تشرين الثاني، إذا وافق حساب حقل «المستقبل» حساب بيدر التطورات الداخلية والإقليمية. ويلفت هؤلاء المراقبون إلى أنها المرة الأولى التي يحتفل فيها أصحاب شعار «حرية، سيادة واستقلال» بعيد الاستقلال، بعدما كانت مهرجاناتهم المركزية تقتصر على ذكريي 14 شباط و14 آذار.

> قاسم: لبنان لن يكون معبراً للاعتداء على سوريا وموقف الحكومة محل ارتياح حقيقي من قبلنا

لكن المشهد على ضفة المعارضة يقابله مشهد آخر على ضفة الأكثرية، ومن البوابتين نفسيهما: الجنبلاطية والسورية. فزيارة نواب المستقبل الأخيرة لجنبلاط، تبعتها أمس زيارة وفد من قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي، للمكتب السياسي لحركة أمل، حاملاً بحسب بيان مشترك، تحيات جنبلاط وقيادة الحزب للرئيس نبيه بري وقيادة الحركة. وأفاد البيان بأن الطرفين نوّها بما «يربط الحركة والحزب من علاقات تاريخية شهدت محطات نضالية مشتركة مضيئة في المرحلة الصعبة من تاريخ لبنان، مما أعاد تصويب البوصلة فيه من العصر الإسرائيلي الى العصر العربي المقاوم»، وشددا على أهمية استئناف الحوار الوطني لحماية لبنان «من الدخول الإسرائيلي عبر بوابة الفتن».

وفي ما خص الوضع السوري والتطورات الإقليمية، شدد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في احتفال تربوي في مجمع القائم أمس، على أن «لبنان لن يكون معبراً للاعتداء على سوريا رغم كل التحرشات وكل التحركات التي يقوم بها البعض في لبنان». وقال «هذه الأدوات التي تحاول أن تتمم خطوات أميركا في الضغط على سوريا، لن تتمكن من تحقيق إنجاز في ظل هذا الواقع الذي نحن فيه في لبنان، في ظل حكومة تعمل لمصلحة لبنان، تدرك الموقف السياسي الصحيح الذي اتخذته في الجامعة العربية برفض عزل سوريا، وتدرك أهمية التماسك السياسي الذي يمنع الوصاية الأجنبية، وأن يكون لبنان محطة للتصويب على الآخرين، هذا الأمر متحقق وهو محل ارتياح حقيقي من قبلنا».

ورأى أن «الذين يراهنون على التطورات الخارجية أو على الخارج، سيفشلون حتماً، لأنهم عندما كانوا في عز قوتهم وراهنوا على التطورات الخارجية فشلوا، أما الآن فهم في حالة ضعف ولن ينجح معهم شيء». وانتقد تعاطي الجامعة العربية مع سوريا، وقال: «كنا نتمنى أن نسمع أن الجامعة العربية تدعو إلى عدم التطبيع مع إسرائيل وإلى رفض التسوية معها، وإلى الدعوة إلى طرد إسرائيل ونصرة القضية الفلسطينية، لكن نرى هذه الجامعة في مكان آخر، لا تريد أن تزعج إسرائيل»، معتبراً أنه «رغم كل الضغوطات التي تجري، هناك صمود حقيقي والتفاف شعبي حقيقي يساعد في التصدي لهذا التآمر الدولي الإقليمي على سوريا وعلى المنطقة».

ومن عين التينة، نقل سفير سوريا علي عبد الكريم علي، عن الرئيس بري ثناءه «على حرص سوريا على العلاقة العربية وعلى الاستجابة للمبادرات بمرونة كبرة وبغيرة وحرص على الوصول الى تحصين العمل العربي المشترك رغم كل الضغوط الدولية ومحاولة أن تكون الجهود العربية وكيلة لهذه الضغوط في مواجهة سوريا ودورها وفاعليتها»، إضافة إلى تشديده على «تحصين الجهود العربية وتحصين سوريا في مواجهة هذه الضغوط». وأردف علي أن التفاؤل كان «كبيراً بأن الاوراق السورية هي اقوى، وأن هذه الضغوط الدولية ستتهاوى امام الوحدة الوطنية السورية وأمام هذه السياسة المتوازنة المسؤولة التي تواجه كل هذه التحديات».

كذلك رأى السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، بعد زيارته الشيخ نصر الدين الغريب، أن التهديدات الإسرائيلية لإيران والتهديدات الإسرائيلية والأميركية والغربية لسوريا «لا يمكن أن تصل إلى نتيجة». وقال إن لغة التهديد لا تفيد «بل علينا أن نعود إلى المنطق والعقلانية وإلى التدبر في إدارة الأمور».

في هذا الوقت، جدد البطريرك الماروني بشارة الراعي، في حفل افتتاح مؤتمر «مستقبل المسيحيين في الشرق الأوسط»، الإعراب عن هواجسه من أن تؤدي التغييرات في بعض الدول العربية «إلى صراعات بين الطوائف، وأن تقودنا إلى أنظمة أكثر قسوة وتقسيم للمنطقة على قاعدة طائفية». وقال إن «المسيحيين مع كل أصدقائهم هنا وفي الخارج، عليهم مواجهة كل المحاولات لتحديد مجتمعاتهم أو بلادهم بحسب الهوية الدينية»، مشدداً على ألا تكون هناك إلا هوية وطنية مشتركة». وأكد «أن الأمن هو حق لكل مواطن وعلى الدولة أن تؤمن هذا الحق. وهنا لا نعني أبداً حماية الأقلية من قبل الأكثرية بل نتحدث عن حق أساسي ومشترك بين الجميع من دون تفرقة أو تمييز». وجدد الدعوة التي أطلقها في القمة الروحية في أيار الماضي، إلى إعلان «وثيقة تاريخية تنبذ كل أشكال حرب الديانات وتدعو إلى العيش المشترك على قاعدة المواطنية واحترام حقوق الإنسان».

وقد عرض الراعي أمس الأوضاع الأمنية وأوضاع المؤسسة العسكرية، مع قائد الجيش العماد جان قهوجي الذي زاره في بكركي.

مرسوم هيئة إدارة النفط قيد الإنجاز في السرايا

عقدت اللجنة الوزارية المكلفة متابعة ملف النفط اجتماعها الثالث أمس في السرايا، برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وحضور وزراء: الصحة علي حسن خليل، المال محمد الصفدي، التنمية الإدارية محمد فنيش، الطاقة والمياه جبران باسيل، العدل شكيب قرطباوي والبيئة ناظم الخوري.

وذكر باسيل أن المجتمعين تابعوا «بحث المراسيم التطبيقية لقانون النفط ومن أبرزها المرسوم الأساس لانطلاق العمل، وهو هيئة إدارة قطاع النفط. كما عرضنا معظم بنود المرسوم»، آملاً أن يكون الاجتماع المقبل هو الأخير للانتهاء من البحث في هيئة إدارة القطاع والانصراف الى المواضيع الأخرى.

وكان ميقاتي قد التقى باسيل قبل الاجتماع. كذلك التقى رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان الذي قال إن الزيارة «تتعلق بمواضيع مالية وبالتعاون بين مجلس النواب والحكومة».

أخبار

◄ شربل: قوى الأمن كزجاجة النبيذ المعتقة

وصف وزير الداخلية مروان شربل قوى الأمن الداخلي بأنها «كزجاجة النبيذ المعتقة، كما هي اليوم، في تعاملها مع كل القضايا الأمنية ومتطلبات المواطنين». وأكد خلال افتتاحه المعرض الوطني التوثيقي لمؤسسة قوى الأمن، أنه ليس خائفاً على الأمن القومي، وقال إن لبنان

ليس في خطر بفضل جهوزية الأجهزة العسكرية والأمنية، مكرراً دعوته المسؤولين إلى التحاور لأنه «لا مشكلة إذا اجتمعنا على طاولة وتحاورنا».

◄ غانم: لم أتحدث وميقاتي عن المحكمة الدولية

نفى النائب روبير غانم، بطريقة غير مباشرة أن يكون قد نقل عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قوله إنه سيستقيل في حال عدم اقتناع حلفائه بضرورة تمويل المحكمة، إذ قال في حديث إذاعي أمس إن البيان الذي صدر عن مكتب ميقاتي «يعبر بشكل دقيق عما جرى في الحوار بيننا (على هامش عشاء

السرايا للهيئات الرقابية) ولا سيما لجهة عدم تطرق اللقاء الى المحكمة الدولية». وأوضح أن حواره وميقاتي دام دقائق و«تطرق إلى موضوع فصل النيابة عن الوزارة فقط».

◄ تأجيل محاكمة القذافي لحين إثبات وفاته

قرر المجلس العدلي أمس فتح محاكمة العقيد الليبي الراحل معمر القذافي في قضية تغييب الإمام موسى الصدر ورفيقيه، وإرجاءها الى 20 كانون الثاني 2012، إلى حين إثبات وفاة القذافي من جانب وزارة الخارجية، ليصار في ضوء إفادتها الى اتخاذ القرار. إذ إنه تطبيقاً لمبدأ حسن سير العدالة، يقتضي تكليف وزارة الخارجية «إفادة المجلس العدلي عن مدى ثبوت وفاة المتهم القذافي، وإيداع المجلس مستنداً رسمياً لإثباتها، وذلك بالسرعة الممكنة لمتابعة اجراءات المحاكمة في هذه الدعوى تمهيداً للفصل فيها».

تحقيق

أمس، كان لبنان مستنقع مياه كبيراً. الطرقات مقفلة بازدحام السيارات من الناقورة الى أقصى الشمال. المواطنون يناشدون المعنيين لتخليصهم. المناشدات لم تصل. العاصفة مستمرة. هل يتكرر المشهد اليوم؟

لبنان يغرق... يغرق... يغرق

وصلت ميزانية مجلس الإنماء والإعمار إلى نحو 630 مليار ليرة، والطرقات لا تزال على حالها (مروان طحطح

رشا أبو زكي

إنــي أغــرق أغــرق أغــرق، ردد آلاف المـواطنـين أمس قصيدة نـزار قبـاني، أو على الأقل تذكروها. لبـنان لـم يكن غارقاً بالعشق، بل بمياه الأمطار. وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، الـذي طـار كسنـدبـاد مـن مـنطـقـة إلـى أخـرى خـلال الأشـهـر المـاضيـة، وأغـرق اللبنانيين بوعوده، اختفى فجأة. طبعاً، لـم تفلح جميـع مـحـاولات الاتـصـال بـه. أمـا مـجـلـس الإنـمـاء والإعـمـار (وهـو الذراع التنفيذية لمشاريع معالجة مياه الأمطار)، فكان الغائب الثاني. لا بيان يوضح، ولا اعتذار. ليست سوى أمطار بضعة سنتمترات، سقطت هنا. ليست إعصاراً، ولا زلزالاً، ولا «تسونامي»، ولا هزة أرضية حتى. لبنان أصبح بفضل متعهدي الأشغال ووزارتـهـم غارقاً في «شبر» مياه بكل ما للكلمة من معنى ومدلول ومكيول. غارق «من فوق ومن تـحـت»، على حـد قـول أحـد الـغـارقـين، إضافةً إلى الأمطار الهاطلة التي تجمعت على الطرقات ببرك ضخمة، خرجت المياه من الأرض. انفجرَت «الريغارات»، اختنقت السيارات بأصحابها. فلم يكن من منقذين سوى فوج الإطفاء! وهنا لا بد من السؤال: «أين الأموال التي أزهقت على مجاري وشبكات المياه في الطرقات؟ وكيف يمكن تبرير «البرك الوطنية» التي وحدت جميع المناطق، ولا سيما على الأوتوستـرادات الساحلية؟ ومن المسؤول عن هذه الكارثة السنوية؟

من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب زحمة السير كانت سيدة الموقف. موقف؟ فقد تحولت طرقات لبنان الى موقف، إلى برك يمكن من خلال عمقها قياس معدل تساقط الأمطار في لبنان طوال سنتين على الأقـل! طريـق الكرنـتـيـنـا قطعت بالكامل. علق 9 مواطنين على الأقل في سياراتهم، غارقين في برك وصل منسوب المياه فيها إلى نحو 80 سنتمتراً. فاض سوق السمك الموجود في المنطقة أكثر مـن مـتـريـن، وغـمـرت المـيـاه أكـثـر من 20 مستـودعـاً. كـل الأسـبـاب تـجـمـعـت لـتـتـحـول الـكـرنـتـيـنـا إلـى مـرأب ضـخـم للسيارات. فرق الإطفاء كانت الوحيدة المستعدة لإنقاذ الـنـاس، سحبت عدداً من السيارات الغارقة. أكثر من 4 ساعات من الانتظار عاشها اللبنانيون في هذه البقعة ومحيطها. وكان السير قد توقف ساعات طويلة من طبرجا حتى بيروت، واحـتـجـزت آلاف الـسـيـارات في محلة «سليب كومفورت»، ما زاد حدّة الأزمة. توقف السير على طول الأوتوستراد الساحلي من نـهـر المـوت وصـولاً إلى الكازينو، ومن ضبيه باتجاه جونيه، والمواطنون ناشدوا المسؤولين التحرك، «لكن يبدو أن المسؤولين يستخدمون الهيليكوبتر»، يقول أحد «العالقين في الزحمة».

عند مداخل العاصمة ازدحام كثيف: العدلية، بدارو وكورنيش المزرعة تربعت على عرش الطرقات الأكثر ازدحاماً. ارتفع منسوب المياه. الطرقات تحولت إلى منطقة الكرنتينا لجهة سوق السمك، فسبح شباب الفوج، وأنقذوا سيدة كانت محاصرة في سيارتها وبوضع يرثى له. وقد طلب سلطاني من جميع المواطنين الاتصال بفوج الإطفاء على الرقم 175 فور حصول أي مشكلة مشابهة، مؤكداً أن الفوج بانتظارهم، ومستعد 24/24 ساعة.

عمليات الإنقاذ: «سباحة»!

أعلنت مصلحة الأرصاد الجوية استمرار العاصفة اليوم. فالطقس سيكون ماطراً مع عواصف رعدية ورياح ناشطة، كما تتساقط الثلوج على ارتفاع 1500 متر. ويؤكد العقيد صافي سلطاني، القائد المعاون المكلف بالمهمات الميدانية في فوج الإطفاء لـ «الأخبار» إن الفوج على جهوزية دائمة. وقال إنّ 25 مستودعاً في بيروت غرقت أمس بالأمطار، بارتفاع وصل الى مترين من المياه، كما اقتلع الهواء 17 شجرة، وأغلقت الطرقات في البسطة، طريق الجديدة، الأشرفية، أرض جلول وعدد من المناطق الأخرى، فأزاحها الفوج. وكذلك حاصرت المياه 8 سيارات في الكرنتينا، ووصلت المياه الى نوافذ السيارات، وقد أُنقذ السائقون. فيما غرقت سيارة في مستنقع في

طلاب الدكتوراه في «اللبنانية» يقاطعون امتحان السنة التحضيرية

فاتن الحاج

طلاب العلوم الاجتماعية في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية ضد تنظيم مباراة الدكتوراه وتقسيم الشهادة إلى سنة تحضيرية تنتهي بامتحان، وسنتين لإعداد الأطروحة.

الموقف مبدئي لأنّ قرار تنظيم الدخول (2656) يخالف قوانين الجامعة ونظام الـ« أل. أم. دي». هذا ما يقوله الطلاب الذين نفذوا أمس اعتصاماً في باحة المعهد رفعوا فيه لافتات تتحدث عن مزاجية وتصفوية وتطفيش، فيما يقاطعون اليوم امتحانات السنة التحضيرية.

لكن هذا ليس رأي المسؤولين، إذ ترى مصادر في المعهد أنّ «التحرك يهدف إلى تدمير المستوى الأكاديمي، ومن لا يريد أن يخضع للامتحانات، فهذا شأنه، لكن ذلك لن يجعلنا نتخلى عن معايير التقييم في المعهد الذي أنشئ بنظام الـ«أل. أم. دي» التي تتضمن، إضافة إلى المباراة، المشاركة في محاضرات ومؤتمرات وأنشطة علمية متنوعة، وهذه فرصة ذهبية للطلاب».

وتسأل المصادر: «لماذا لا يتحرك طلاب الكليات الأخرى في المعهد وهي الإعلام والفنون والتربية والآداب؟»، لتخلص إلى القول إنّ «مشكلة طلاب العلوم الاجتماعية هي مع معهدهم وليست مع المعهد العالي للدكتوراه، فمعهد العلوم الاجتماعية لم يطبق حتى اليوم النظام الجديد».

> نفى المسؤولون في المعهد أن تكون المباراة تصفية للطلاب

أما عميد المعهد د. ابراهيم محسن فيسجل عتباً على «أولادنا المعتصمين» الذين شاركوا في كل نشاطات السنة التحضيرية من محاضرات وأوراق بحثية ويعترضون على المباراة، نافياً ما يشاع بشأن خوف الطلاب من تصفيتهم «فهذا غير وارد لدينا إطلاقاً».

وإذ يؤكد العميد أهمية الحفاظ على سمعة الجامعة الوطنية وكرامتها والمعهد العالي للدكتوراه، يشرح أنّ المباراة ليست سوى تقديم دراسة نقد وتحليل لمحاضرتين يختارهما الطالب من أصل 5 محاضرات خضع لها خلال السنة، وفق طريقة «الكتاب المفتوح»، أي أنّه يمكن الطالب أن يحضر معه المراجع. وهنا يسأل: «هل يستحق ذلك كل هذا الضجيج؟».

اللافت ما يقوله محسن لجهة وضع طلاب العلوم الاجتماعية بالذات في العناية الفائقة، أي مراعاة ظروفهم لكونهم لم يخضعوا للنظام التعليمي الجديد، وذلك عبر عدم إخضاعهم لمباراة دخول السنة الثانية في الماستر وقبول معدل 12 من 20 بدلاً من 14 في الماستر 2 والدكتوراه مع اجتيازهم مباراة بسيطة في الثقافة العامة. ولم يخف محسن تخوفه من أن يكون هناك غطاء سياسي للتحرك.

وبالنسبة إلى سؤال الطلاب عن «بدعة مباراة الدخول والسنة التحضيرية والصفوف الإلزامية وامتحان آخر السنة»، قال: «تهدف هذه الإجراءات إلى رفع مستوى بعض الطلاب الذين لم تسمح لهم الظروف بأن يكونوا على مستوى المعهد العالي للدكتوراه. وتحدث عن أهمية نظام فتح المسارات الذي يسمح للطالب في أي كلية من كليات المعهد الاشتراك في مقررات الكليات الأخرى. وتمنى محسن على المعتصمين أن يكونوا ديموقراطيين، «فلا مانع أن يقاطعوا شرط أن لا يمنعوا الممتحنين من دخول القاعات».

لكن رئيس لجنة متابعة القضية يوسف كالوت يرفض تسهيلات المسؤولين التي أدرجها في خانة «فلسفة المكرمة»، فالقرار الذي يجري على أساسه الامتحان غير قانوني، وموقف المقاطعة نهائي لا عودة عنه لأنّ أي تحرك في ما بعد لن يكون له أي مشروعية إذ سيكون «تحرك الراسبين».

لماذا لا يحاور الطلاب العميد ما دام الأخير يقول إنّ أبوابه مفتوحة؟ يقول كالوت «التقينا العميد مرات عدة ولم تنفذ أي من الإجراءات التي كنا نتفق عليها بحجة أن مجلس المعهد لم يوافق عليها». ويشرح كالوت «كيف أننا أعددنا دراسة قانونية وأكاديمية بعدما أحضرنا كل قوانين الجامعة ونظام «الأل. أم. دي» الأوروبي، وهذا الأخير لا يشترط الامتحان، فالطالب جزء من المختبر وهو يُقبل على أساس البحث الذي يقدمه». وسأل كالوت كيف تشكك الجامعة في الشهادات التي تمنحها لطلابها في المراحل التي تسبق الدكتوراه؟ ونفى أن نكون «خائفين من الامتحانات فنحن قدمنا أوراقاً بحثية والموضوع ليس شخصياً بل مسالة مبدأ».

على فكرة

ينص قرار تحديد عدد الأرصدة لشهادة الدكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية على أنّ الشهادة تتكون من 180 رصيداً وتتوزع على السنوات الثلاث وفق الترتيب الآتي: السنة الأولى: 40 رصيداً، السنة الثانية: 40 رصيداً، السنة الثالثة: 100 رصيد. ويتكون منهج الدكتوراه من إعداد أكاديمي متخصص، وإعداد أكاديمي مواز من غير اختصاص الطالب، إضافة إلى الانتاج العلمي والبحثي والأنشطة العلمية وتعليم مكمل حيث تدعو الحاجة.

(ح)

مستنقعات كبيرة. غمرت المياه بعض المستودعات والمحال التجارية قبل أن تسهم القوى الأمنية، بالتعاون مع فوج الإطفاء في سحبها، ما سبّب زحمة سير خانقة. والازدحام كذلك حل على جسر الدكوانة ـ الأشرفية. وكذلك الحال في منطقة عين المريسة، حيث ارتفع منسوب المياه إلى نحو 80 سنتمتراً في أكثر من مكان، بعدما تساقط أكثر من 30 ميللمتراً تقريباً لمدة ساعة ونصف ساعة.

من الشمال إلى بيروت، فلنتجه الآن جنوباً. الرياح أدت إلى سقوط عشرات اللوحات الإعلانية الضخمة والمتوسطة الموجودة أصلاً بطريقة غير قانونية. هكذا، أصبح أصحاب السيارات المارة على الأوتوستراد الساحلي من صيدا وصولاً الى الناقورة، مغامرين حقيقيين. هكذا كان المشهد أمس، وهكذا يمكن أن يكون اليوم، حتى انحسار العاصفة. مشهد «سوريالي»، لبلد متوقف عن العمل بسبب: هطول المطر!

تحديد المسؤوليات في قضية كهذه كمن يدخل لعبة الدوامة. الكل يتقاذف المسؤوليات كالعادة، والحلول مفقودة، فالمصيبة حلت على لبنان، وستستمر. هاكم بعض الأرقام: وصلت ميزانية مجلس الإنماء والإعمار إلى نحو 630 مليار ليرة، والطرقات لا تزال على حالها. ميزانية المجلس بين عامي 2010 و2011 لمعالجة المشكلة 570 مليون دولار، ولا أحد يعوّل على حلول. وقد رصدت 50 مليون ليرة فقط لوزارة الطاقة والمياه لمشاريع «مياه السيلان»، و90 مليون ليرة للمياه المبتذلة. أما وزارة الأشغال العامة والنقل، فقد حصلت عام 2010 على 275 مليار ليرة لصيانة الطرق، وارتفع الرقم إلى 290 مليار ليرة عام 2011. لا الطرقات جرت صيانتها، ولا مياه الأمطار عرفت طريقها الطبيعي. الأكيد أنّ كل هذه الأموال التي أنفقت من جيب المواطن، راحت هدراً على مشاريع فاشلة.

> الطرقات مقفلة بمياه الأمطار والعريضي اختفى عن السمع!

الموضوع ليس قضية أشغال فقط، بل بنية تحتية متكاملة لتصريف المياه وشبكات الصرف الصحي. المسؤولية الأساسية تقع على مجلس الإنماء والإعمار، الذي لا يراقب أعمال المتعهدين، فتُنفَق الأموال على مشاريع تثبت فشلها مع كل بداية شتاء، لكن الحكومة، بحسب رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان هي المسؤول المركزي عن هذه الأزمة. فمنذ عام 1993، تُرصد مليارات الليرات لإصلاح شبكات المياه، وبعد 18 عاماً من الميزانيات المحولة الى مجلس الإنماء والإعمار، لا تزال المشكلة ذاتها تتكرر من دون محاسبة المسؤول عن الخطأ ولا مراقبته. لا بل تؤدي قضية تداخل الصلاحيات دوراً أساسياً في دوامة تكرار مشكلة مياه الأمطار، إذ إن المسؤوليات تتوزع على: وزارة الأشغال العامة والنقل، وزارة الداخلية والبلديات، وزارة الطاقة والمياه، ومجلس الإنماء والإعمار... بصورة أعم مجلس الوزراء بأكمله. كيف يمكن حل مشكلة كهذه في ظل غياب استراتيجية عامة ورسمية؟ وكيف يمكن الوصول الى خطة موحدة في ظل غياب وزارة التخطيط لمصلحة استمرارية عمل مجلس الإنماء والإعمار غير الخاضع لأي نوع من الرقابة؟

مفتاح الحل هو أن يكون في لبنان بنى تحتية ضمن المستوى والجودة المطلوبة والموجودة في جميع دول العالم، لاستيعاب مياه الأمطار. فالصيانة يجب أن تجري قبل بدء فصل الشتاء، وفق ما يقول رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل النيابية محمد قباني. تكرار أزمة تجمع مياه الأمطار في الطرقات يتخطى ما يحصل في الدول الأخرى، إذ أحياناً لا تستوعب الأقنية كمية المتساقطات الكبيرة، وعندئذ يمكن القيام بإجراءات سريعة لإعادة فتح الأقنية. وقوف هذه الظاهرة عند حدود وحالات قليلة يمكن أن يجري استيعابه، لكن التكرار يصبح أزمة.

ماذا عن الأموال التي أُنفقت منذ انتهاء الحرب الأهلية لصيانة الطرقات وشبكات المياه؟ قباني لا يدخل في الأرقام، لكنه يرى أن الأزمة تتمحور حول ثقافة لبنانية سائدة بأن الصيانة غير ضرورية. المسؤولية تتحملها الحكومة، والوزراء المعنيون والبلديات، إنها مسؤولية مشتركة، والحلول يجب أن تكون جذرية.

وإذا كانت السلطة التشريعية لا تزال في إطار «النق» وتوزيع المسؤوليات، فإن السلطة التنفيذية كانت صامتة أمس، حيث لم يبحث أي اجتماع أزمة الطرقات، ولم يتوجه أي مسؤول بكلمة الى المواطنين، فهذه الأزمة أمر واقع، واقع على المواطنين حصراً.

تقرير الشباب العربي: الشعر يغلب الواقع

ربى أبو عمو

للوهلة الأولى، قد يبدو المؤتمر الصحافي الذي استضافته الجامعة الأميركية في بيروت أمس، لاطلاق تقرير أعده معهد عصام فارس بالتعاون مع اليونيسف حول الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تحت عنوان « جيل التغيير: واقع الشباب العربي بين التطلعات والتحديات» ، مغرياً، قبل أن يأتي تكراراً لتقارير كثيرة أصدرتها منظمات دولية حول واقع الشباب العربي وحاجاته وتطلعاته. هكذا جاء أحد التعليقات. قد يبدو الجديد الوحيد متمثلاً في الثورات، العنصر الحيوي الذي أعطى التقرير معنى أكبر.

فات المتكلّمين عن دور الشباب في صنع الربيع العربي، ربطه بالسياسة، حاصرين الحديث بحاجات الشباب المتراكمة التي دفعتهم إلى التحرك. يشير التقرير إلى أن الشباب العرب واجهوا في حياتهم العديد من العوائق ومظاهر عدم الإنصاف، ما ساهم بنحو كبير في انفجار الثورات التي ما زالت تهز المنطقة. وقال مدير معهد عصام فارس، رامي خوري: «عندما بدأنا بالبحث في الموضوع (قبل 3 أعوام)، لم يكن للشباب العربي حضور سياسي بارز، لكن أشعل هؤلاء اليوم إحدى أهم عمليات التحول في التاريخ الحديث».

> مواجهة الشباب لعدم الإنصاف ساهمت في انفجار الثورات

يمثل الشباب (15 ـ 24 عاماً)، بحسب التقرير، خمس السكان في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. يعانون من ضعف مستوى التعليم، وتضاؤل فرص العمل، وصعوبة الحصول على السكن، وتحقيق الاستقلال المالي، وإنشاء عائلة. ولفت التقرير إلى قضيتين هامتين ومشتركتين في مطالب الشباب: الحاجة إلى التمتع بالحقوق، وأن يكون صوتهم مسموعاً في الأسرة والمجتمع وصنع القرار.

البارز في المؤتمر كان استضافة 4 شباب من تونس والأردن واليمن ولبنان. عايدة (تونس) وعلاء (اليمن) تحدثا عن تجربتهما خلال ثورتي بلادهما. بدا الأخير مفعماً بطاقة التغيير، نائياً بنفسه عن العوامل السياسية التي لم تُثقل الثورة حتى اليوم، فيما لفتت عايدة إلى تهميش الشباب الذين صنعوا الثورة بعد سقوط زين العابدين بن علي. بثينة تكلمت بجسدها ولسانها معاً، وقالت إنها أبت الاستسلام لشريعة الأردن المبنية على الزواج والانجاب. بحجابها، تعمل مع الشباب على التوعية الجنسية، وتوزع الواقي الذكري. «هذا هو التحدي الذي أعيشه»، تقول. بقي عمر. اكتفى بعبارة الفعل وليس الكلام، وهو ما فعله الشباب العربي برأيه. أما في لبنان، فالحل برأيه في سحب السلاح من الجميع. وحين نصحته إحدى الحاضرات الأجانب بالتخلي عن الطائفية، أجابها: « قد يكون الحق معك. لكن اسألي القطة ماذا تفعل إذا حُشِرت في الزاوية!». ربما هذا ما ينقص جميع الدراسات والمؤتمرات المماثلة: رمي الشعر لمصلحة الواقع.

متفرقات

لا موقوفون في قضية تفجيري صور

حتى مساء أمس، لم تكن الأجهزة الأمنية قد توصلت إلى كشف أو الاشتباه بهوية من يقف وراء التفجيرين اللذين استهدفا محلاً لبيع المشروبات الروحية ومطعماً وملهى في صور (آمال خليل). لكن المحققين تمكنوا من جمع أدلة عدة قد تؤدي في النهاية إلى كشف ملابسات الحادثين. فقد تبين أن كاميرا المراقبة الخاصة بفندق كوين اليسا حيث يقع المطعم كانت معطلة منذ فترة وتأخرت الإدارة في إصلاحها، ما يعني بحسب مصدر إداري، أن «الفاعلين كانوا يعلمون بالأمر واستغلوه لتنفيذ هدفهم، خصوصاً أن العبوة وضعت في الزاوية المقابلة تماما للكاميرا». وأكد مصدر أمني أنّ «لا موقوفون في القضية حتى الآن، بل هناك شخصان أوقفهما فرع المعلومات للاشتباه فيهما بعدما رصدت اتصالاتهما في وقت حصول الانفجارين، لكن التحقيقات معهما لم تثبت تورطهما بعد». وكانت الهيئة العليا للإغاثة قد اتصلت بصاحبي المحلين المستهدفين وطلبت منهما إحصاء الأضرار ورفعها إليها لتقدير التعويضات.

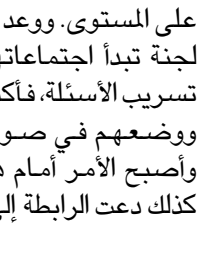

رابطة «الثانوي» تطالب بفروقات الدرجات قبل رأس السنة

تابع وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب مع وفد من رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي برئاسة حنا غريب إمكان تأمين فروقات السلسلة قبل رأس السنة. وتحدث غريب عن التدابير الإدارية والمحاسبية الواجب اتخاذها لتأمين هذه المبالغ. وأشار إلى دور الرابطة في لجنة المؤشر، وطالب بسلفة خزينة لسداد فروقات زيادة الأربع درجات وسنة تدرج للأساتذة قبل رأس السنة. ولفت إلى الضغط الآتي من قاعدة الأساتذة بهذا الشأن. ودعا غريب إلى تأليف لجنة متابعة مع الرابطة والوزارة لدراسة الملفات، ومنها تحسين مستوى انتاجية التعليم الثانوي. ودق ناقوس الخطر نتيجة تسرب 12 ألف تلميذ من القطاع، مشدداً على أهمية العمل للحفاظ على المستوى. ووعد الوزير بإشراك الرابطة في القرار التربوي عبر لجنة تبدأ اجتماعاتها الأسبوع المقبل. وذكرت الرابطة بموضوع تسريب الأسئلة، فأكد الوزير أنه يلاحق الأمر أسبوعياً مع التفتيش، ووضعهم في صورة تطور التحقيق مع بروز معطيات جديدة وأصبح الأمر أمام هيئة التفتيش المركزي لاتخاذ القرار النهائي. كذلك دعت الرابطة إلى توفير بدل الإدارة للمديرين الجدد.

دراسة عن فقراء لبنان

من هم الفقراء وما هو واقعهم؟ السؤال تجيب عنه دراسة أطلقتها، أمس، دار منهل الحياة بالاشتراك مع مؤسسة الرؤية العالمية والجمعية اللبنانية للإنماء التربوي والاجتماعي، على شكل كتاب «لمحات من الفقر: الوجه الإنساني للفقر في لبنان» للكاتب روبن داس. الكتاب هو عبارة عن دراسة نوعية تقدّم تحليلاً معمّقاً للفقر وبعض من القوى المحرّكة التي تشرح أسبابَه في لبنان، وتعجز المؤشرات الاقتصادية عن شرحها بسهولة.

حقوق السجناء في «هايكازيان»

نظمت «لجنة بناء السلام» في جامعة هايكازيان مؤتمراً بعنوان «السجناء بر محكومين»، برعاية وزير الداخلية مروان شربل ممثلاً بقائد سرية بيروت الاقليمية الاولى، العقيد جوزيف كلاس. ويندرج المؤتمر في إطار مخطط «حقوق الإنسان» الذي ستقدمه اللجنة إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ويهدف إلى إيصال رسالة مزدوجة، الأولى إلى الطلاب للقول لهم إنّ للسجين حقوقاً طبيعية من حقه أن يحصل عليها بغض النظر عن أخطائه وجرائمه، والرسالة الثانية هي للسجناء والتأكيد لهم أنّ هناك من يقف إلى جانبهم ويدعم حقوقهم. ورأى رئيس الجامعة القس بول هايدوستيان أنّ معاقبة السجين على جرائمه لا تعني تجريده من انسانيته.

وتطرقت لانا بيدس، مسؤولة حقوق الإنسان في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن حقوق السجناء، الى حالة السجون الحالية، وكيف يجب ان تصبح بحسب المعايير والقوانين الدولية. وعرض فيلم وثائقي أعده الطلاب عن تجربتهم خلال زيارة سجن رومية إضافة إلى المقابلات التي أجروها مع طلاب الجامعة والنواب.

وطالبت التوصيات، التي من المتوقع أن ترفع إلى المجلس النيابي، بإيجاد صندوق للسجين يلبي متطلبات اجتماعية، وإعداد سجون عصرية قادرة على تأهيل المحكوم عليه وإصلاحه ودمجه في المجتمع، فضلاً عن مراعاة التشريع الجديد للمعايير الدولية في الخدمات الطبية وغيرها.

■ عبد الحليم فضل الله ■

هل يبقى الاستثناء النفطي ... استثناء

مرة أخرى، يمارس النفط دوراً سيّئاً؛ يرسم من جهة خطاً فاصلاً بين عالمين عربيين، لكل منهما زمنه المستقل وساعة التغيير الخاصة به، ومن جهة ثانية يعطي نظماً سلطوية شرعية لا تستحقها، فبأموال النفط يعاد إنتاج الأحداث لتسير في غير اتجاهها المبدئي، وتُؤوَّل الشعارات التي رفعت في الميادين العربية على نحو تعسفي مريب.

ولطالما أفسد النفط لحظاتنا التاريخية النادرة، وها هو يفعل من جديد. لنتذكر أنه السبب الرئيسي لاستعصاء التنمية، واستنفاد العقول العربية والعمالة الماهرة في سياقات ضارة أو لا طائل منها. وفي أحسن الأحوال، يعاد تدوير فائض إنتاجية هؤلاء مع تدوير عوائد النفط من خلال الصناديق المسماة سيادية، التي تزيد الأصول التي تديرها في البلدان الخليجية عن 1,5 تريليون دولار (أي حوالى 45% من إجمالي أصول هذه الصناديق في العالم). ويؤدي حراك الدولارات النفطية الساخنة إلى نشر عدم الاستقرار الاقتصادي في المنطقة وتشويه الأسعار النسبية وبعث روح المضاربة وتوزيع الموارد في الدول غير المنتجة للنفط على شاكلة الدول المنتجة له، لينتظم عقد المداخيل ضمن تراتبية لا علاقة لها بالمعرفة ولا بمستوى الإنتاج وجودته، بل بالقدرة على استدراج الأموال العائمة الباحثة عن كسب سريع. لقد ولّد النفط أيضاً في البلدان غير المنتجة زبائنية سياسية متسلسلة ومركبة مرتبطة به، والتي صارت نظاماً شبكياً محكماً وجاهزاً يمارس ديكتاتورية ليِّنة يسهل الانخراط فيها ويصعب الإفلات منها.

وليس اقتصاد النفط مجرد حاضنة للفساد والركود السياسي، بل هو اليوم الوسيلة الأهم لملء الفراغ العربي بعدما انتقل المال النفطي من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم ليشكل رأس الحربة في آخر محاولة لقلب موازين القوى ونقل قلب العالم العربي أكثر فأكثر باتجاه اليمين، وذلك من بين عدة محاولات سياسية وعسكرية باءت جميعها بالفشل. وهذا يرتب مخاطر استراتيجية وسياسية واقتصادية على من يقومون به، فكما أن الحروب التي خاضتها أميركا في العقدين الأخيرين كبّدتها خسائر اقتصادية ومالية (فضلاً عن السياسية والعسكرية) تفوق أي مكاسب مزعومة من وضع اليد على بعض نفط المنطقة لبعض الوقت، فإن التسييس المبالغ فيه لهذه المادة الحيوية، أو بالأحرى تحويلها من سلعة تبحث عن أسواق إلى ثروة تبحث عن وظيفة ودور، ستكون له عواقب خطيرة وتترتب عليه كلفة باهظة لا قِبل لدول هشّة أصلاً بتحمّلها. قد لا يكون ذلك كافياً لتفسير انتقال المبادرة بسرعة من أيدي ثوار شبان إلى أنظمة تقليدية مترهلة تقع على الضفة الأبعد من هؤلاء، لكن لن يكون بوسع هذه الأنظمة فعل المزيد، وسترتكب خطأ فادحاً إذا حاولت «تطوير» دور النفط من عرقلة التنمية السياسية في البلدان المنتجة له، إلى إعاقة التغيير في المنطقة ككل.

> يشكل المال النفطي آخر محاولة لنقل العالم العربي أكثر باتجاه اليمين

من المعروف أن الإيرادات الهائلة للنفط تسمح لسلطات الدول المنتجة له بأن تنفذ مشاريعها الكبرى وشبكاتها الاجتماعية السخية وغيرها من النفقات، في مقابل معدلات ضريبية منخفضة ورمزية أو حتى دون مقابل، وهذا يقلل من شأن التعاقد الاجتماعي القائم على التلازم بين الجباية والمحاسبة، ويحرر الحكومات من تبعات المساءلة، لتكرس جزءاً لا يستهان به من موازناتها لتخفيف المخاطر السياسية والتعويض عن نقص الشرعية عبر شراء النفوذ في الداخل والخارج. فعلى سبيل المثال، أدى هلع الدول النفطية من امتداد الموجة الثورية إليها، في بداية الأمر، إلى إقرار مبالغ أسطورية لزيادات الأجور والتقديمات الاجتماعية ومشاريع البنى التحتية، ولمروحة وافرة من المساعدات النقدية والعينية للأسر، ووصل حجم الإنفاق المعلن عنه في ثلاث من هذه الدول فقط إلى حوالى 300 مليار دولار، وهذا ما لا تستطيع البلدان الأخرى فعله.

وإلى جانب الغياب التام للمحاسبة، تُحرم الشعوب أيضاً من الحصول على معلومات وافية عن ثرواتها، والدول النفطية أكثر قدرة على حجب المعلومات من غيرها، ففوائض النفط تتراكم في الخارج منذ زمن طويل وتختلط بثروات من يتولون السلطة، وما يعد فساداً في الأنظمة الجمهورية هو توزيع نظامي للثروة في الأنظمة الملكية والأميرية، التي يغريها تضخم حساباتها المالية على مد أذرعها المالية إلى الخارج والانزلاق إلى ممارسة أدوار تفوق طاقتها. طبعاً هي تعوّل كثيراً هنا على تشابك المصالح بينها وبين الدول الغربية. فالولايات المتحدة الأميركية مثلاً، التي تستهلك ضعف ما تستهلكه الصين، رغم نموها السريع وضخامة عدد سكانها، لا يسعها إلا أن تدعم استدامة الوضع القائم لأن قيام ديموقراطيات (ولو على قاعدة الصداقة مع الغرب) سيجعل النفط سلعة سيادية تستخدم للتنمية وخاضعة للمحاسبة أكثر منها سلعة تبادل ومتاجرة يمكن استخدامها عند الحاجة لتقديم دعم غير مسؤول للاقتصادات الكبرى في الأزمات.

لن يظل الاستثناء النفطي استثناء، فما يحدث في المنطقة ليس تصفية متأخرة لميراث الحقبة القومية كما يزعم. وحتى لو صح ذلك، فإن الأسباب التي تجعل النفط معيقاً للتطور السياسي تتأثر بالتحولات. فالمحاسبة والمساءلة لم تعودا خياراً تعاقديّاً، بل هما جزء لا يتجزأ من المسؤولية المدنية وحق لا يتنازل عنه، وفي زمن ويكليكس وتشابك الفضاء المعلوماتي العام والخاص، صارت السرية مجرد خرافة. وحتى لو بقي النفط معرقلاً للتغيير على مستوى البلدان المنتجة له، فلن يكون كذلك على مستوى المنطقة ككل. مع ذلك، نحن بحاجة إلى تعقيم التأثير السلبي للنفط على أوضاعنا السياسية، إن من خلال تحديث اقتصاداتنا غير النفطية وإعادة بنائها على نحو تؤدي فيه التحويلات والريوع الخارجية أدواراً ثانوية، أو عبر تحرير الماليّات العامة من الهبات والقروض الميسّرة والأكرومات ... المشروطة غالباً بالانضباط داخل المعايير.

متابعة

انتفاضة المياومين في الكهرباء والمياه

آلاف المياومين ينتشرون في الإدارات والمؤسسات العامة، يعملون بلا أي ضمانات ولا تقديمات، نفذوا أمس تحركات، ولوحوا بإضرابات مفتوحة... فمن يستجيب؟

خالد الغربي ـ أسامة القادري

قضية العمال المياومين في الإدارات والمؤسسات العامة لا تزال تتفاعل. عمال الكهرباء وعمال المياه هم الأكثر ظهوراً، فيما تخفي الإدارات الأخرى مئات المياومين الذين يعملون عبر متعهدين، من دون حصولهم على أي ضمانة لاستمرارية عملهم، ولا أي نوع من التقديمات الاجتماعية، ولا سيما التغطية الصحية. المياومون تحركوا، قطعوا الطرقات، حرقوا الدواليب، فهل من يسمع مطالبهم؟

«الخوف من مستقبل مجهول» هو ما دفع عمال (غب الطلب) في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي إلى سؤال الحكومة عن أي مصير ينتظر العمال؟ مطالبين بإدخالهم في ملاك المؤسسة، وبحقهم في عيش كريم «حتى لا تتكرر معهم مأساة بوعزيزي ثانية»، كما جاء في لافتة رفعوها في اعتصام نفذوه صباح أمس أمام مبنى المصلحة في صيدا، قطعوا خلاله الطريق العام في الاتجاهين لفترة من الوقت، منددين بسياسة مسؤولين «أداروا ظهورهم لمطالب العمال».

المسؤول في المصلحة المهندس زكريا غدار لفت في الاعتصام إلى أن مشكلة إنسانية يعاني منها هؤلاء. فالدولة تعطي كلّ عامل منهم راتب 500 ألف ليرة شهرياً فقط بدل أتعابه، من دون الاستفادة من أي تقديمات اجتماعية يحصل عليها موظفو الدولة»، مطالباً إدارة المؤسسة بـ«التحرك جدياً لتحقيق المطالب وحل هذه المشكلة المستعصية لهؤلاء العمال الذين يعملون 24 ساعة على 24».

وقد وزع المعتصمون بياناً جاء فيه «نعمل في المؤسسة بالحد الأدنى للأجور من دون أيّ حوافز، ونخضع للرقابة كما يخضع أي مستخدم وبدوام كامل». وذكّر بيان العمال بمراسيم تسمح للمؤسسة بتسوية أوضاعهم وإدخالهم إلى ملاك مؤسسة المياه منذ عام 2005». وكي لا تبقى هذه المراسيم نائمة في أدراج الوزارة، أعطى المياومون الحكومة فرصة أخيرة، وإلا أعلنوا الإضراب المفتوح حتى تحقيق المطالب.

كذلك، نفذ العمال المياومون في شركة كهرباء لبنان اعتصاماً احتجاجياً أمام مبنى شركة الكهرباء في بلدة جب جنين البقاع الغربي، وقطعوا الطريق الرئيسية بالإطارات المشتعلة، لمطالبة وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بالعمل على تثبيتهم، حاملين لافتات تندد بسياسة الحكومة التي تتعامى عن حقوقهم، ومطالبين بمعاملتهم أسوة بالخدم الأجانب «الذين تعجّ بهم منازلهم وقصورهم ويحصلون على حقوقهم بشكل كامل وحماية رسمية».

قطاعات

عقارات

5 مناطق تجذب شهية المستثمرين للأراضي

بناءً على مقولة انّه أضحى من الصعب على المستثمرين العقاريّين الآن إيجاد أراض للتطوير في المناطق الممتازة (وهي مقولة قابلة للنقاش) يُمكن الحديث عن خيارين يلجأ إليهما هؤلاء، إذا استثنينا منطقة وسط بيروت من الإطار.

الخيار الأوّل يتمثّل في إطلاق المشاريع وورش التطوير في مناطق الأطراف من العاصمة التي لا تُعدّ «ممتازة». وفي الواقع، «بدأ البعض بالاستثمار في تلك المناطق مثل كورنيش النهر، المتاخمة لقلب الأشرفية، ومنطقة الجناح»، تقول النشرة الفصلية لشركة «رامكو» للاستشارات العقارية. أمّا الخيار الثاني فهو البناء في المناطق الممتازة، ولكن نظراً إلى اكتظاظ العقاري فيها «يضطرّ المطوّرون إلى استبدال المشاريع القديمة القائمة بأبنية جديدة. قد تكون هذه الاستراتيجية ضرورية، غير أنها مثيرة للجدل في بعض الأحيان».

هكذا تُحدّد «رامكو» 5 وجهات أساسية لشراء الأراضي من منظور المطوّرين. بداية هناك منطقة كورنيش النهر (الأشرفيّة) «التي تشهد اهتماماً من المستثمرين والشارين على حدّ سواء، خلافاً لحال المناطق الأخرى من بيروت التي أضحت مشبّعة». ويراوح سعر المتر المربّع الواحد من الأرض هناك بين 800 دولار و1400 دولار.

كذلك هناك منطقة الجناح التي «لم تضمحلّ أبداً الشهية عليها». واللافت في هذه المنطقة هو أنّها محصورة في فئة معينة، إن من جانب المطوّرين أو الشارين: «المجموعة نفسها من المستثمرين الذين يبيعون لشبكة محدّدة من المغتربين اللبنانيين، معظمهم يعيش في أفريقيا». ويُراوح السعر في هذه المنطقة بين 1200 دولار و1500 دولار.

هناك أيضاً منطقة فرن الحايك التي تُعد المنطقة السكنية الأولى في الأشرفية، ويراوح السعر فيها بين 1800 دولار وألفي دولار، إضافة إلى منطقة الحمرا بسعر يراوح بين 1800 دولار و2200 دولار، وأخيراً منطقة وسط بيروت التي يراوح فيها السعر بين 3500 دولار و5 آلاف دولار.

(الأخبار)

تجارة

تشرين يُنعش مبيعات السيارات بنسبة 10%

تحسّنت مبيعات السيارات الجديدة في تشرين الأوّل الماضي بعد 3 أشهر من التراجع، ليُصبح معدّل التراجع حتّى ذلك الشهر، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، 4,78%.

ووفقاً لبيانات جمعية تجار السيارات الجديدة في لبنان، بلغت المبيعات خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري 29216 وحدة، مقارنة بـ30683 وحدة في الفترة المقابلة من عام 2010. ومثّلت السيارات السياحية 94,03% من إجمالي المبيعات، فيما النسبة الباقية هي للسيارات التجارية. وفي أيلول وحده نمت المبيعات بنسبة 10,66% مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وبلغت 3312 وحدة. هذا النمو أدى إلى كبح وتيرة التراجع في السوق التي كانت قد أدّت إلى تقلّص في المبيعات بنسبة 6,45% حتّى أيلول الماضي.

وفي تفاصيل الأرقام المتوافرة، بقيت السيارات الكورية الجنوبية في طليعة المبيعات في السوق اللبنانية، وبلغت حصّتها 40,17% من المبيعات الإجمالية حتّى تشرين الأوّل. وتعكس هذه الحصة اهتمام المستهلكين بالسيارات الصغيرة الموفّرة للوقود. وقد نما الطلب على تلك السيارات بنسبة 3,22% إلى 11735 وحدة، وتحديداً من نوعي «Hyundai» و«KIA». أمّا مبيعات السيارات اليابانية فقد تراجعت بنسبة 27,46% إلى 9116 وحدة لتُصبح حصّتها من السوق 31,2%، تليها السيارات الأوروبية بحصّة تبلغ 21,74%، بعدما تقلّصت مبيعاتها بنسبة 12,59% إلى 6352 وحدة خلال الفترة المذكورة.

وفي المقابل، نمت مبيعات السيارات الأميركية بنسبة 3,74% حتّى تشرين الأوّل، إلى 1746 وحدة، كما ارتفعت مبيعات السيارات الصينية بنسبة 19,2% إلى 267 وحدة.

وبهذه الأرقام تبقى شركة «NATCO sal» في طليعة السوق بحصّة 24,3% ثمّ «Rymco» و«Century Motor Co» بنسبة 18,4% و15,84% على التوالي. وتلي هذه الشركات شركتا «بسول وحنينة» و«BUMC».

(الأخبار)

تحقيق

بعد غياب 10 سنوات، انطلقت ورشة إعادة إحياء زراعة الشمندر السكري. أصحاب الشأن يطالبون الحكومة بإعادة النظر بقرار رفع الدعم عن هذه الزراعة، وتشغيل معمل تصنيع السكّر الوحيد في لبنان. كلفة الدعم المطلوبة للدونم الواحد تبلغ 67 مليون ليرة ليباع سعر كيلوغرام السكر المنتج بأسعار منافسة

دعم الشمندر لإنتاج سكّر منافس

نقولا ابو رجيلي

الهدف من دعم الشمندر تعزيز صناعة السكر المحلية (أرشيف ــ الأخبار)

70 ألف دونم كانت تزرع بنباتات الشمندر السكري في البقاع. بعد قرار وقف دعم هذه الزراعة في عام 2001 تحوّلت هذه المساحات إلى زراعات أخرى. اليوم هناك حملة لإعادة دعم هذه الزراعة وإنتاج 30 ألف طن من السكّر. تصل كلفة الدعم إلى 20,1 مليار ليرة لنحو 30 ألف دونم، أو ما يعادل 67 مليون ليرة عن كل دونم، فيما توفّر الزراعة والتصنيع فرص عمل لعائلات كثيرة... بعض الخبراء لا يؤيّد هذه المطالب، نظراً لتجربة الدعم السابقة التي لم تثبت جدواها، الا ان الجميع يتفق على ضرورة دعم الزراعة في لبنان كأولوية في الظروف الراهنة.

بدأت قصّة الشمندر السكري في عام 1950 عندما أبصرت هذه الزراعة النور لأول مرة في سهل البقاع الشمالي. آنذاك كان الإنتاج يصنّع في معمل تصنيع السكر في مدينة حمص السورية، واستمرّت هذه الزراعة على نطاق ضيّق حتى عام 1956، ثم توقفت لفترة سنتين، لتعود مجدداً وتتوسع على حساب باقي المزروعات بعد إنشاء معمل لتصنيع السكر في سهل بلدة مجدل عنجر عام 1958.

«جاء إعدام زراعة الشمندر السكري في عام 2001 بالقرار الرقم 45 الصادر عن حكومة رفيق الحريري» يقول رئيس نقابة مزارعي الشمندر السكري محمد الفرو. كان قراراً عقيماً نظراً لآثاره المدمّرة، وفق توصيف الفرو، فهذه الزراعة التصنيعية «تدخل في خانة الأمن الغذائي، فضلاً عن قيمتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة وأهميتها بتوفير فرص عمل بين مزارع وعامل وفني بحكم وجود مصنع السكر ضمن دائرتها».

أعدّت مجموعة من المعنيين، بينها نقابة مزارعي الشمندر السكري وتعاونية الشمندر واللقاء الوطني للهيئات الزراعية، العدّة لإعادة هذه الزراعة إلى سابق عهدها في البقاع. فالمصنع موجود والأراضي يمكن أن تستفيد من دورة زراعية جديدة، لكن قرار إعادة الدعم أمر منوط بقرار رسمي يلغي القرار السابق بناءً على دراسة جدوى. تقول الدراسة التي أعدّها رئيس الاتحاد الوطني للفلاحين نبيل غانم، إن لبنان استورد في عام 2010 نحو 135 ألف طن سكّر بسعر وسطي يبلغ 940 دولاراً للطن الواحد، أي أن السعر الوسطي للكيلوغرام الواحد يبلغ 1418 ليرة.

وتشير الدراسة إلى أن زراعة 30 ألف دونم بالشمندر السكري تنتج نحو 22500 طن سكّر. أما بالنسبة إلى الكلفة، فإن ثمن طن الشمندر مقدّر بنحو 200 ألف ليرة، فيما كلفة تصنيعه تقدّر بنحو 77 ألف ليرة. هذا يعني أن السعر الإجمالي لكل إنتاج الشمندر يقدّر بنحو 37 مليار ليرة، فيما تبلغ كلفة التصنيع 14 مليار ليرة، أي بكلفة إجمالية تصل إلى 37,5 مليار ليرة. لكن يمكن أن يباع طن السكر بأسعار الاستيراد، أي 940 دولاراً للطن الواحد، ما يتطلب دعماً من الدولة بقيمة 20,1 مليار ليرة.

ومع زراعة الشمندر وإنتاج السكّر، يؤكد غانم أن واردات السكّر ستنخفض بنحو 30 ألف طن، أي بما يعادل 42,5 مليار ليرة وفق الاسعار العالمية، ما يوفّر إنتاجاً محلياً يوازي 22,2% من مجمل الاستهلاك المحلي، «فتكون زراعة الشمندر قد أتاحت الفرصة لتحسين الميزان التجاري بنسبة 15% من مجموع الواردات الزراعيّة» يقول غانم.

> 41 ألف طن هي كمية السكر المصنعة في عام 2000 من 70 ألف دونم مزروعة بالشمندر

في هذا الإطار، قرّرت الأطراف المعنية بهذه الزراعة الإعداد لعقد مؤتمر زراعي عام بتاريخ 19\11\2011، بعنوان «إعادة دعم زراعة الشمندر السكري». وترافقت هذه الدعوة مع جملة مواعيد للقاء الرؤساء الثلاثة والوزراء المعنيين، لتسليمهم مذكرة تتضمّن دراسة شاملة عن آليّة العمل والإشراف على هذه الزراعة، «تختلف كلياً عما كان سائداً في الماضي قبل توقف الدعم»، يقول الفرو. ففي ذلك الوقت، «كانت هناك خلفيات سياسيّة واقتصاديّة، أبرزها توصيات مؤتمر باريس (1)». أما بالنسبة إلى إعادة تشغيل مصنع السكر وإمكان تحمّل الدولة أعباء الدعم مجدداً، فيؤكد الفرو انتفاء الذرائع السابقة التي أدّت إلى وقف الدعم، مشيراً إلى أن كلفة الدعم تراجعت عما كانت عليه في السابق.

لكن غانم يلحظ وجود أكثر من صيغة متداولة لادارة المصنع على النحو الآتي:

ـ تشتري تعاونية الشمندر المصنع على أن تسدّد ثمنه على فترة 5 سنوات.

ـ استئجار المصنع لمدّة 5 سنوات على أن توفّر التعاونيّة المستلزمات، ويتولى أصحابه إدارته تقنياً.

ـ الابقاء على الصيغة القديمة في التعامل مع المصنع، وذلك بتحديد كلفة التصنيع على أن تنحصر مهمة أصحاب المصنع في إدارة المعمل الداخلية ابتداءً بدخول الشمندر إليه وحتى تحويله إلى سكر تحت اشراف وعهدة اللجنة المكلفة المؤلفة من أصحاب الخبرة والكفاءة والدينامية ونظافة الكف.

حالياً، تنصبّ الجهود على إعادة الدعم وتشغيل المصنع. فبحسب الفرو يتم إنشاء لجنة تضمّ أعضاء يمثلون الدولة ونقابة المزارعين وتعاونيّة الشمندر، مهمتها المراقبة والإشراف على حسن سير العمل، بدءاً من الزرع حتى تصنيع المحصول وتصريف كمياته، موضحاً أن أصحاب المصنع أبدوا استعدادهم لتشغيله بشرط واحد، «أن تتعهد الدولة إقرار خطة خمسيّة تلتزم فيها بدعم هذه الزراعة بجميع مراحلها». وإذا رفضت الحكومة تحقيق المطالب «ندرس إمكان اتخاذ خطوات تصعيديّة بالطرق الديموقراطيّة وتحت سقف القوانين» يختم الفرو.

من جهته رأى المزارع سامي المجدلاني، أن التداعيات السلبيّة التي خلّفها قرار رفع الدعم عن زراعة الشمندر السكري، تُرجمت على أرض الواقع تدريجاً طيلة السنوات العشر الماضيّة، تكبد خلالها المزارعون، لا سيما الصغار بينهم، خسائر متلاحقة نتيجة غياب هذه الزراعة. فمعاناة المزارعين باتت اليوم مركّزة بزراعات معيّنة، فعلى سبيل المثال، انخفضت أخيراً أسعار البطاطا بعدما توقف تصريف الإنتاج في الأسواق الخارجية، وهناك مخاوف من أن يتعرّض الإنتاج غير المقطوف لموجة صقيع. لذلك، يجب أن يكون هناك تنويع إنتاجي.

باختصار

◄ «نفعيات يتقاضاها عن العمال»

الكلام ورد في بيان الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان في سياق الرد على رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن. فالتصريح الذي أصدره أمس رئيس الاتحاد الوطني كاسترو عبد الله، يشير إلى أن تصريحات غصن تنمّ عن «عزلة وضعف بعدما تكشّفت صفقاته مع الدولة وممثّلي أصحاب العمل على حساب عرق العمّال والفقراء الذين يدّعي تمثيلهم». رغم ذلك، فإن غصن، بحسب البيان، ينفرد مجدداً، بعيداً عن الهيئات، في توزيع المهمات وحصرها في بعض المحاسيب، «وإن قول النفعية ينطبق على رئيس الاتحاد العام في المقام الأول. وإذا أراد نعدّد له النفعية التي يتقاضها عن تمثيله للعمال».

وسأل البيان: «إذا كان وزير العمل قد أقدم على تعديل بعض الأسماء في مجالس العمل فهذا حق له، وهذا ليس لكونهم ماركسيين، بل لأنهم من النقابيين، وهم من أعضاء الاتحاد العام، وحكماً هم نقابيون قبل غسان غصن». لذلك ندعو القيادات النقابية في الاتحاد العمالي العام إلى وضع حدّ نهائي لهذه المواقف الانفعالية والنفعية للبعض في قيادة الاتحاد العام، والبعيدة كلياً عن مصالح العمال والأجراء عموماً وحقوقهم وباقي فئات المجتمع.

◄ بروتوكول تعاون بين لبنان وروسيا

التوقيع جرى خلال الاجتماع الثاني للجنة الحكومية الروسية ـ اللبنانية للتجارة والتعاون الاقتصادي الذي عقد في موسكو بين 15 الجاري و17 منه، ويتطرق إلى التعاون بين الجانبين في مجالات عديدة أبرزها الطاقة الكهربائية، الموارد المائية، التعاون الصناعي والزراعي، النقل البحري والبري والسكك الحديدية، الدفاع والاستثمارات، الحلي وصناعة الأزياء، كذلك تضمّن شقاً عن تبادل الخبرات في مجالات شتى.

◄ مدّ كابل بحري بين لبنان وقبرص

هو ما بحثه أمس وزير الاتصالات نقولا صحناوي خلال

اجتماع عمل مع الرئيس التنفيذي لشركة سيتا Cyta للاتصالات القبرصية فوتيس سافيدس، في سياق استراتيجية تعاون طويلة الأمد. فقد عرض الجانبان إمكانات التعاون في تخطيط نظام الكابل EUROPA وبنائه، وهو كابل بحري عالي القدرة يربط لبنان بقبرص، فأبدى صحناوي اهتمامه بهذا النظام، فيما أشار سافيدس إلى أن نظام كابل EUROPA يعزز شراكة جديدة بين Cyta ووزارة الاتصالات اللبنانية.

وبحسب بيان صادر عن وزارة الاتصالات، فإن الكابل الجديد يمكن أن يكون «رديفاً لكابل قدموس الذي يربط بين البلدين، فيوفر بذلك مساراً بديلاً عالي الجودة، كما انه يمثّل جسراً بين الوصلة الفرعية لكابل IMEWE في لبنان والوصلة الفرعية لكابل ALEXANDROS في قبرص، والذي تملكه Cyta.

ويتوقع أن يكون EUROPA كابلاً بحرياً مع ما لا يقل عن 8 أزواج من الألياف من شأنها أن تكون مترابطة مع ALEXANDROS لتوفير الاتصال بأوروبا وغيرها من الوجهات، وأن تمثّل جسراً للاتصالات بين الشرق الأوسط وأوروبا، وسيوفّر الكابل فرصاً تجارية متبادلة بين لبنان وقبرص للوصول إلى أسواق جديدة، في ضوء الأهمية الاقتصادية المتزايدة لآسيا في السنوات المقبلة.

◄ «بحاجة إلى ديوان للمحاسبة يمتلك إمكانيات وفاعلية»

الكلام لرئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان الذي زار أمس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، مشيراً إلى أن لبنان بحاجة إلى تعزيز أجهزة الرقابة في لبنان، وإلى أن تكون هناك حسابات مالية سليمة وموازنات تحترم القوانين. هذا العمل يستدعي متابعة وتنسيقاً مع وزارة المال، ووضع خطوطه العريضة على نحو واضح، لأنه يدرّ المنفعة والفائدة على لبنان، لجهة حصر عملية ازدياد الدين والعجز الذي نعاني منه سنوياً، والذي يمثّل العبء الأكبر علينا وعلى وارداتنا التي يجهد اللبنانيون لتوفيرها.

◄ كتاب مفتوح إلى الحكومة

هذه كانت خلاصة اللقاء الذي عقد ظهر أمس في مركز جمعية تجار جونية وكسروان الفتوح في جونية، بمشاركة نواب وفاعليات اقتصادية ونقابية وسياحية وبلدية واختيارية ومدنية. ويشير الكتاب المفتوح إلى ضرورة توفير الكهرباء للمنازل والمعامل والمؤسسات التجارية، وتوسيع الأوتوستراد الساحلي لحلّ مشكلة زحمة السير التي تخنق المؤسسات التجارية وتضرب الحركة السياحية، مطالباً بالإسراع في إنجاز الأعمال الخاصة بإعادة العمل في مرفأ جونية السياحي.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

فنون بصرية

مصر تحتفظ بحسين بيكار

قبل نصف ساعة من ضياع مجموعة كبيرة من أعمال التشكيلي المصري في المزاد، نجحت وزارة الثقافة في إنقاذها. حادثة مرّة أعادت إلى الأذهان سنوات من السلب الممنهج تعرّضت لها شقّته في القاهرة

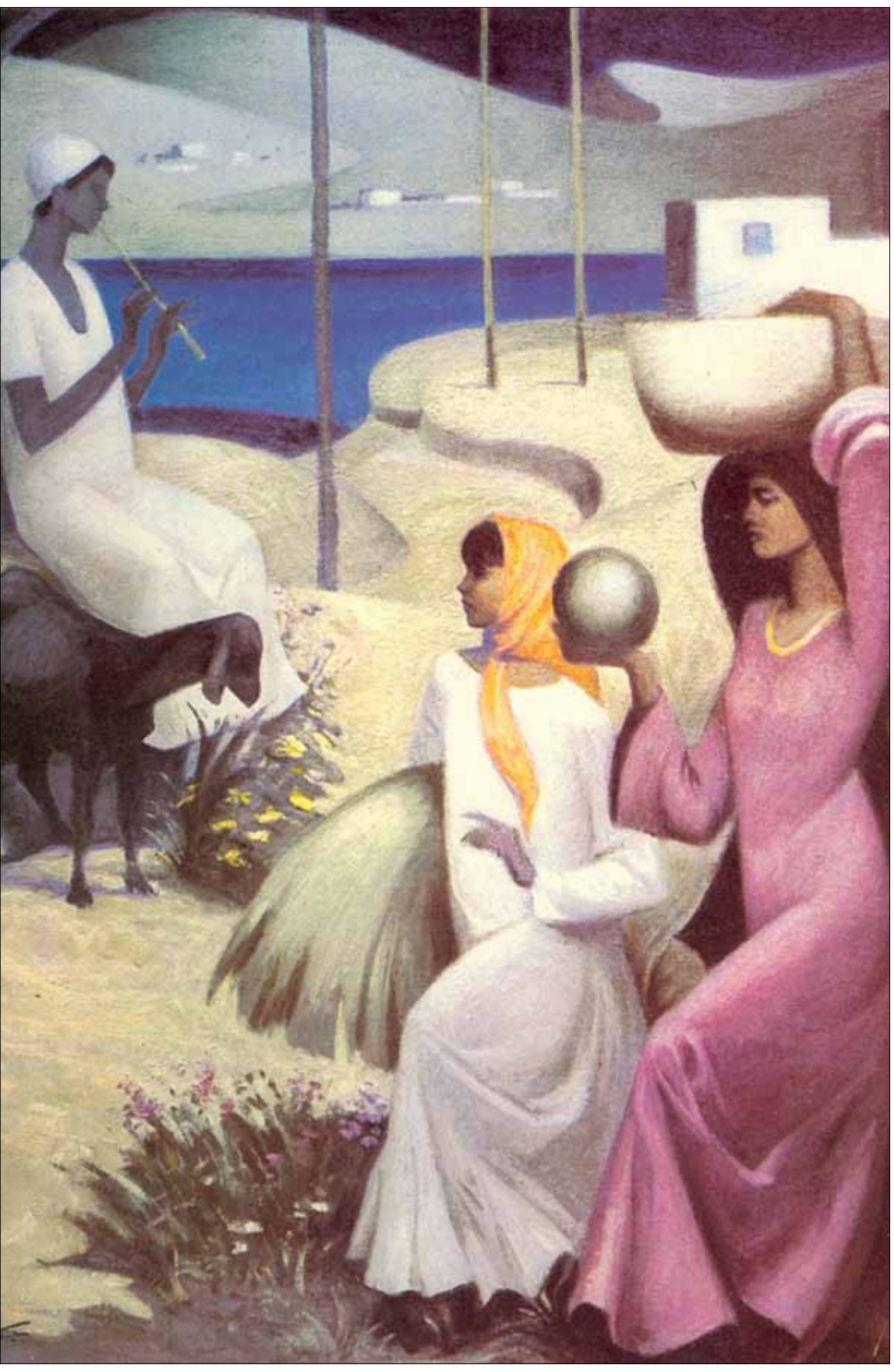

من أعمال التشكيلي المصري الراحل (تفصيل)

القاهرة ـ **سيد محمود**

المصادفة وحدها أنقذت بعض اسكتشات ومقتنيات الفنان التشكيلي المصري الرائد حسين بيكار (1913 ـ 2002) من الضياع. تدخّل وزير الثقافة المصري عماد أبو غازي قبل ساعة من بدء مزاد علني، كان مقرراً لبيع مقتنيات الفنان الراحل، لمصلحة «بنك ناصر» التابع لوزارة التضامن الاجتماعي. القصّة كما يرويها أبو غازي لـ«الأخبار» تشير إلى أنّ تراث بيكار تعرّض لعملية نهب منظّم، مارسه فنانون كثر، وبعض أقارب الفنان الراحل، ممن تردّدوا على بيته بعد وفاته، بحجّة العناية بزوجته التي رحلت قبل أشهر. وبحسب أبو غازي، فقد تولّى هؤلاء تبديد اسكتشات ولوحات نادرة للفنان، بذريعة تقديمها في معارض عامة، أو دراستها أكاديمياً، رغم أنّها ظلّت محفوظة في شقته الصغيرة في شارع حسن عاصم قرب «كلية الفنون الجميلة». كيف يمكن إنقاذ إرث بيكار الضخم، وحفظه، وإتاحته أمام العموم؟ يشير وزير الثقافة المصري إلى صعوبة تحويل الشقة إلى متحف نظراً إلى وجودها في بناية تضمّ شققاً عديدة. كما أنّ المقتنيات التي تركها الفنان، بما في ذلك أثاث بيته المنظّم، تعرّضت للتشويه خلال مرض زوجته... وما يزيد الأمر صعوبةً أنّ الراحل لم يترك ورثة شرعيين، ما جعل تركته تؤول بحسب القانون المصري إلى مؤسسة «بيت المال» التابعة لوزارة التضامن. وقد أعلنت المؤسسة المذكورة عن إجراء المزاد العلني من دون إدراك حقيقي لما كانت تحويه من كنوز.

جاء تحرك وزارة الثقافة بعد اتصال تلقّاه أبو غازي من الكاتبة سميّة رمضان دعته فيه إلى التدخل، وإنقاذ محتويات الشقّة من البيع، ومنها اسكتشات نادرة رسمها بيكار لجمال عبد الناصر، إضافةً إلى بيانو صغير وآلة بزق كان التشكيلي الكبير يعزف عليها، وأشياء أخرى قيّمة لارتباطها بمسيرة واحد من أهمّ فناني عصره. وبعد اتصالات سريعة مع وزير التضامن الاجتماعي جودة عبد الخالق، تمّ تأجيل موعد المزاد ساعةً، حتى تمكّن خبراء تابعون لقطاع الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة من التدخل، وجمع ما بقي من اسكتشات الفنان، وتخزينها في إحدى غرف الشقة. وبحسب رئيس القطاع صلاح المليجي، فقد أقفلت الغرفة بالشمع الأحمر، حفاظاً على ما فيها من مقتنيات سيعمد الخبراء الى توثيقها، وتقدير قيمتها الفنيّة قبل عرض ما يصلح منها في «متحف الفن الحديث» في القاهرة. لكنّ المليجي يؤكّد أنّه بخلاف الاسكتشات، لم يتوصل الخبراء إلى لوحات مكتملة رسمها بيكار، لأنّ غالبية اللوحات تعرّضت للتبديد.

سيرة

حسين بيكار (بورتريه ذاتي) أحد أبرز التشكيليين المصريين في القرن العشرين. ولد في الاسكندرية عام 1913، من عائلة ذات أصول قبرصية، وتخرج من «كلية الفنون الجميلة» عام 1933. عمل مدرساً في مصر، كما انتدب للتدريس في الغرب بداية الأربعينيات. عمل رئيساً للقسم الحر في «كلية الفنون الجميلة»، قبل أن يلتحق بـ«أخبار اليوم» عند تأسيسها عام 1944، وبقي يعمل فيها حتى وفاته عام 2002.

لقطة مقربة

«معرض المدن»: نابلس جبل النار

عكا ـ **رشا حلوة**

في نسخته الثالثة، يتوجّه «معرض المدن» التابع لـ«متحف جامعة بيرزيت» إلى مدينة نابلس، لاكتشاف تاريخ المدينة وعلاقتها بالمجتمع المعاصر. في نسخته الأولى، حمل المعرض عنوان «القدس بيتنا» (2009)، وجاءت النسخة الثانية بعنوان «رام الله، الأكثر فتنة؟» (2010). أما النسخة الحالية فتحمل عنوان «ما بين عيبال وجرزيم». افتتح المعرض بجولة في المركز التاريخي لنابلس الواقعة بين جبلي عيبال وجرزيم، بحضور القيّمين على المعرض فيرا تماري ويزيد عناني.

يتخذ المعرض مدينة نابلس كمساحة للبحث من خلال إنتاجات فنّية تربط بين الممارسات الاجتماعية المعاصرة للمدينة، وذاكرتها الجماعية، تعرض في سبعة مواقع أثرية وتراثية مختلفة في المدينة. تحمل الأعمال تواقيع فنانين فلسطينيين وأجانب، منهم إميلي جاسر، وإيناس ياسين، وناصر سومي، وإياد عيسى، وسحر قواسمي، وسميرة بدران، وسليمان منصور، ونبيل عناني، ورائد الحلو. لا يتمّ التعامل مع الفنّ في هذا المعرض بصفته الجماليّة، بل بوصفه تدخلاً في الحقول الاجتماعية والسياسية للمدينة، ومحاولةً لكشف جوانب حياتية جرى تهميشها. ترى مديرة متحف «جامعة بيرزيت» الفنانة إيناس ياسين أنّ الهدف هو حمل المتحف من صالة العرض المغلقة إلى الخارج، حيث المجتمع الأوسع من أجل بناء علاقة معاصرة ومتجددة مع المكان. «تعدّ نابلس من أقدم المدن في فلسطين والعالم. وقد شهدت مراحل تاريخية عديدة»، تقول. برأيها، إنّ المعرض فرصة للفنانين المشاركين ولطلاب «جامعتي «بيرزيت»، و«النجاح» في نابلس، ليكونوا جزءاً من هذه السيرورة.

«ما وراء الورد» لبشار الحروب

في عمله «ما وراء الورد»، ينجز الفلسطيني بشار الحروب عملاً تركيبياً، يجمع بين الفيديو، وتصوير الديجيتال، والنصوص. يعود إلى دفتر يومياته أثناء إقامته في المدينة، ويحاول استجماع ذاكرته بهدف تجسيد صورة لحياته. يعود ليقف أمام المرآة التي استخدمها في الماضي، ليتأمل وجهه فيها اليوم. يعتبر الحروب عمله تجربة ذاتية مع المكان، من خلال غرفة البيت حيث عاش. «كان هذا البيت مملكتي كبديل للعالم الخارجي (مدينة نابلس)، والذي كان من الصعب الاندماج فيه لأسباب مختلفة». من جهته، أنجز ناصر سومي «نابلس جبل النار» الذي يحتوي قطعاً من الصابون النابلسي المحفور الذي جرى تحويله إلى شموع مضاءة. يأتي «معرض المدن» ضمن برنامج متحف «جامعة بيرزيت»، حيث سيعرض ابتداءً من 10 كانون الأول (ديسمبر)، بعد مغادرته مواقع مدينة نابلس.

أنقذت وزارة الثقافة اسكتشات نادرة لجمال عبد الناصر

ولفت إلى أنّ آلة البزق، وأشياء أخرى تخصّ بيكار، لا تزال في حوزة أحد أقاربه الذي وعد بتسليمها في أقرب فرصة، بعدما أرشد إلى أماكن وجودها. ومن ناحية أخرى، أبدى عشّاق الفنان انزعاجهم من عدم تمكن الوزارة المعنية من وقف المزاد، إذ تمكن تجار الكتب والأثاث من شراء مكتبة تحوي أعمالاً نادرة. وبعيداً عن هذا الانزعاج المبرر، تشهد القاهرة تحركات من فنانين كانوا وثيقي الصلة ببيكار، على أمل تأسيس متحف يضم هذه المقتنيات بإشراف وزارة الثقافة.

تخرج هذه القضية إلى الضوء في الذكرى التاسعة لرحيل حسين بيكار في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2002. صاحب «رسم بالكلمات»، تميّز باهتمامه البالغ بتطوير الرسم الصحافي، إضافةً إلى العناية برسوم الأطفال، إذ شارك سعيد العريان في تأسيس مجلة «سندباد» عن «دار المعارف». وقد أسهمت هذه المجلّة في إطلاق مواهب عديدة في مجال الكتابة والرسم للأطفال. كما وجه بيكار عنايته إلى فنّ البورتريه، وأنجز لوحاتٍ لشخصيات مصرية عاصرها. ومالَ أيضاً إلى التصميم الغرافيكي، وتطوير أغلفة الكتب. ولا يزال عشاقه يذكرون الأغلفة التي رسمها لأعمال عميد الأدب العربي طه حسين، على رأسها سيرته الفذّة «الأيام». كما اهتمّ بيكار برسم الجداريات، ويحمل مبنى برج القاهرة العملاق إحدى أجمل جدارياته. وكان الراحل عازفاً متمكناً من آلة العود، صوّره المصور المصري الرائد أحمد صبري في لوحة شهيرة وهو يعزف عليها. كما عرف بشغفه بآلة البزق. ونال بيكار أهم الجوائز والأوسمة المصرية، بما في ذلك جائزة مبارك للفنون عام 2002. وقد تجدد السجال أخيراً حول صحة اعتناقه البهائية على خلفية الأزمات التي ارتبطت بالوضع القانوني للبهائيين في مصر. ومن المعروف أنه قد ألقي القبض على حسين بيكار عام 1975 ضمن مجموعة بهائيين، كانوا يمارسون طقوسهم الدينية بإشرافه المباشر، وما تردد عن ارتباط تلك المجموعة بإسرائيل... لكنّ هذه الواقعة لم تنل من قيمته الفنية ولا من حضوره الكبير في الثقافة المصرية المعاصرة. لقد أنقذ جزء من إرث بيكار الآن، فمن سيتولّى جمع لوحاته المبدّدة بين المقتنين؟

نقد

الآتي من المستقبل يحط في «أيام»

مطيع مراد... مجازفات تجريدية

حسين بن حمزة

لا تتحدث لوحات مطيع مراد (1977) مع المتلقي كثيراً، ولا تثير لديه انطباعاً فورياً. إنّها مكتفية بمذاقها الهندسي البارد والمحايد، بينما المتلقي مطالبٌ بالنفاذ إلى معادلاتها الدقيقة، وأسرارها الرياضية. الانطباع المطلوب مشروطٌ بتساؤلات فكرية وحسابية معقّدة (قد) تنتهي بكون هذه التساؤلات هي الانطباع نفسه تقريباً. في معرضه البيروتي الأول «البحث من خلال الزجاج 2»، الذي تحتضنه «غاليري أيام»، لا يقدّم الرسام السوري الشاب مساوماتٍ تقليدية. الرسم أشبه بلعبة ذهنية تدور بينه وبين لوحته.

أثناء دراسته في كلية الفنون وبعدها، أنجز مراد تعبيريات حارة. أسْكنَ بشراً مجروحين وقلقين في لوحاته، لكنّه أدار ظهره لكل ذلك، وذهب إلى التجريد. ظلّت خطوطه ومربّعاته الصارمة مخترقة في البداية ببعض المنحنيات والتلطيخات اللونية التي كانت تمنح برودة التجريد بعض الحميمية والدفء. لكنّه تخفف منها أيضاً، محوّلاً اللوحة إلى ممارسة حسابية صافية. هكذا، باتت اللوحة مكتفية بمشاغلها الهندسية، وخالية من أي تعبير غنائي أو قلق بشري. السكينة التجريدية هي ما تقترحه اللوحات الثماني في المعرض، بينما القياسات الكبيرة توفر مساحات مناسبة كي تتمدد فيها هذه السكينة من دون جهد. مع ذلك، لا تبدو اللوحات خرساء. يحرّك مطيع مراد أعماله فوق طبقات متراكمة من التجريد العالمي والمحلي، ويحاول في الوقت نفسه أن يجد بصمة خاصة. فكرة أن جذور التجريد الهندسي موجودة في الفن الإسلامي وزخارفه المعمارية، مطوية تحت سطح أعماله. لن نجد تمثيلات وأشكالاً إسلامية صريحة. إنها ذاكرة قديمة تتراجع كي تفسح المجال لممارسات وتقنيات معاصرة.

استأنس مراد بمنجزات كاندنسكي وبول كلي. حكّ مخيّلته بأعمال ستيورات ديفيز وكازيمير ماليفتش، قبل أن يجد لمجازفاته التجريدية سنداً محلياً قوياً، في تجربة الفنان السوري الراحل مصطفى فتحي (1942ـ 2009). الفارق أنّ مراد التقط روحية الخطوط لدى فتحي، وتجنّب مصادرها الأصلية في زخارف المنسوجات والحرف التقليدية. بحسب تعبيره، «ذهب مصطفى فتحي إلى الخارج وبحث في الطبيعة. أما أنا فقد ذهبت إلى الداخل، وكانت النتيجة أن أعمالي تشعّ منها حساسية الاستقراء». كأنّ مراد يقرّ باستبعاده للأثر البشري، لصالح إفراط في المعادلات الهندسية. كأنّ ممارسته طريقة لإظهار التفوّق على حساب أيّ هشاشة عفوية قد تجد حيزاً طفيفاً في أعماله. الواقع أنّ لوحات معرضه تعكس موهبة واضحة في تأليف جداريات هائلة، انطلاقاً من مربعات ميكروية متناهية الصغر. أحياناً تطفو هذه المربعات على طبقة ثانية من الألوان والأشكال كما في لوحة «تجربة 54»، أو تتلصص تلك الألوان من وراء المربعات كما في «تجربة 57»، أو تكون المربعات بيضاء كي تسمح لنا بمعاينة أفضل للألوان التي تتراءى تحتها كما في «تجربة 58».

في كل الأحوال، تدهشنا ديناميكية هذا الرسام الشاب وقدرته على صناعة مصائر متعددة لمسطحاته وخطوطه الهندسية. الزوغان البصري الذي تصنعه التصميمات الدقيقة، تشعرنا أحياناً بأننا أمام أعمال ثلاثية الأبعاد. إحساسٌ يتحالف مع مذاق فسيفسائي بارد، يجعل فكرة أن ما نراه مستورد من كوكب آخر قابلة للتصديق. لعلّ هذا أيضاً جزءٌ من الطموحات الهندسية لتجريدات مراد الذي يضع أغلب نتاجه تحت عنوان «تجربة». كأن ما نراه ممارسة تجري في مختبرات سرية ومعزولة. لعل هذا ما يفسر شعورنا بصعوبة أن نرى هذه الأعمال معلقة في بيوتنا العادية. كأنها مصنوعة لفضاءات خالية ومحايدة وطاردة لحميميّاتنا البسيطة. كأن مطيع مراد يأتينا من المستقبل.

يستند إلى تجربة الفنان السوري الراحل مصطفى فتحي

«البحث من خلال الزجاج 2»؛ حتى 31 كانون الأول (ديسمبر) المقبل - «غاليري أيام» (بيروت). للاستعلام: 01/374450

الفنان في المعرض

إبراهيم جوابرة
جسد ترانزيت

غزة ـ **تغريد عطا الله**

الجسد ليس كتلة آتية من المريخ، بل هيكل تتراكم وتنصهر داخله مشاريع إبراهيم جوابرة (1985). لطالما كان الفنان الفلسطيني الشاب منتبهاً إلى خصوصية «مركبته اللحمية العجيبة»، أي الجسد، ولطالما كان واعياً لدوره الحميمي الفعّال في نقل الباطن إلى السطح. ذات مرة، حزن لفقدان لوحة فنيّة له تحكي تأثير الموسيقى على سلوكيات الإنسان. هاجس خوفه من الفقد مرة أخرى، دفعه إلى أحضان الفن الأدائي، متخذاً من جسده مادّة قابلة للتحوير، بهدف التعبير عن العلاقة الحميمة بين الإنسان وجسده. بدأ جوابرة تجربته في الفنّ الأدائي مع «الحقيبة»، وهو عمل روى خلاله حكاية حقيبة ازدحمت بأوراق ثبوتية: شهادات ميلاد، أوراق سفر، صور، ورسائل عثر عليها في بيت مهجور. أدخل جسده فيها، في إحالة إلى فاجعة تهجير الفلسطيني من بلاده، تاركاً خلفه أصوله وذكرياته.

وفي عمله الأدائي الثاني «الجوع»، كوّم جسده في أحد صناديق الفاكهة والخضروات الخشبية، في إحالة ربّما إلى قرفه من تدنّي قيمة الروح البشرية في المجتمع الفلسطيني إثر الاقتتال الداخلي، وجرائم الاحتلال والحصار. في عمل آخر، تكوّم في مكعّب زجاجي للتعبير عن صراعاته مع داخله المحاصر المنعزل، فيما يراقب العالم من الخارج. تجارب عديدة، وجد فيها جوابرة جسده أداة طيّعة للتعبير عمّا يجول في داخله.

يكوم الفنان الفلسطيني الشاب نفسه في حقائب أو مكعبات زجاجية

من هنا، انطلقت تجربته الأدائية الجديدة للتعبير عن كرهه للحواجز الإسرائيلية التي تقطّع أوصال الضفة الغربية. أراد التعبير عن غضبه من مواصلة العالم بأكمله حياته الطبيعية، فيما ينشغل هو في محاولة تجاوز تلك الحواجز بين مدينة وأخرى... كأنّ الحواجز لا تكتفي بسرقة أعمار الفلسطينيين، بل تنصّب نفسها هدفاً كبيراً لحياتهم! من هنا، نفّذ بجسده عملية «ترانزيت» فنيّة للحاجز، تبلغ مدّتها أربع دقائق. انقسم المشهد ذاته إلى لوحتين، أولاهما جزء من الحاجز يظهر بموازاته شاب جريح يحبو بكل طاقته المتهالكة باتجاهه، محاولاً تجاوزه. فيما تظهر قدم ترمز إلى المستوطن تعيقه عن التجاوز . وفي اللوحة الثانية، شاب وفتاة يستخدمان الحاجز كمقعد. رغم تحفّظ مجتمعه التقليدي، وجد جوابرة في جسده مادةً لعمله الفنّي، وطريقاً لمواصلة البحث عن سبل جديدة لنقل أفكاره وقضيّته.

فلاش

■ تحت عنوان «**الشعب خطّ أحمر**»، افتتح في القاهرة معرض يضمّ أعمال 14 مصوّراً صحافياً تؤرّخ لـ«ثورة 25 يناير». المعرض الذي يقام في «**مركز الجزيرة للفنون**» من 16 إلى 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، بمنحة إنتاجية من «مؤسسة المورد الثقافي»، يقدّم أعمالاً تروي قصص محتجين قتلوا في ميدان التحرير ومتظاهرين صمدوا على مدى 18 يوماً من الاحتجاجات. بينما خصصت قاعة «الحسين فوزي» في المركز لأعمال المصوّر الراحل محمد حسن، الذي توفي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010، لكن زملاءه ينظرون إلى أعماله باعتبارها سجلاً نادراً للأحداث التي مهدت لاندلاع الثورة.

وقال **علي هزاع**، أحد المصورين المشاركين في المعرض لـ«رويترز»: «أعتقد أن مطالب الثورة لم تتحقق بعد، والأعمال المشاركة في المعرض لا تؤرخ للثورة فحسب، لكنها تمتد حتى هذه اللحظة. لذلك، هناك صور للكثير من الأحداث التي وقعت في الأشهر الأخيرة». وسجلت بعض الصور الاستفتاء الشعبي على التعديلات الدستورية الذي أجري في آذار (مارس) الماضي، وجنازة ضحايا أحداث العنف أمام مبنى «ماسبيرو» الشهر الماضي.

■ باعت «**دار كريستيز**» للمزادات لوحة «**فتاة صغيرة من أسيوط**» لـ**محمود سعيد** (1897 ـ 1964) مقابل 650 ألف دولار، علماً بأنّ اللوحة التي عرضت ضمن معرض «فن أبو ظبي» الذي اختُتم أمس، رسمها رائد الحركة التشكيلية المصرية عام 1945 وتظهر فتاة صغيرة من مدينة أسيوط في صعيد مصر.

ويرى النقاد أنّ ما يميز هذه اللوحة هو إبراز جمال الفتاة من دون التقيّد بالمعايير التقليدية المتبعة في حينه، خلافاً لأعمال البورتريه الأخرى التي اشتهر بها محمود سعيد.

■ بعنوان «**رحلة بين قبائل السلبيات...**» صدر كتاب الباحث **جوزيف مجدلاني** عن «**منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء**» في بيروت. يتضمّن العمل الذي يندرج ضمن علوم الإيزوتيريك عيوب النفس البشريّة، أو السلبيات الغائبة عن مدارك صاحبها. يلقي المؤلّف الضوء على قصة واقعيّة ذات وجهين: الأوّل حياتي عملي، والثاني وجداني. كلّ يعمل على هواه من دون علم أو اهتمام بالآخر، متجاهلين أنّ الغاية تقريب كل منهما للآخر.

■ هل سيتمكّن « الربيع العربي» من أن يكون قاطرة الإبداع في المشهد السينمائي؟ لقد كتب الكثير من السيناريوهات في هذا الصدد، غير أن الأفلام الوثائقية ما تزال تفتقر إلى من يملك القدرة على إنتاجها. من هنا، أعلن برنامج «**دوك ميد**» إقامة ورشة تمتد لثلاث سنوات (من 2011 حتى 2013) بغية تدريب منتجين من البلدان العربية على مشاريع الأفلام الوثائقية الخلاقة، علماً بأنّ فكرة برنامج «دوك ميد» ولدت بمبادرة من ثلاثة شركاء: «بيروت دي سي» (لبنان) و«أورو دوك» (فرنسا) و«دوك أتونيس» (تونس) بالشراكة مع «آرتيه» فرنسا.
www.beirutdc.org/beirutdc/default.aspx

■ تستضيف «**غاليري أيام**» في دمشق معرضاً للتشكيلية الأردنية **هيلدا هياري** التي تقدم 12 لوحة، تحت عنوان «**اندفاعات**». المعرض الذي يستمر حتى 31 كانون الأول (ديسمبر)، يضيء على عوالم أنثوية شرقية، تقدمها التشكيلية بأسلوب واقعي تعبيري، يتخذ من جسد الأنثى مكاناً للبوح.
www.ayyamgallery.com

بعد الثورة

من كريم عامر إلى علياء المهدي

الثورة المصرية تلفظ أبناءها؟

الصورة العارية لعلياء المهدي كانت كابوساً لليبراليين أكثر منه للمحافظين. وما زاد الجدل أنّ أعضاء «الائتلاف العام لخريجي الحقوق والشريعة» طالبوا أخيراً بتطبيق الحد الشرعي عليها وسط صمت الجميع!

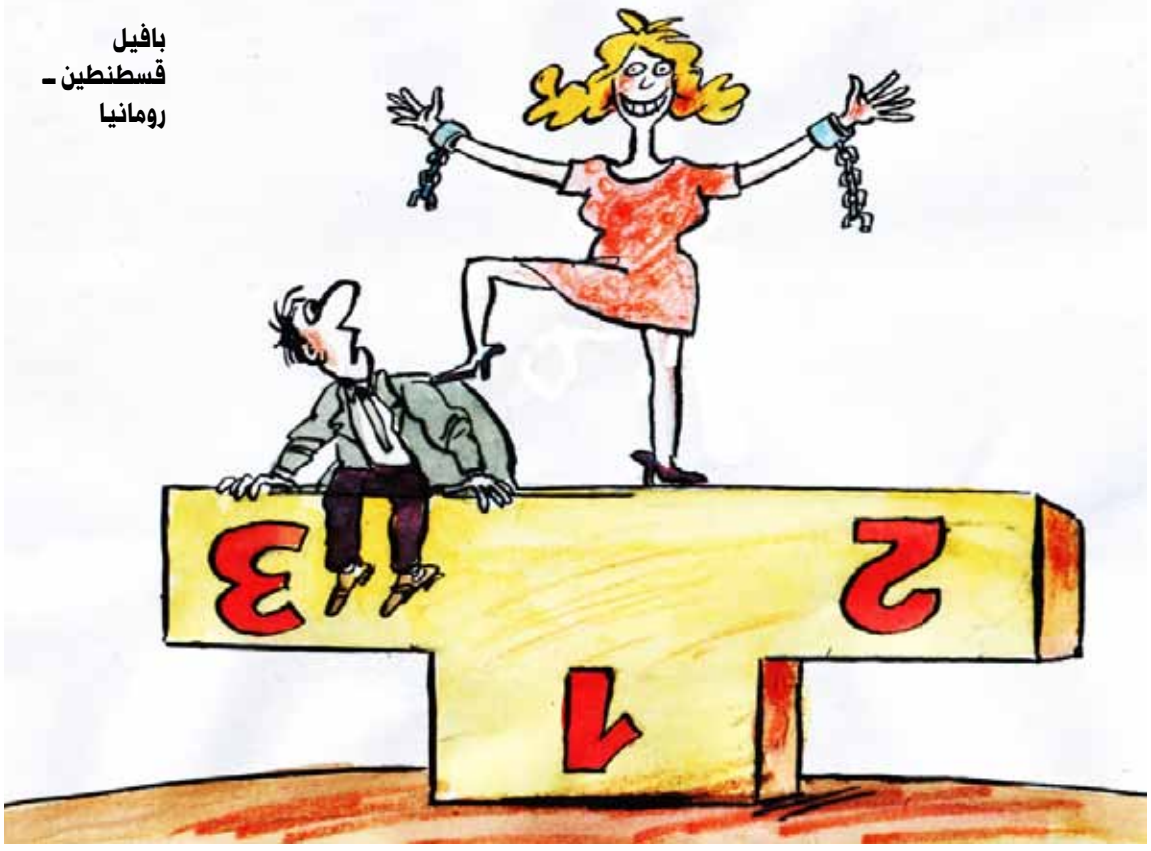

بافيل قسطنطين ـ رومانيا

القاهرة ـ **محمد خير**

المفارقة التي فجّرتها المدونة علياء المهدي أنّ تعرّيها على مدونتها الخاصة «مذكرات ثائرة» كان كابوساً أسوأ بكثير لليبراليين منه للمحافظين. إنه اليوم الذي تمنى كل مدافع عربي عن حرية التعبير ألا يأتي أبداً، فهي الحالة التي لا يمكن أن يتضامن معها سوى بالخروج الكامل من دائرة التواطؤ الاجتماعي.

مصرياً، بدا كأن علياء كسرت الضلع الثالث المتبقي من التابو: بعد الدين (المدوّن كريم عامر وازدراء الدين الإسلامي)، والسياسة (المدوّن مايكل نبيل ورفض التجنيد الإجباري)، يأتي الجنس (صورة عارية وحزينة للمدونة الشابة).

قضى عامر أربع سنوات في السجن في مدينته الإسكندرية، ويقضي نبيل ثلاث سنوات بحكم القضاء العسكري. أما علياء، فقد تقدّم أعضاء ما يسمى «الائتلاف العام لخريجي الحقوق والشريعة» ببلاغ إلى النائب العام، يطالبون بتطبيق الحد الشرعي عليها. القانون المصري لا يطبّق الحدود الشرعية، لكنّه يدين ازدراء الأديان، ومن ثم ليس مستبعداً أن تواجه علياء (20 عاماً) مصيراً مماثلاً لمصير كريم ومايكل.

علياء ـ تماماً كرفيقيها ـ وضعت النشطاء والمثقفين في المأزق الأسوأ وحصرتهم بين خيارين: التخلي عنها، أو التخلي عن شعرة معاوية بين «هم» و«المجتمع». لا يمكن المثقف هنا أن يدافع ـ مثلاً ـ عن حق علياء في اختيار ملابسها، إذ ليس ثمة ملابس على الإطلاق، تماماً كما لم يتمكن المثقف من الدفاع عن حق كريم في «نقد» الإسلاميين، إذ إنه انتقد الإسلام نفسه.

أما مايكل نبيل فعكس تابو السياسة من جميع زواياه: أسّس حملة لمناهضة التجنيد الإجباري، وهاجم المجلس العسكري في وقت باكر جداً بعد تنحّي مبارك. مَن يمكن هنا أن يدافع عن «مهاجم للجيش» أو عن «مزدر للدين الإسلامي»، ثم أخيراً عن «متعرّية»؟

بمنطق مهني على الأقل، يبقى الحقوقيون جاهزين للدفاع دائماً، وللخسارة دائماً في تلك القضايا. لكن سؤال الثقافة والمجتمع لا يتكرر مع كل مدوّن يدخل السجن. قبل سنوات، كان التضامن مع كريم عامر شبه معدوم. ثم كان التضامن مع مايكل ـ المسجون بعد الثورة ـ أقوى وأوضح، أسهم فيه إضراب المدوّن عن الطعام داخل السجن. أما علياء، فحصلت على الاهتمام الإعلامي الأكبر، وأطلقت سهام الأسئلة في كل الاتجاهات بين محافظين وليبراليين. المحافظون صدمهم الدخول المليوني على صورتها العارية في مدونتها، وهو دخول مستبق باكتمال الإرادة إزاء «خطيئة» الفرجة، لأن علياء وضعت تحذيراً من محتوى المدونة لا بد من الضغط عليه حتى يعبر الزائر إلى الصور، لا مصادفة هنا إذاً ولا «اعتداء على حرية المتصفح» ولا خدش حياء. الليبراليون وجدوا أنفسهم أمام لحظة الحقيقة: هل يمكن الدفاع في مجتمعنا، وفي اللحظة الآنية، عن حرية التعبير في صورتها المطلقة: اكتمال التمرد باكتمال العري؟ هل نجازف بما بين أيدينا من هامش حريات في معركة «لا تستحق»؟ أم نسلّم بضوابط هي ساحة الإسلاميين؟ زاد من أزمة المثقفين أنّ علياء ابنة الجيل الشاب، تبدو بملامحها ولغتها الغاضبة ووجهها الطفولي ابنة ميدان التحرير بمعناه وجوهره وأرصفته الواسعة. قد تستطيع منظمة مثل «6 أبريل» أن تنفي عضوية المدونة الشابة فيها. لكن الثورة بمعناها الأشمل لا تستطيع التنصل من علياء. وربما كان هذا سر قلق النشطاء العلمانيين، إذ يعرفون أنّ علياء واحدة منهم. ويتضاعف المأزق إذا انتقلت الأزمة من مجرد جدل على الإنترنت إلى خطر التعرض للسجن. ما العمل إذا قدمت علياء للمحاكمة؟ هل «نتضامن»؟ وكيف؟ رغم التمرد المنفلت لكل من كريم ومايكل، ظلت إمكانية لربط كتاباتهما المطوّلة بقضية حرية التعبير، لكن صورة علياء ـ كأي صورة ـ لا تكذب. إنها قوة الفوتوغرافيا، مثل كلمة لا يمكن سحبها. كتشبيه غير مكتمل، يمكن تذكر هنا إغلاق جريدة «الدستور» مرتين؛ مرة بقرار مباشر ومرة بالتحايل على التجربة. المرة الأخيرة صوحبت بإغلاق عدد من البرامج والقنوات، ما أدى إلى انخفاض السقف السياسي للصحف والبرامج التي لم تُغلق. أي إنّ الحرية المنفلتة التي تتحمّل سهام النقد من الجميع (كالمدونين الثلاثة)، هي التي توفر البيئة الآمنة للأسقف الأدنى. ليست علياء ولا كريم أو عامر نماذج متمردة بلا معنى. نظرة إلى مدوناتهم تكشف عن مواقف متّسقة. هم يملكون موقفاً نقدياً من الدين والسلطة الأبوية، ويتعاطفون مع الأقليات.

قضاء وقت في قراءة مئات التعليقات على صور علياء، يكشف «الغاضبين» أكثر مما يكشفها. يمكن توقع مساحة النقد الأخلاقي والنصح الديني وتوجيه الاتهام لما قدمته بعنوان «فن عاري» بأنه ليس فناً بل محض عري، لكن تبقى تعليقات لا يمكن توقعها، مثل: «ما هذا، هل تظنين نفسك جميلة؟!».

رادار

«المدونة الثائرة»... وحدها في بحر الظلمات

القاهرة ـ **محمد الخولي**

الأعداد الكبيرة التي ترددت على مدونة علياء المهدي تكشف كمّ التناقض الذي يعيشه المجتمع المصري. وسط التعليقات التي تكفّر علياء وتطالب بقتلها، تعثر أيضاً على أخرى متضامنة معها، فيما أعلنت مجموعة «انتفاضة المرأة في العالم العربي» على فايسبوك أنّ فتيات سيضعن وجوههن على جسد علياء العاري، «علّنا نصل إلى وقت يتعرّى فيه المجتمع من عقده».

تهمة علياء لم تتوقف عند «الفسق والفجور وازدراء الأديان» كما وصفها البلاغ الذي تقدم به «الائتلاف العام لخريجي الحقوق والشريعة»، إذ رأى عدد كبير من الرافضين لها أن لا هدف وراء هذا الفعل سوى إثارة ضجة، والإساءة إلى تيارات سياسية تنادي بالحرية والديموقراطية. الفريق الأخير وجد ضالته عندما نشر موقع «العربية نت» خبراً يشير إلى أنّ علياء واحدة من أعضاء «حركة 6 إبريل»، فاتهمها معارضوها بالسماح لأعداء الثورة المصرية باستغلال ما قامت به لتشويه صورة المطالبين بالحرية. وهو ما سارعت «حركة 6 أبريل» إلى نفيه. وقالت في بيان لها إنّ ما نشرته «العربية نت» عار من الصحة، وإنّ علياء «لا علاقة لها بحركة 6 إبريل، وإن أسمها غير مدرج على قوام العضوية لدى الحركة». وقال المتحدث الإعلامي لـ«حركة 6 أبريل» طارق الخولي إنّ «الحرية التي نطالب بها لا تتعارض مع أخلاق المجتمع المصري وقيمه، وإنّ «6 أبريل» كما تسعى إلى الإصلاح السياسي، تسعى أيضاً إلى الرقي الأخلاقي والالتزام بالقيم الدينية». واتهم بقايا نظام مبارك بتدبير هذه الواقعة للتشهير بهم!

المفارقة في قضية علياء هي الصمت الرهيب المطبق لمنظمات حقوق الإنسان التي لم تعلّق على الحملة التي طالت علياء منذ نشر الصورة، وبلغت حدّ المطالبة باغتيالها. مراقبون قالوا إنّ هذا الصمت سببه خوف تلك المنظمات من الصدام مع شريحة واسعة من المجتمع ترى أن ما قامت به علياء جريمة، وفي الوقت عينه لا تستطيع إدانة موقف المدونة على اعتبار أن الصور نشرت على حساب شخصي، وهو حق مكفول لأي إنسان. وهو ما جعل علياء تقف وحيدة تواجه جماعات ما زالت ترى أن صوت المرأة عورة.

ريموت كونترول

«الجزيرة» تحتفي برياض الأسعد

«الجزيرة» ■ 17:30

تستضيف حلقة اليوم من برنامج «لقاء اليوم» على شاشة «الجزيرة» قائد ما يعرف باسم «الجيش السوري الحر» رياض الأسعد، ليتحدث عن هذا الجيش ومساندته للانتفاضة الشعبية في سوريا. كما يتطرّق إلى تمويله وأفكاره السياسية، وإمكانية صموده في الفترة المقبلة.

جان بيار بيران عند نجاة

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

غداً، في برنامج «ترانزيت»، تستقبل نجاة شرف الدين أحد أبرز الصحافيين الفرنسيين المتابعين لقضايا المنطقة. إنّه جان بيار بيران من جريدة «ليبيراسيون» الذي سيضيء على تطور الأوضاع في سوريا وتداعياتها على المنطقة، وخصوصاً على القضية الفلسطينية، ولبنان والعراق...

كل «يغنّي» على ليلاه

mtv ■ 20:45

ضيوف مايا دياب في حلقة الليلة من برنامجها «هيك منغنّي» على شاشة mtv هم: مروان الشامي، إنغريد بواب، ميريام عطا الله (الصورة) وشادي عازار. ويتبارى المشتركون في الغناء باللغات: العربية، الفرنسية والإنكليزية ضمن ألعاب عدّة وأجواء من الحماسة والفكاهة.

من طير دبّا إلى الـ TL

«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

في حلقة الليلة من برنامج «هلّق دورك»، يستقبل ميشال حوراني الممثّل اللبناني باسم مغنية. ويتحدّث هذا الأخير عن طفولته في قرية طير دبّا الجنوبية، وانتقاله إلى بيروت. ثمّ دخوله معهد الفنون، ورفضه منحة مالية إلى فرنسا لدراسة الطب، كل ذلك في أجواء من المرح والعفوية.

«90 دقيقة» من المناظرات

«المحور» ■ 20:00

ينظّم الإعلامي عمرو الليثي في حلقة الليلة من برنامج «90 دقيقة» مناظرة انتخابية وسياسية مصرية، بين الناشطة جميلة إسماعيل (الصورة) المرشحة على المقعد الفردي، ووحيد عبد المجيد، مرشح «التحالف الديموقراطي». تليها مناظرة حول نقابة المحامين، بين سامح عاشور، ومنتصر الزيات.

في إيطاليا ما يستحق البقاء

arte ■ 23:25

صديقان إيطاليان يلتقيان الليلة على شاشة arte في وثائقي «إيطاليا، أحبوها أو غادروها». هكذا نشاهد الليلة قصة مخرجَي هذا الشريط: غوستاف هوفر ولوقا راغازي، ونتابع أحلام الأول بالهجرة إلى برلين، ومحاولات الثاني لإقناعه بأنه لا تزال في إيطاليا تقاليد وعلاقات تستحق النضال من أجلها.

مرآة الغرب

القبلة التي ارتدّت على «بينيتون»

القبل الحميمة التي زرعتها العلامة الإيطالية في شوارع العالم أدت إلى مقاطعتها. الحملة الإعلانية الذكية واجهت موجة من الإدانات والأسئلة الأخلاقية ولم تخلُ من تسطيح السياسة

سناء الخوري

إذا كان هدف أي حملة إعلانيّة هو الترويج والربح، فحملة «بينيتون» الأخيرة قد لا تؤتي ثمارها... دخل صانع الملابس الإيطالي الشهير في متاهة تسويقيّة، إثر هجمة شرسة شنّها الفاتيكان على حملته «لا للكراهيّة». هكذا، اضطرت «ألوان بينيتون المتحدة» أخيراً إلى سحب ملصق تتصدّره صورة مركّبة لقبلة Bouche à Bouche، يتبادلها شيخ الأزهر محمد أحمد الطيّب، والبابا بينديكتوس السادس عشر. ولم يقتصر ردّ فعل الكنيسة الكاثوليكية على الملاحقة القضائيّة، بل امتدّ ليطال مصالح العلامة عبر إطلاق «بعض المؤمنين» حملةً لمقاطعتها تحت شعار «باي باي بينيتون». أمّا الأزهر فكان تعليقه الوحيد، أنّه لن يتنازل للردّ على «تفاهات» مماثلة. ملصق القبلة بين البابا والإمام يندرج ضمن سلسلة تضمّ ملصقاتٍ وشريطاً مصوّراً تهدف إلى «محاربة ثقافة الكراهية بكلّ أشكالها»، بحسب «مؤسسة Unhate» التابعة لبينيتون. في باريس وميلانو وروما، وقف المارّة مذهولين أمام واجهات احتلّتها صور لقبل حارّة، تجمع باراك أوباما وهوغو تشافيز، وأنجيلا ميركل ونيكولا ساركوزي، وحتى بنيامين نتنياهو ومحمود عبّاس.

تغطية الأهداف الترويجية بقالب مؤدلَج، تقليد ليس جديداً على فريق «بينيتون» الإعلاني. يقف خلف حملة Unhate ثلاثة عقول، هم المديرون الفنيون لوكالة «فابريكا» كارلو كافالوني، وإريك رافيلو، وباولو مارتنز. يحيي هؤلاء تقليداً من الإعلانات الصادمة والاستفزازيّة، أرساه المصوّر الإيطالي الشهير أوليفييرو توسكاني في الثمانينيات والتسعينيات. خطّ هذا الأخير أثناء وجوده على رأس امبراطوريّة «بينيتون» الإعلانية، نهجاً طليعياً في صناعة الملصق الترويجي. أقصى الملابس وعارضات الأزياء عن الإطار، مولياً الأهمية للصور المسيّسة والساخرة، فتناول الحروب، والفصل العنصري والإجهاض، والآيدز. هكذا، أنجز ملصقات تعتبر أيقونات في علم الصورة، منها قبلة الراهبة والكاهن الشهيرة، وملصقاً يصوّر مريض آيدز على فراش الموت. لكنّ أعماله أثارت سجالات أخلاقيّة: إلى أيّ مدى يجوز استغلال قضايا إنسانيّة حساسة في سياق تسويقي، وإن كانت واجهته إبداعيّة؟

محلياً، وحالما انتشرت حملة «لا للكراهية»، تلقّفت مواقع التواصل الاجتماعي الملصقات لتضعها في السياق اللبناني. هكذا، رأينا الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله يقبّل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، ورئيس تكتّل «التغيير والإصلاح» ميشال عون، يقبّل رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع. نشرت الصور في البداية على مدوّنة تابع لموقع «ناو ليبيانون». لكنّ الملفت أنّ صورة نصر الله/ الحريري اختفت في اليوم التالي عن رابط الموقع!

> سلسلة ملصقات تهدف إلى «محاربة ثقافة الكراهية بكل أشكالها»

وبعد ردود الفعل على حملة Unhate، قد يصعب التصديق أنّ مبدعي الإعلان لم يبتهجوا مع تداول كلمة Benetton ملايين المرات على محركات البحث خلال الأيام الماضية. نسمة هواء كانت تحتاجها العلامة، بعد سنة من الكساد على صعيد المبيعات. هذه «الفضيحة» رسمت إذاً، عن سبق إصرار وتصميم. والدليل أنّ الملصقات استخدمت إحالات تمسّ ذائقة شريحة كبيرة من الزبائن الأوروبيين (الكاثوليكيين بمعظمهم): الصراع بين الأديان، العلاقات المثليّة، وأزمة اليورو. في هذا السياق، قد يصعب على عشاق فنّ الملصقات ألا يتطلّعوا بإعجاب كبير إلى الطاقة الفنيّة خلاقة خلف حملة Unhate. نبرة السخرية والكوميديا في الأعمال، لم تكن تستدعي ردّ فعل الفاتيكان الطهراني. كأنّ حسّ الفكاهة عند الكنيسة ومحاميها صار معدوماً... أو أنّ الضرب على وتر العفّة والمثليّة أمر غير متاح للنقاش في صرح ديني يترنّح على وقع فضائح البيدوفيليا؟ في المقابل، لا تخفي ادعاءات المسؤولية الاجتماعية والسياسية التي اختارتها «بينيتون»، منسوباً عالياً من التسطيح، يكتنفه شعار أجوف كالترويج للحب والسلام العالمي... وخصوصاً في ملصق عبّاس/ نتنياهو. أيّ متلقٍّ فلسطيني ينظر إلى هذا الملصق، سيسأل: «عفواً، ولكن أليس من حقّي أن أكره قاتلي؟».

عاملان ينزعان الصورة المركبة للبابا وشيخ الأزهر (مارتن بورو ـ أ ف ب)

هوامش الغضب

السلطة البحرينية تواصل «تأديب» الصحافة الحرة

عماد استيتو

أحال قاضي المحكمة الصغرى الجنائية في المنامة أخيراً، قضية ريم خليفة إلى المجلس الأعلى للقضاء، كي ينظر فيها. ويبدو أنّ ملف الصحافية في جريدة «الوسط» لن يقفل قريباً، بل إنّ خليفة تواجه خطر دخول السجن بتهمة القدح والذم والاعتداء الجسدي على طبيبة بحرينية. وهي التهمة التي تنفيها الصحافية البحرينية، مؤكدةً لـ«الأخبار» أنّ القضية تعدّ «جزءاً من حملة ممنهجة تقودها الحكومة لملاحقة الصحافة المستقلة والشخصيات العامة التي قامت بتغطية الأحداث في البحرين منذ شهر شباط (فبراير) الماضي».

وتعود تفاصيل هذه القضية إلى 14 تموز (يوليو) الماضي، عندما كان وفد إيرلندي يعقد مؤتمراً صحافياً في المنامة للإضاءة على «انتهاكات السلطة لحقوق الإنسان تجاه الكادر الطبي البحريني». لكن بسبب مضايقات الأطباء الموالين للنظام، اضطر الوفد الإيرلندي إلى إيقاف المؤتمر. هنا تحديداً، اختارت هند الفايز إحدى الطبيبات المشهورات بمواقفها العدائية من المعارضة، التوجّه إلى ريم خليفة لاستفزازها ثم تصويرها بالهاتف، فما كان من هذه الأخيرة إلا أن طلبت إيقاف التصوير. وعندما رفضت الفايز ذلك، حاولت الصحافية البحرينية إبعاد الهاتف بيدها، فما كان من الطبيبة إلا أن استغلّت هذه الحركة لإظهار أن خليفة اعتدت عليها بالضرب.

هكذا قرّرت الفايز رفع قضية ضدّ خليفة، فيما اختارت هذه الأخيرة أيضاً رفع دعوى ضد الفايز ومجموعة من الموالين الذين حضروا المؤتمر بتهمة الاعتداء عليها وعلى خصوصيتها، والتشهير بها... لكن النيابة العامة أسقطت دعوى ريم وتبنّت تلك التي رفعتها الطبيبة.

وتقول خليفة إنه «كان واضحاً منذ البداية أن هناك اتجاهاً لتغيير مجرى القضية على نحو يدينني ويجعلني مذنبة ... وجرى كل ذلك بأمر من المدعي العام، الذي قرر عدم طلب التسجيلات التلفزيونية للفندق (التي تصوّر الحادثة)». وتحاكم الصحافية المشاغبة ــ وهي أيضاً زوجة رئيس تحرير «الوسط» منصور الجمري ـ بتهم القدح والذم التي تصل عقوبتها إلى سنة سجن واحدة أو غرامة مالية وفق الفقرة الأولى من المادة 365 من القانون الجنائي البحريني. وتواجه العقوبة ذاتها بالنسبة إلى تهمة الاعتداء الجسدي. ودعا خالد إبراهيم نائب «مركز الخليج لحقوق الإنسان» السلطات البحرينية إلى الإسقاط الفوري لجميع التهم الموجهة ضد الصحافية البحرينية ريم خليفة وإيقاف حملة التشهير التي تتعرض لها هي وزوجها منصور الجمري.

هل تدفع ريم خليفة ثمن دعمها للحراك الشعبي في البحرين؟ أم أن السلطات اختارت الانتقام منها بعد وقفتها الشجاعة في المؤتمر الصحافي لوزير الخارجية البحريني مع مسؤولين خليجيين («الأخبار» 18/ 7/ 2011)؟

◄ رداً على مقالة الزميل وسام كنعان «شبح المقاطعة يخيّم على الدراما السورية» («الأخبار» 2011/11/17)، وردنا تصويب من «**شركة سوريا الدولية**» بأنّ نص مسلسل «لو تعرفوا» لم يكتبه السيناريست عثمان جحا، كما جاء في نص كنعان، بل تتولاه «ورشة سيناريو من الكتّاب الشباب وستعلن أسماؤهم فور الانتهاء من كتابة العمل».

◄ نفت مصادر مقربة من **دريد لحام** ما تردد عن موافقته على المشاركة في فيلم «بيغماليون» من بطولة **ميريام فارس** (الصورة) وإنتاجها.

◄ ينظّم المغرب مسابقة لاختيار «**ملكة جمال المغرب**» للعام 2012 في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل. وأعلنت اللجنة المنظّمة للحدث أن المسابقة ستراعي «تقاليد المجتمع المحلي وعاداته من دون المساس بحميميّة المتسابقات»، أي أن المشتركات لن يظهرن بلباس البحر. كذلك، أضافت اللجنة أنها لن تمانع في استقبال فتيات محجّبات.

◄ اختارت شركة «فنون مصر» فريق العمل الذي سيشارك في مسلسل «**باب الخلق**». وسيقوم بدور البطولة النجم محمود عبد العزيز، وصفية العمري التي تعود إلى الشاشة بعد غياب طويل، وحمدي أحمد، وتامر هجرس، ودينا، وأحمد فلوكس... وإخراج عادل أديب وتأليف محمد سليمان.

◄ أعلنت الشرطة في مدينة لوس أنجلس إعادة فتح التحقيق في قضية وفاة الممثلة **نتالي وود**، التي قضت غرقاً عام 1981. واعتبرت وفاة الممثلة أثناء وجودها على قارب قبالة سواحل جزيرة سانتا كتالينا مع زوجها روبرت واغنر وصديقهما كريستوفر كحادث غرق، غير أن عدداً من التساؤلات أثيرت أخيراً حول الوفاة. وذكر موقع «هوليوود ريبورتر» أن لانا وود، شقيقة نتالي وقبطان اليخت دينيس دافيرن طلبا إعادة فتح التحقيق العام الماضي.

◄ قرّرت «وكالة رويترز» منع مراسلها **محمد صدام** من العمل في اليمن. وجاء في قرار الوكالة أنها لن تسمح لمراسلها بتغطية الأحداث اليمنية، إذ إنه يعمل مترجماً خاصاً للرئيس اليمني علي عبد الله صالح. لكن «رويترز» أعلنت أن في إمكان صدام إعداد تقارير إخبارية من بلدان أخرى في الشرق الأوسط.

◄ على حسابها الخاص على تويتر، طلبت **هيفا وهبي** (الصورة) من جمهورها الدعاء لشفاء النجم المصري عامر منيب.

الجامعة العربية تقتحم سوريا

أسعد أبو خليك*

لم يكن قرار الجامعة العربيّة قراراً عربيّاً. المُتحدّث باسم الخارجيّة الأميركيّة فضح الأمر عندما طالب الجامعة العربيّة بقرار أقسى ضد سوريا في اجتماعها بالرباط. كاد أن ينشر قائمة المدعوّين مع أصناف الطعام في المآدب الرسميّة. يمكن القول إنّ الأمين العام الحقيقي للجامعة العربيّة منذ عودة نظام السادات ـ مبارك إلى الجامعة هو الأميركي الذي يشغل منصب مساعد وزير الخارجيّة الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ــ هذا دون التقليل من تهريج عمرو موسى لسنوات. الحكومة الأميركيّة هي التي تقرّر متى يجتمع القادة العرب ومتى يجب تأجيل اجتماعاتهم. حتى نصّ مبادرة السلام العربيّة صيغ في واشنطن وبالإنكليزيّة. ونبيل العربي، خرّيج المدرسة الساداتيّة ومفاوضات اتفاق الهوان، يأتمر بأمر قادة المجلس العسكري الذين يأتمرون بأمر الحكومة الأميركيّة والنقود النفطيّة. أتى القرار من الجامعة بتعليق عضويّة سوريا (وتعليق العضويّة مُهين لشعب سوريا، قبل النظام) بعدما يئست أميركا من إصدار قرار ملائم (لها، لا للشعب السوري) داخل مجلس الأمن. أي أنّ الجامعة العربيّة باتت أكثر طواعيّة لأميركا من الأمم المتحدة. إنّ فكرة إدماج إسرائيل (قبل زوالها المحتوم) في إطار الجامعة لم تعد بعيدة التحقيق. وقد عبّر وزير خارجيّة القمع البحريني عن ذلك قبل أعوام (والتملّق البحريني نحو إسرائيل أوتي ثماره عندما ساهم الصهاينة في واشنطن بتجميل القتل البحريني للمتظاهرين). قد تدخل إسرائيل إلى الجامعة وتخرج منها سوريا. مرحباً بكم في «الربيع العربي».

وأبواق آل سعود وآل ثاني وآل الحريري (الملحقين) تسارع إلى التهليل بالعدد (18) في قرار الجامعة التاريخي للتدليل على شعبيّة القرار، وكأنّ تلك الأنظمة تملك ما يخوّلها النطق باسم شعوبها. عندما تكون دولة السودان ذات التاريخ العريق في جرائم الحرب العنصريّة ضمن المجموعة، تعلم أنّ أميركا دخلت (ولا تدخّلت فقط) في التصويت. مجرم الحرب المطلوب في الخرطوم غُفرت جرائمه، بعدما أهدى إلى دولة العدو الإسرائيلي شطراً من السودان، وقد يعرض شطراً من كبده لإرضاء واشنطن. والملك الخارج من قمع البحرين صار حجّة هو الآخر في التقرير في مسائل الحريّات. ولكن متى اتخذت الجامعة قرارات تاريخيّة أو جديّة؟ حتى قرار نبذ السادات لم يكن جديّاً (تأسّف ليبرالي عربي في مضرب الأمير خالد بن سلطان على قرار إخراج مصر من الجامعة وتناسى أنّ السعوديّة ودول الخليج شاركت في القرار آنذاك ـ حتى لو أبقت علاقة سريّة معها). أمراء النفط وملوكه وشيوخه باتوا القيّمين على الديموقراطيّة وعلى الثورات العربيّة وعلى الحريّات (سأل الرفيق الصحافي سام حسيني الأمير تركي الفيصل أمام جمهرة في واشنطن عن حقّه بالتنظير في شؤون الثورات العربيّة وهو يمثّل نظاماً فاقداً للشرعيّة). هل هناك ما يوحي السوريالية أكثر من ذلك؟ أمراء النفط العربي وشيوخه حملوا لواء الاستعمار البريطاني والأميركي في الحرب الباردة، وحاربوا كلّ محاولات التحرير والاستقلال العربيّة باسم الإسلام آنذاك. ضد القوميّة ذات المنحى العلماني، هبّ شيوخ النفط وأمراؤه باسم الدين الحنيف ـ هؤلاء الذين يرتكبون موبقات وفواحش لا تتضمّنها قوائم الممنوعات في الكتب الدينيّة مهما كانت متزمّتة ـ كي يقوّضوا دعائم حركات التقدّم والاشتراكيّة ومساواة المرأة (العورة في عقيدتهم). هؤلاء كفّروا عبد الناصر وكلّ من حاول أن ينظّم العمل العربي المشترك من أجل فلسطين، وقدّموا سيوفهم المسلولة هديّة للرجعيّة الأميركيّة لا في مواجهة الاتحاد السوفياتي فقط، بل بوجه حركات التحرّر والتنوير العربيّة أيضاً. أمراء النفط وشيوخه الذين يتربّعون على آبار نفط عملاقة ويتعاملون مع ثروات شعوبهم مثلما تعامل المُستعمر مع ثروات شعوبنا، يسخّرون مواردهم في حرب جديدة تُشنّ ضدّنا، وبالنيابة عنا، وبتهليل من برنار هنري ليفي (لماذا لا يصبح الأخير أميناً عاماً للجامعة العربيّة؟) إذا كان الاستعمار ينشر جناحه وينثر قنابله باسم الشعوب المُستعمَرة، فإنّ أنظمة الخليج التي تنتمي الى زمن يفصلنا عنه قرون ـ على أقلّ تقدير ـ تحمل اليوم لواء جديداً من القيم السامية التي تتعارض مع عقائدها ومع مسلك حكمها الجائر. هي اليوم تحمل لواء الثورات وحركات الشعوب العربيّة. عندما تقرأ مناشير أمراء آل سعود (لا تستحق تلك المناشير صفة الصحف احتراماً للصحافة) تقرأ وعظاً للشعوب العربيّة في الديموقراطيّة. طارق الحميّد ينشر تعليمات للجيش السوري، ظنّاً منه أنّ فكر أمراء آل سعود هو محرّك الثورات والتاريخ.

إنّ ثورة تُناصرها حكومات قطر والسعوديّة والكويت ليست ثورة بالتأكيد (بصرف النظر عن حوافز الجماهير المُنتفضة). والنقاش الدائر اليوم حول جدوى أو عدم جدوى التدخّل الأجنبي من أجل التغيير هو النقاش الذي دار في الدول المُستعمرة قبل قرنين أو أقلّ. وذلك النقاش عاد وتجدّد عندما استعدّت الولايات المتحدّة لغزو العراق في 2003. لكن اللبنة الأولى وضعها المُثلّث المُتسلّط في الجامعة العربيّة في التسعينات: النظام السوري والمصري والسعودي في 1990. أي أن النظام السوري ضحيّة للعبة شارك هو في صنعها وطبخها وإمرارها في الجامعة العربيّة في 1990. حينها، كان النظام السوري في معسكر أميركا، وكان هناك توافق سوري سعوديّ مصريّ على ضرورة دعم الغزو الأميركي للعراق. ذلك الغزو غيّر أصول لعبة العلاقات الدوليّة في الشرق الأوسط. (هل نسي البعض أنّ النظام السوري كان جزءاً من المُثلّث العربي غير الخيِّر؟) رتّب حسني مبارك البيت العربي ومنع حلاً عربيّاً من الجامعة كي يسمح للولايات المتحدة بغزو العراق. تلقّى الأوامر ونفّذ. شاركت قوّات مصريّة وسوريّة في الغزو المشؤوم الذي شكّل علامة فارقة ومُشينة في التاريخ العربي المعاصر. كان ذلك بداية الهجمة الأميركيّة لتطويع المنطقة العربيّة قبل حقبة بوش. والنظام السوري كان موافقاً، وتلقّى مكافأة سعوديّة سخيّة (ينقل جيمس بيكر في كتابه «اعمل بجدّ، وادرس، ولا تتدخّل في السياسة» عن سعود الفيصل نظرته إلى وسائل إقناع النظام السوري). الطبخة الأولى أعدّت على عجل، فيما كانت القوّات الأميركيّة تتأهّب للتدخّل. ارتدى الأمير خالد بن سلطان ثياب الميدان، فيما جنى ملايين من العمولات على الصفقات العملاقة لنشر القوّات الأميركيّة.

لكن غزو العراق تعثّر وجاءت النتائج خلاف ما أُعلن عنه. حتى ليبراليّو مضارب أمراء النفط يخجلون اليوم من الترويج لنموذج الديموقراطيّة (المزعومة) في العراق كما فعلوا في بداية الغزو في 2003. فقيه الاحتلال، علي السيستاني، يسرّب جملة أو جملتين من الأوامر من خلال ابنه، وتصبح الأوامر قرارات نافذة عبر حكومة الاحتلال الطائفيّة. الحكم الطائفي المُتسلّط في العراق، وحكم مجرمي الحرب في أفغانستان هما نتاج التدخّل الخارجي الآتي باسم الديموقراطيّة. والنموذج الليبي خرج من الفرن: ميليشيات الأوغاد الظلاميّين يتقاتلون في الشوارع والحارات، ووزير المال الجديد في حكومة الناتو الليبيّة يبدي استغرابه لوجود إنفاق حكومي في ليبيا (في برامج اجتماعيّة) ويُبشّر شركات الغرب وحكوماته بنيّة حكومته إلغاءها. وشركات النفط العملاقة هرعت لقطف الثمار، وطمأنهم الوزير الى أنّ حلفاء الناتو وقصفه سينالون حظوة. وقد وعى بعض قادة

خلال التظاهرات المؤيدة للأسد في دمشق الأربعاء (أ ف ب)

المجلس الحاكم الأخطار المحدقة، وحذّر أفراد من غير الإسلاميّين من السطوة القطريّة. لكن مصطفى عبد الناتو طمأن جنود جيش الإسلام الناتوي الى أنّ تعدّد الزوجات عائد لا محالة. ومع ذلك هناك من يتصنّع نسيان التاريخ ويعيد اجترار مقولات ومفاهيم وضح بطلانها في العراق وفي ليبيا، وحجّة حماية المدنيّين باتت معروفة.

لكن أن يرفع متظاهرون في سوريا أو في أي مكان آخر شعارات عن التدخّل الخارجي وعن الحظر الجوّي هو استبطان لا لبس فيه للاستعمار. ألم تستعمر أميركا العراق بالتدريج في مسيرة بدأت بفرض الحظر الجوّي (بعدما قتل صدّام من قتل في 1991) وفرض عقوبات جائرة؟ والمجلس الوطني السوري دشّن عهده بالتحوّل إلى مجلس في يد الناتو (ووكلائه المحليّين). وقطر هي الوكيل الرسمي للناتو، والصهاينة والمسؤولون الأميركيّون باتوا يغدقون المديح على محطة «الجزيرة» التي كانت لسنة خلت

> النظام السوري ضحية لعبة شارك هو في صنعها في 1990

مُتهمة بالإرهاب. إنّ كلّ المطالب المُتعلّقة بالحريّة والديموقراطيّة تتناقض مع أي قبول أو صمت عن نوايا التدخّل الخارجي بأي شكل من الأشكال. وهناك من لا يتورّع عن سوق حجج وذرائع لتسويغ التدخل الخارجي: وهي الحجج نفسها التي استخدمها سعد حدّاد وأنطوان لحد في تسويغ تحالفهما (الذيلي طبعاً) مع إسرائيل. إنّ الانتفاضات العربيّة تواجه مستويين من الثورات المضادة: تقود الولايات المتحدة بالاشتراك مع إسرائيل (وبتوكيل لقطر والسعوديّة) الثورة المضادة الإقليميّة التي تهدف إلى الحفاظ على كلّ الأنظمة الموالية لأميركا في المنطقة. وهي تهدف إلى تمييع الثورات وإجهاضها حيث تدعو الحاجة في دول فقدت فيها أميركا طغاتها (مصر وتونس مثلاً). المستوى الآخر من الثورة المضادة (الذي قد يتوافق أو يتعارض مع المستوى الآخر من الثورة المضادة) يقوم به النظام السوري أو أي نظام آخر يواجه انتفاضة للبقاء في السلطة. أي أنّ تحقيق الانتفاضة في سوريا أو في غيرها يتطلّب محاربة ثورتين مضادتين، وذلك ليس بالهين.

لكن المعارضة المرتبطة بالسعوديّة في سوريا لا تستطيع تدعيم حججها عن حاجتها للاستعانة «بالشيطان» لحماية الشعب ـ هي مثل الطغاة تتكلّم باسم الشعب. لقد ارتبطت بالخارج قبل شهر آذار من العام الحالي. قد يكون مأمون الحمصي أفصح عن الكثير، عندما انتفض يدافع عن سعد الحريري بعدما سُئل في العام الماضي عن خبر تلقّيه مساعدات من الحريري. انتفض الحمصي ونفى أن تكون عائلة الحريري تتعامل بالمال. كان يجب أن ينفي أيضاً أنّ يوسف القرضاوي يتعامل بالفتاوى. إنّ وضع المعارضة السورية المُتمثّلة بالمجالس التي يسيطر عليها إخوان السعوديّة وإخوان قطر لا يحتمل التأويل: لم تنبت عفواً في لحظة تاريخيّة كما نبت مجلس مصطفى عبد الناتو في ليبيا.

المفارقة أنّ حمد بن جاسم هو الذي أخرج مسرحيّة تدخّل الجامعة العربيّة في الشأن السوري. الوزير الذي دعا يوماً العرب إلى التوسّل لأميركا من أجل أن تخفّف عداءها للعرب، وهندس التطبيع القطري مع إسرائيل أصبح الناطق الرسمي باسم العروبة. وشريك السعوديّة في الاجتياح الخليجي للبحرين لقمع انتفاضة شعبيّة أصبح وكيلاً في الشأن الديموقراطي في العالم العربي برمّته. حمد بن جاسم أصبح حجّة في العروبة مثلما هو حجّة في التطبيع مع إسرائيل. استطاعت قطر أن تستفيد من شيخوخة أمراء آل سعود المنشغلين بالخلافة كي تتنطّح لاحتلال موقع القائد للنظام العربي المستبدّ.

ستكون لحظة هامّة في التاريخ العربي المُعاصر. كان يمكن التنبّه لما يجري رسمه عندما وافقت الجامعة العربيّة بترتيب عربي وبحماسة من مهرّج الدبلوماسيّة العربيّة، عمرو موسى، على توكيل حلف الناتو، أمر قلب النظام الليبي. هل من قائله مغزى توكيل الجامعة العربيّة لحلف الناتو أمر قلب النظام الليبي؟ وهل من لاحظ أنّ حلف الناتو الذي رمى القنابل والصواريخ على رؤوس الشعب الليبي بذريعة حماية المدنيّين، بقي في ليبيا بعد قلب النظام دون ذريعة هذه المرّة؟ الجامعة العربيّة التي تبنّت ميثاق الدفاع العربي المشترك، عادت وأوكلت للناتو محاربة دولة عربيّة باسم دول عربيّة. من عدّل ميثاق الدفاع العربي المشترك؟

القرار لم يكن عاديّاً من جامعة يكاد العرب ينسون وجودها. لم تواكب الجامعة حدثاً عربيّاً معيّناً إلا قصّرت. لم تكن يوماً تعبيراً عن الرأي العام العربي. ولم تكن حتى تعبيراً حرّاً عن مصالح الأنظمة. إنّها أصغر من ذلك بكثير. الجامعة أنشأها الاستعمار البريطاني لقطع الطريق على حركة عربيّة قوميّة جامعة (كما أنشأ النظام الناصري منظمة التحرير الفلسطينيّة لكبح جماح العمل الفلسطيني الثوري). وكانت الجامعة في حقبة الحرب العربيّة الباردة ـ كما سماها مالكولم كير في كتاب له بهذا الاسم ــ مسرحاً لصراعات وخلافات وحروب. كان المعسكر الشخبوطي يعطّل كل إمكانيّة لبلورة قوّة عربيّة ضد إسرائيل. لكن دور الجامعة تغيّر منذ 1990، عندما استولت الولايات المتحدة عليها بعد انتهاء الحرب الباردة. كان ذلك في اجتماع الجامعة بعد غزو العراق للكويت كما أسلفنا. اليوم، يجتمع القادة لإصدار قرارات تطلبها واشنطن، مثل قمّة بيروت المشؤومة. لكن مطالب أميركا تزداد وتكبر، وهي منسّقة مع إسرائيل.

القرار العربي الرسمي عن سوريا ينذر بمرحلة مقبلة من الثورة المضادة: الجامعة ستحمي الدول العربيّة المستبدّة من التي تنضوي في إطار تشكيلة خيمة مجلس التعاون الخليجي (الذي سيتوسّع نحو المغرب أو الصين أو السند على أن تكون الحكومة المعنيّة قامعة وموالية للسعوديّة)، وهي ستعمل بالاشتراك مع أميركا وإسرائيل على قلب تلك الأنظمة التي لا تنضوي تحت خيمة القمع السعوديّة. الجامعة العربيّة تطهّر نفسها من دول عاصية على الإمرة الخليجيّة. من المُحتمل أن تخرج دول من الجامعة وتدخلها دول أخرى، ومن المحتمل أن لا تكون العروبة أو النطق بالعربيّة شرطاً. قد يتغيّر اسم الجامعة بعد حين، لأنّ الاسم العربي لا يعني شيئاً للأنظمة الشخبوطيّة، وهو يثير حساسيّة الصهاينة. قد تصبح «الرابطة المتوسطيّة» وقد تنقل السعوديّة وقطر مقرّها من القاهرة إلى تل أبيب، طمعاً بمزيد من التطبيع.

إنّ حجم المؤامرة كبير جدّاً وأخطارها تتعدّى حدود النظام المستبدّ، وكلّهم أنظمة مُستبدّة. مات القذّافي بعد تعذيبه واغتصابه من قبل عصابات الناتو الديموقراطيّة، لكن ليبيا ليست بخير، وخطر السيطرة الأجنبيّة وخطر العصابات الإسلاميّة الظلاميّة لا يزال ماثلاً. النظام السوري لا يستحقّ الدفاع عنه أبداً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

الصراع على دمشق

إنّه يعاني نفاقاً وقمعاً وازدواجيّة وانغلاقاً وجبناً، ومن عنصريّة تفوح من إعلامه المبتذل الذي يختزن العنصريّة المشرقيّة نحو أهلنا في الخليج: تعبير «العربان» يرد على كلّ شفة في شاشات النظام. اكتشف فجأة أنّ قطر غير ديموقراطيّة وأنّ لتركيا طموحات عثمانيّة. وهو لا يزال يتملّق النظام السعودي، بالرغم من قيادة السعوديّة للمؤامرة الجارية إقليميّاً بالنيابة عن الراعي الأكبر. ينقل سامي كليب في «السفير» ما يأتي: «تلك الرسالة «الحميمة» التي بعث بها الرئيس الأسد الى الأمير نايف بن عبد العزيز بعد تولّيه منصب ولاية العهد في السعودية مؤكداً له فيها عمق التقدير لشخصه ودوره في حل المشاكل الإقليمية». والنظام اكتشف لتوّه أنّ الجولان محتلّ، وهو لا يملك أي خطة لتحريره، باستثناء ضخّ الممجوج من الشعر.

إنّ حق الشعب السوري في التحرّر من الظلم لا نقاش فيه، لكن حجم التدخّل الخارجي في الموضوع السوري ـ وقد ساهم المجلس الوطني السوري في زيادة حجمه ــ يحوّر وجهة الانتفاضة السوريّة الشعبيّة. قد يكون المجلس نجح (مع رعاته الخارجيّين) في الاستيلاء على الانتفاضة السوريّة، خلال ضح شعارات التدخّل الخارجي بتلاوين مختلفة. الموضوع السوري في بعده الخارجي (عربيّاً ودوليّاً) لا علاقة له البتّة بحريّة الشعب السوري. تعلم ذلك عندما تشاهد اهتمام محطة العنصريّة والطائفيّة والصهيونيّة، الـ«إم‌تي‌في»، بتطوّرات الوضع السوري، وعندما تبعث المحطة المذكورة بمندوب لتفقّد وضع اللاجئين السوريّين في لبنان. تعلم أنّ ذلك لا علاقة له بقضايا الشعب السوري. تعلم أنّ مجلس التعاون الخليجي يُجمع على قمع، لا على حريّة، الشعوب في أي مكان في العالم. عندما تشاهد وفداً من عتاة العنصريّين في 14 آذار يتفقّدون لاجئين سوريّين في وادي خالد تعلم أنّ القضيّة ليست ما يُعلن. وعندما يستيقظ وليد جنبلاط، الذي تحالف مع النظام السوري في أوحش حقباته وأكثرها دمويّة، على حق الشعب السوري في الحريّة ـ فيما هو يستجدي الملك السعودي كي يسمح له بجلسة طأطأة ـ تعلم أنّ وراء سوريا ما وراءها، وأنّ الرجل انخرط في فصل تآمر صهيوني جديد. وعندما ينطق الملك الأردني المحاصر بغضب شعبه بآراء في احترام حريّة الشعب السوري، تتبيّن ورود أوامر جديدة من مربّيه.

لم يكن لهذه الجامعة العربيّة دور. جامعة ولدت هرمة ولم تزدها السنوات إلا شيخوخة. براميل النفط تقود العالم العربي. يريد أبواق أمراء آل سعود وآل ثاني أن يقنعونا بأنّ مجلس التعاون الخليجي لا يمثّل كل الدول العربيّة، بل يمثّل الرأي العام العربي. عبد الرحمن الراشد (كاتب في جريدة الأمير سلمان ومدير محطة صهر الملك فهد) يذكر في مقالاته عبارة «الأنظمة القمعيّة»، وهو يعني النظامين السوري والليبي البائد فقط. كاتب آخر في جريدة الأمير خالد بن سلطان يعود بالتاريخ القهقرى ليقول إنّ الأنظمة الشخبوطيّة هي الإجماع العربي منذ سنوات عبد الناصر الذي عكّر الصفو العربي «الليبرالي النفطي». الجامعة توحي أنّها تساهم في تعزيز انتفاضة الشعب السوري، فيما هي تستولي على الانتفاضة لتقودها في غير وجهتها الحقيقيّة والشعبيّة. إنّ الانتفاضات لم تثمر بعد: والدور القطري في تونس يوحي إصراراً على سرقة مآثر ثوّار تونس. الشعب السوري يعاني القمع والحصار والخداع، فيما يجول ممثّلون للمجلس الوطني السوري (مُنتقين بعناية من قبل الإخوان) في عواصم دول لم تأبه لمعاناة الشعب السوري يوماً.

ماذا تقول لشعب مُنتفض؟ هل تقول له أن يتوقّف في ما يمكن أن يؤدّي التوقّف إلى إطالة أمد نظام متسلّط؟ هل تعترف لشعب منتفض بأنّ انتفاضته سُرقت منه وأنّ ما يعدّه الإخوان وحلفاؤهم الداخليّون والخارجيّون لا يبشّر بالخير؟ هل تساهم في دعم نظام لا يستحق البقاء؟ كيف تقول لمن يظنّ أنّه منخرط في ثورة أنّها ليست ثورة؟ تستطيع أن تستشهد بالمثال المصري وأن تشير إلى تربّع الطنطاوي. لكن الاستكانة لا تجوز. دخلنا في «لحظة الحماسة» الجماهيرية ولا يجوز الخروج منها. الثورة المضادة لا تريد الفوضى. الفوضى قد تصبح حاجة ضروريّة مؤقّتة للعبور إلى ما بعد الثورة المضادة. التاريخ لا يتوقّف، لكنّه قد يتراجع.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

جوزيف مسعد*

لقد بدا تطور الأحداث منذ اندلاع الانتفاضة في تونس في كانون الأول والثاني الماضيين، وما أعقبها من انتفاضة في مصر في كانون الثاني ـ شباط واضحاً بجلاء. فعلى الرغم من محاولات كبت الصحافة والإعلام، وصلت معظم أخبار الانتفاضتين إلى الجماهير في الداخل والخارج على الفور. ولكن الوضع ما لبث أن تغيّر جذرياً مع اندلاع الانتفاضات في البحرين واليمن وليبيا وسوريا وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية. فبينما ضُرب ساتر إعلامي شبه تام على الانتفاضة البحرينية المتواصلة آنذاك وعملية قمعها الوحشي من قبل القوات السعودية والبحرينية (وقد كانت التغطية الإعلامية لما كان يدور في عُمان آنذاك متقطعة)، فقد تواصلت التغطية الإعلامية لتفاصيل الانتفاضة في اليمن. أما الأكاذيب والفبركات السياسية فلم تظهر في الإعلام بطريقة منهجية حتى الأسبوع الأول من بدء الانتفاضة الليبية. ففي ليبيا تولّت قوات دولية، تمتد من الخليج إلى أوروبا والولايات المتحدة، عملية الدعاية السياسية ضد نظام معمر القذافي (وزعمت في ما زعمت أنّ طائراته قصفت المتظاهرين، وأنّه أمر قواته بتناول حبوب الفياغرا واغتصاب المئات من النساء، وأنّه استعان بمرتزقة «أفارقة» ضد شعبه، وأنّه كان بصدد استخدام الأسلحة

> استولت الجامعة العربية والقوى الإمبريالية على الانتفاضة السورية لاستبدال نظام الأسد بآخر مطيع

الكيميائية أيضاً ضد المتظاهرين، وأنّه قتل بالفعل خمسين ألف ليبي، وما إلى ذلك ـ وقد ثبت أن كل هذه المزاعم كانت محض أكاذيب وافتراءات لا أساس لها من الصحة حسب الوكالات والمراقبين الدوليين الذين ذهبوا إلى ليبيا لاستقصاء الحقيقة.)، وصولاً إلى عملية إطاحته تحت ستار الانتفاضة الشعبية التي قادها حلف شمالي الأطلسي الذي قصفت قواته المدنيين الليبيين، وقتلت المئات منهم.

وقد شهدنا تطورات مماثلة على الساحة السورية مع الكثير من الدعاية الإعلامية والسياسية، إن من جانب النظام السوري أو من جانب أعدائه الدوليين الذين أخذوا يتحدثون باسم الانتفاضة الشعبية، سواء في الصحافة والفضائيات الخليجية، أو عبر وسائل الإعلام الغربية، أو من جانب سوريين مقيمين في الغرب يزعمون أنّهم «يمثلون» المتظاهرين السوريين أو حتى الشعب السوري بأجمعه.

في حالة تونس ومصر والبحرين واليمن (فضلاً عن المغرب والأردن وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، حيث التظاهرات أقل حجماً ولكن لا ينقصها الزخم، وهي متواصلة منذ شهور)، لم تحرك جامعة الدول العربية، بناءً على تعليمات الولايات المتحدة، ساكناً، في حين سارعت الجامعة في حالة سوريا وليبيا، وحسب توجيهات الولايات المتحدة مجدداً، إلى العمل الدؤوب. وتلك ليست المرة الأولى التي تتحرك فيها الجامعة ضد دولة عضو لتسهيل الغزو الأجنبي. فقد تمثلت «بروفة» ما تقوم به اليوم في تحركها ضد العراق في 1990 ـ 1991، عندما أصبحت جامعة الدول العربية (شأنها شأن الأمم المتحدة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي) حينها ذراعاً أخرى للإمبريالية الأميركية. وقد مثل انضمام الجامعة آنذاك إلى القوات الأميركية والأوروبية لغزو الخليج الخطوة الأولى في إضفاء الشرعية على الغزو الأميركي الثاني لإطاحة صدام حسين في 2003. وقد كان صدام ديكتاتوراً وحشياً، رعته الولايات المتحدة وفرنسا في الثمانينيات، وقد غزا، نيابة عنهما، إيران. ذلك الغزو الذي أدى إلى مقتل مليون إيراني وأربعمئة ألف عراقي. لكن صدام لم يكن مطيعاً تماماً للإرادة الإمبريالية. وعلى الرغم ممّا قدمه من خدمات جليلة لها، احتفظ بقدر من الاستقلالية عن الإمبريالية الأميركية في ذلك الوقت. وقد حذر الكثيرون، وأنا منهم، ما كان يسمّى آنذاك المعارضة العراقية في المنفى، التي دعت إلى غزو العراق، من أن غزو الولايات المتحدة سوف يؤدي إلى فرض نظام لا يقلّ استبداداً عن نظام صدام، إن لم يكن أسوأ. وقد ظن البعض أنّ إزهاق أرواح مئات الآلاف من العراقيين، وتدمير البلد بالكامل، واستمرار القمع والفساد الهائل في النظام الجديد الذي فرضته الولايات المتحدة على العراق، قد قدم العبرة لمن يعتبر ولكل عربي يفكر في دعوة الولايات المتحدة لمساعدته في إسقاط الأنظمة الديكتاتورية العربية.

ولكن إذا أمكن تجاهل مأساة العراق، فكيف يمكن أيّاً كان أن يتجاهل الكارثة التي تعصف بليبيا في الوقت الراهن، تحت مظلة الحكومة الجديدة التي يقودها حلف شمالي الأطلسي، والتي تقدم الآن الجرعة الأولى من العنف والقمع للشعب الليبي باسم ديموقراطية حلف شمالي الأطلسي (وثمة جرعات كثيرة أخرى من ذات النوع بانتظار الشعب الليبي)؟ فهل قام الشعب الليبي بانتفاضته ضد ديكتاتورية القذافي الوحشية لاستبداله بالسلب والنهب والقمع التي يرعاها حلف شمالي الأطلسي؟

هذا هو الدرس الذي على المنتفضين الذين يقاومون الديكتاتورية ويكافحون من أجل تحقيق الديموقراطية في سوريا أن يتعلموه. فها هي الأدلة ماثلة أمام عيونهم بكل جلاء: إن كنتم شعباً في بلد عربي ديكتاتوره عميل للأميركيين، فسوف تبذل الولايات المتحدة كل ما في وسعها لقمع انتفاضتكم، فإذا ما نجحت انتفاضتكم على الرغم من جهود الولايات المتحدة لقمعها، فسوف ترعى الولايات المتحدة من خلال حلفائها المحليين، لا سيما المملكة العربية السعودية وإسرائيل، وأخيراً قطر، ثورة مضادة ضدكم بطرق مباشرة وغير مباشرة. وينطبق هذا بالطبع على الأوضاع في تونس ومصر والبحرين واليمن والمغرب والأردن وسلطنة عمان والسعودية نفسها. أما إذا كنتم شعباً في بلد يحافظ ديكتاتوره على خط مستقل في السياسة الخارجية أو على الأقل خط لا يمكن أن يكون مضموناً دائماً لخدمة المصالح الغربية، وذلك ينطبق على سوريا وإيران، مع أنهما قدمتا خدمات جمّة للغرب، وهما على استعداد لتقديم المزيد (فنحن لا ننسى أنّ كلا النظامين قد بذلا جهوداً حثيثة لدعم مساعي الولايات المتحدة لإطاحة صدام حسين، ولا ننسى ما قام به النظام السوري أيضاً من دعم لجهود الولايات المتحدة في لبنان عندما دعم القوات اليمينية المتصهينة ضد اليسار الوطني اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية في السبعينيات)، وينطبق إلى حدّ ما أيضاً على ليبيا، فستساعدكم الولايات المتحدة، وسترعى انتفاضتكم ضد الديكتاتور القائم لاستبداله بديكتاتور أكثر مرونة في خدمة مصالحها دون مواربة، وستفعل ذلك باسم «دعم الديموقراطية». تماماً كما تصف الولايات المتحدة أيضاً جهودها وتدابيرها لإنجاح الثورات المضادة في البلدان التي نجحت فيها الانتفاضات في إسقاط الطغاة الذين ترعاهم الولايات المتحدة بأنّها جهود «لدعم الديموقراطية».

يترتب، في سياق عالم كهذا تهيمن عليه الولايات المتحدة، على أولئك الذين ناضلوا ويناضلون في سوريا من أجل إنهاء الديكتاتورية، لا سيما الآن بعد أن استولت جامعة الدول العربية والقوى الإمبريالية على قيادة نضالهم وتولّته، مواجهة بعض الأسئلة المركزية: هل الهدف من انتفاضتهم المتواصلة هو إطاحة نظام بشار الأسد من أجل إحلال نظام ديموقراطي مكانه، أم الهدف هو إسقاط النظام فقط؟ فكما بات واضحاً من خلال السابقتين العراقية والليبية، فإنّ جامعة الدول العربية والقوى الإمبريالية قد استولت على الانتفاضة السورية من أجل إزالة نظام الأسد والاستعاضة عنه بنظام مطيع كلياً للولايات المتحدة، شأنه شأن الأنظمة المفروضة أميركياً على جميع البلدان العربية الأخرى. أما السؤال الثاني للمنتفضين السوريين، فهو أيضاً واضح ولا لبس فيه: بما أنّ هذا هو هدف القوى الإمبريالية وجامعة الدول العربية، فهل يرى المنتفضون السوريون في القيادة الجديدة لانتفاضتهم، المكوّنة من طغاة الخليج والولايات المتحدة، هزيمة نكراء لانتفاضتهم، أم هي في نظرهم خطوة ضرورية لتحقيق نجاحها؟

إنّ من يرى عملية الاختطاف التي تعرض لها النضال الشعبي السوري من أجل الديموقراطية من قبل هذه القوى الإمبريالية والقوى الموالية لها داخل سوريا وخارجها، يدرك أنّ استمرار الانتفاضة السورية بعد اليوم لن يؤدي إلا إلى نتيجة واحدة، وهي نتيجة غير ديموقراطية، تتمثل في نظام بديل أكثر طواعية وقمعاً، ستفرضه الولايات المتحدة على غرار ما فعلت في العراق وليبيا. إذا كان هذا هو ما يناضل المنتفضون السوريون من أجله، فليس عليهم سوى أن يواصلوا انتفاضتهم. أما إذا لم يكن هذا هدفهم، فيتعيّن عليهم مواجهة الحقيقة الشديدة المرارة، وهي أنّهم وانتفاضتهم قد تعرضوا لهزيمة كاسحة، ولكن ليس على يد نظامهم الديكتاتوري وقمعه الوحشي الذي قاوموه ببسالة، بل على أيدي القوى الدولية التي تريد أن تحرم الشعب السوري، شأنها في ذلك شأن النظام السوري نفسه، من الديموقراطية التي يستحقها. فمن غير المستبعد، في ضوء الخطوة الأخيرة التي اتخذتها جامعة الدول العربية والولايات المتحدة وأوروبا، أن ينجح مشروع إسقاط نظام الأسد، ولكن من المؤكد أن النضال من أجل إحلال نظام ديموقراطي مكانه في سوريا قد هُزم تماماً.

لقد كانت الولايات المتحدة هي من قوّضت الديموقراطية السورية في 1949، عندما رعت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أول انقلاب في البلاد لإنهاء النظام الديموقراطي. وها هي اليوم تقوّض مرة أخرى إمكان تحقيق الديموقراطية التي تسعى إليها انتفاضة الشعب السوري العظيمة. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأحر التعازي إلى الشعب السوري.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

طفل سوري لاجئ في شمال لبنان (عمر ابراهيم ـ رويترز)

كيوسك

سوريا: هزة أرضية بانتظار ال

قرار الجامعة العربية تعليق عضوية سوريا والضغط على بشار الأسد اعتُبر «هزّة أرضية» شعر بارتداداتها المراقبون الغربيون. جوّ من المفاجأة والسرور طغى على التحليلات مع ترقّب لتحرك تركي عدائي

بداية مع المفاجأة التي عبّر عنها غالبية المحللين الصحافيين. مفاجأة اسمها «الجامعة العربية»، إذ دُهش هؤلاء بـ«الصدفة الفارغة» من المنظمة التي طالما اعتبروها «من غبار» «لا طعم لها ولا أهمية لقراراتها»، ها هي تتحرك وتنطق بقرارات مصعدة ضد النظام السوري. طبعاً، لم يخفَ عن هؤلاء التذكير بأن تلك «الجامعة العربية» هي نفسها التي لم تتحرك خلال سحق النظام البحريني، بمساندة عسكرية من المملكة العربية السعودية، المتظاهرين في البحرين، والتي لم تتخذ حتى الآن أي قرارات قاسية بحق الرئيس اليمني رغم قمعه تحركات المعارضين بالرصاص والقوة أيضاً. لكن، مع ذلك، حيّا الجميع موقف الجامعة وطالبوها بالمزيد. وحدها افتتاحية «نيويورك تايمز» اختارت أن تجاهر بدعمها وحفاظها على بعض الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة في العالم العربي، والتي تنضوي تحت لواء الجامعة العربية، فقالت: «نعلم أن أنظمة مستبدة تسيطر على الجامعة. لكن هؤلاء يجب على الأقل أن يدركوا أين هي مصالحهم الشخصية. فاستمرار حالة اللااستقرار في سوريا سيهدد المنطقة بأكملها». الصحيفة الأميركية دعت جيران سوريا «وكل الدول المتحضّرة» إلى الوقوف إلى جانب الشعب السوري «قبل فوات الأوان».

لكن مفاجأة الجامعة العربية كان لها تفسيرات صحافية. فهي حسب معظم الذين حللوا موقفها الأخير من سوريا أقدمت على التصعيد لأسباب محددة هي: «التخلص من نظام علوي في سوريا وسط أكثرية دول سنيّة في المنطقة، التخلص من أحد ركائز إيران في المنطقة إذا ردع التقدم الشيعي الايراني في العالم العربي وبالتالي إنهاء محور إيران ـ سوريا ـ حزب الله المؤرق لغالبية الأنظمة الخليجية. إضافة إلى سبب آخر هو الارتقاء إلى مستوى تركيا في التصعيد ضد سوريا وتسجيل موقف عربي مزايد يرضي الأوروبيين والأميركيين». هذا ما جاء في مقالي صحيفتي «ليبيراسيون» و«لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسيتين. وقد لفت مقال «ليبيراسيون» إلى أن المملكة العربية السعودية «تحلم بأن تقوم الولايات المتحدة الأميركية أو حتى إسرائيل بقصف المنشآت النووية الإيرانية»، فلماذا لا تضغط الآن، إلى جانبها قطر، لإنهاء أحد أهمّ ركائز إيران في المنطقة؟ التخلص من النظام السوري سيكون للدول العربية «كضرب عصفورين بحجر واحد»، إذ ستكتسب بعض الأنظمة، ولو ظاهرياً، رضى شعوبها، وستشلّ النظام الإيراني، كما يشرح بيرنار غيتا في تعليقه.

«مجموعة الاتصال حول سوريا»

وإلى جانب المحتفلين بقرار عزل الأسد عربياً، استمرت الدعوات للجوء إلى التدخل العسكري في سوريا، كما كتبت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في إحدى افتتاحياتها تقول: «إذا لم تنجح العقوبات المتزايدة والمراقبون الدوليون في تنفيذ التعهدات حيال سوريا، فإن إدارة أوباما ستكون مجبرة على اتخاذ تدابير أقوى». لكن صحيفة «لوس أنجلس تايمز» تقول، بدورها، إن «إزاحة الأسد ليست أمراً سهلاً. وأمر عزله عربياً ودولياً قد يقوّيه مرحلياً ويعطيه فرصة لتنفيذ الإصلاحات، ما دام لم يقترح أحد بعد ضربات جوية أطلسية كما حصل في ليبيا. فالعقوبات تأخذ وقتاً لتعطي نتائج ملموسة. لكن إذا أضفنا إليها الضغوط العربية، فقد يتوصل الأسد إلى الأخذ بنصيحة الملك الأردني (بالتنحّي)».

محلل «مجلس العلاقات الخارجية»، ميكا زنكو، يقول إن «سوء إدارة المجتمع الدولي لعملية التدخل في ليبيا والمبالغة فيها قتلا فرص الأطلسي في قيادة عملية إنسانية مماثلة في سوريا». المجلس ينقل عن صحيفة «ذي ناشيونال» الإماراتية أنه يجب على دول الجامعة العربية أن تفي بوعودها لفرض عقوبات «على القروض المالية

عين على الأكراد

«من المؤكد أن تحرّك سوريا وإيران جبهة حزب العمال الكردستاني في الجنوب التركي للضغط على القرارات التركية»، تقول الباحثة لينور مارتن على طاولة نقاش «نيويورك تايمز». لكن الباحثة تدعو تركيا إلى مواجهة الأمر عبر انتهاج «سياسة صفر مشاكل مع الجيران» ـ التي فشلت تجاه سوريا ـ مع المنطقة الكردية جنوباً. تلوم الباحثة السلطات التركية على التخلي عن تلبية الحاجات الاقتصادية والإنمائية لسكان تلك المنطقة، ما سيؤثر سلباً على علاقتها بهم في الظروف الحالية.

مايكل ويس في «ذي نيو ريبابليك» يسلط الضوء من جهته على أهمية انضمام أكراد سوريا إلى الحراك المعارض، نظراً إلى عددهم وانتشارهم في أنحاء سوريا كلها. ويس يدعو المجلس الوطني إلى الاتصال بأكبر عدد من الأكراد في البلاد وتقديم كل الدعم لهم وتوفير الضمانات بحمايتهم وتلبية مطالبهم بعد إسقاط النظام، خصوصاً تلك المتعلقة بنسبة تمثيلهم في المؤسسات الرسمية الجديدة.

من هي قطر وماذا تريد؟

تبدّلت أدوار قطر في الحراك العربي، فأيّدت سحق تظاهرات البحرين، ودعمت عسكرياً ومادياً الحرب على ليبيا، وطرحت نفسها وسيطاً في اليمن، وصادقت تونس الغنوشي، وتقرّبت من إسلاميي مصر، وها هي تدير الدفة العربية في الأزمة السورية. ماذا تريد قطر؟ سأل البعض

قطر تجمع التناقضات. قطر أعلى معدل نمو في العالم، وأعلى مستوى دخل فردي. قطر قناة «الجزيرة» والقاعدة الأميركية في الخليج. قطر البترول والغاز الطبيعي والخطوط الجوية. قطر الشيخة موزه. قطر كأس العالم 2022. هكذا ورد ذكر الدولة الخليجية الصغيرة على مدى السنوات العشر الأخيرة في أغلب الإعلام الأميركي والأوروبي. لكن قطر، ذاتها، بدأت تبرز أخيراً في التغطيات الإعلامية للمشهد السياسي العربي كدولة مؤثرة وكلاعب فاعل في التركيبة الجديدة للمنطقة.

«هي أصغر من ولاية كونيكتيكت (الأميركية)، وسكّانها بالكاد يملأون أحد أحياء القاهرة الضخمة»، كما يلاحظ أنطوني شديد، مراسل صحيفة «نيويورك تايمز»، الذي كتب من الدوحة عن الدور المستجدّ للدولة الخليجية في السياسات العربية. شديد بيّن التناقضات التي يحاول القطريون اللعب عليها، كدعمهم للإسلاميين في ليبيا وغيرها، واحتضانهم للقاعدة العسكرية الأميركية، والتأييد الشعبي الذي حصلوا عليه من مناصري حزب الله بعد حرب تموز 2006... «البعض يقول إنها دولة من دون إيديولوجيا، والبعض الآخر يؤكد أن لديها أجندة إسلامية، فيما يشير آخرون إلى خلفيتها الطائفية، إذ دعمت قمع المحتجين الشيعة في البحرين والسعودية لكنها تدعم المعارضة السنيّة ضد النظام السوري الذي يصفها بخادمة المصالح الأميركية والإسرائيلية»، كما ينقل شديد، فيما يشير الصحافيان باتريك ماكدونل وجيفري فليشمان في «لوس أنجلس تايمز» إلى نظرية رغبة قطر في التحول إلى مركز التأثير في المنطقة، رغم تيقّنها من صغر حجمها وضعف قوتها العسكرية مقارنة بتركيا مثلاً، لذا هي تحاول «ملء الفراغ الذي خلّفته السعودية المتهمة بالنفاق، تدعم علناً المتمردين في سوريا وتسحق المعارضين في البحرين، ومصر المشغولة بشؤونها الداخلية بعد سقوط نظام حسني مبارك». مقال «لوس أنجلس تايمز» يذكر أن «قطر استطاعت أيضاً الإبقاء على علاقات ودية مع إيران رغم كل الحساسية السائدة في المنطقة ضد النظام الفارسي الشيعي». «ومع طموحات جامحة، ومهارة دبلوماسية، والكثير من المال، وشعبية قناتها الإخبارية، استطاعت قطر أن تفرض نفسها كقائد لتحركات «الربيع العربي» إلى درجة مثيرة للجدل، كما فعلت في ليبيا»، يخلص مقال «لوس أنجلس تايمز»، علماً بأن المقالين الأميركيين يطرحان علامات استفهام بشأن انقلاب قطر على حليفها السوري، بعدما جمعتهما علاقات اقتصادية وسياسية جيدة قبل نيسان 2011. «لقد استطاعت تحريك الجامعة العربية»، يذكر مقال شديد.

وانطلاقاً من هذا التحول، بدأت تسمع أصوات جزائرية تشير إلى الدور القطري المتزايد في دعم جزء من المعارضة الجزائرية ومساعدتها على قلب الحكم في البلاد. سمير علّام على موقع «تو سور لالجيري» الإلكتروني الفرنسي، يسأل عن الغاية من دعم النظام القطري للمعارضة الجزائرية الإسلامية في المنفى كـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة وعباسي مدني وسعد جبار. علام يقول إن «قطر أنشأت علاقات متقاربة بين مدني والمجلس الانتقالي الليبي، ما مثّل سبباً من أسباب التوتر بين الجزائر والمجلس». لكنّ صحافيين آخرين عوّلوا على اللقاء الذي جمع عبد العزيز بوتفليقة ومصطفى عبد الجليل وحمد بن خليفة آل ثاني في «منتدى الدول المصدرة للغاز» في قطر، حيث سأل البعض عن «الهدية (السياسية) التي قدمها بوتفليقة لأمير قطر، علماً بأن الجزائر لم تنقلب على الأسد بعد».

إعداد صباح أيوب

...نزلزال

دمشق (رويترز)

والتجارة والنفط» أو «الاعتراف بالمجلس الوطني ممثلاً للشعب السوري». لكن ماذا عن الولايات المتحدة الأميركية؟ ما هي خياراتها تجاه الأزمة حالياً؟ جوناثان ماسترز في «مجلس العلاقات الخارجية» يذكّر بالخطة التي طرحها إليوت أبرامز (راجع «الأخبار» عدد الاثنين 14 تشرين الثاني)، أما أندرو تابلر من «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، فقد أدلى بشهادة أمام «لجنة العلاقات الخارجية» في الكونغرس أخيراً، وتقدم بمجموعة خيارات أمام الإدارة الأميركية في سوريا منها: تأليف «مجموعة الاتصال حول سوريا» (على غرار مجموعة الاتصال حول ليبيا)، تشجيع المنشقين عن النظام، مساعدة المعارضة السورية على التخطيط للمستقبل، طلب مراقبين لقضايا

> الجامعة العربية لم تتحرك بعد أحداث البحرين واليمن

> عقوبات تركية وتدخل عسكري شمال سوريا

حقوق الإنسان، التهيّؤ لعسكرة الأزمة، والضغط في مجلس الأمن من أجل التحرك.

تركيا من حسن الجوار إلى العداء

ماذا عن تركيا؟ وكيف قرأ المتابعون موقفها التصعيدي الأخير من النظام السوري؟ «ها قد حان الوقت لتصبح تركيا قوة عظمى في المنطقة»، يقول سونير كاغابتاي المتخصص في الشؤون التركية في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». كاغابتاي يشرح أن تركيا تعتمد الآن «سياسة جديدة في المنطقة بالتخلي عن دعمها للأنظمة الديكتاتورية، ومن بينها نظام الأسد، والوقوف إلى جانب الحركات الديموقراطية، وهذا ما سيعطيها دوراً قيادياً في المنطقة». لكن الباحث يشير إلى التحديات التي تمثّلها إيران في وجه الطموحات التركية.

مصطفى أكيول، الصحافي التركي، يقول في «نقاش نيويورك تايمز» المخصص لبحث موقف تركيا من سوريا، إن شعار السياسة الخارجية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم طالما كان «صفر مشاكل مع الجيران». لكن هذا الشعار لم يعد يتناسب، حسب الكاتب، مع دعم تركيا لبشار الأسد، «لذا فقد تحول الموقف التركي الرسمي إلى دعم المعارضة السورية وإشهار العداء للأسد». فحزب رجب طيب أردوغان، يضيف أكيول، «يفتخر بتقديم نفسه كقوة ديموقراطية استطاعت كسر عقود من حكم العسكر، وهو يتباهى بكون بعض الديموقراطيات، وخصوصاً الإسلامية الناشئة منها كحزب «النهضة» التونسي، معجبة بنماذجه».

كيف ستتصرف تركيا على الأرض إذاً؟ يرى كريستوف بولتانسكي في «لو نوفيل أوبسيرفاتور» أن «تركيا انتقلت إلى العداء المفتوح تجاه سوريا. فهي رغم علاقاتها التجارية الكبيرة معها، هددت بفرض عقوبات. ورغم قلقها على جبهتها الكردية الجنوبية، تسعى إلى إنشاء منطقة عازلة عسكرية مع الحدود السورية». بولتانسكي يذكّر بأنه عام 1998 ما كان أمام حافظ الأسد سوى تسليم عبد الله أوجلان، بعدما هدّدت تركيا بـ«غزو سوريا». سيمون تيسدال في «ذي غارديان» يلفت الى الدعم الأميركي الذي يحظى به الموقف التركي. «فتركيا تمثل الولايات المتحدة الأميركية محلياً في وجه روسيا التي تدعم النظام السوري»، يشير تيسدال، مذكّراً بترحيب نائب مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي بالموقف التركي الأخير. الصحافي البريطاني لا يستبعد «تدخل تركيا عسكرياً في شمال سوريا لتأمين منطقة آمنة للمدنيين اللاجئين»، علماً بأن تركيا تدرك تماماً «تداعيات الفوضى في سوريا التي ستنتقل لا محالة إلى العراق والبلدان المجاورة وتحرّك إيران».

«عكس معظم الدول الإسلامية في المنطقة، تركيا تتعاون مع أوروبا والولايات المتحدة والحلف الأطلسي. كذلك فإن نموذج الإسلام المعتدل بات مقبولاً لدى هؤلاء، ما يعطي تركيا قوة إضافية للتأثير في المنطقة»، ينقل تيسدال عن صحيفة «زمان» التركية.

بنغازي ودرنة: «سنقاتل من أجل الشريعة»

في جولة على بعض رموز بنغازي ودرنة الساحليتين، يظهر تحقيق صحافي مدى سيطرة النزعة الدينية على الخطاب السياسي والرسمي بعد انتهاء الحرب، مع نيّة معلنة بالإبقاء على السلاح «حتى إرساء حكم الشريعة الإسلامية»

تحت عنوان «ليبيا الجديدة ستبنى على الإسلام»، نشرت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية تحقيقاً لمراسلها جان لويس لو توزيه، مبعوثها الخاص الى بنغازي ودرنة. التحقيق يروي من خلال مشاهدات ومقابلات مع الرجال البارزين في المنطقتين كيف تحوّل الخطاب اليوم الى «القتال من أجل اعتماد الشريعة الإسلامية كأساس للدستور الليبي».

في بنغازي، يقابل لو توزيه وزير الشؤون الدينية الشيخ مفتاح الفرجاني المعيّن من «المجلس الوطني الانتقالي» والذي «اكتسب مكانة وشهرة كبيرتين بسرعة البرق». الفرجاني، الذي نقل عنه عزمه على تأسيس حزب سلفي في بنغازي، يطمئن الى أن «الظاهرة السلفية التي يتحدث عنها الغرب هي مضخمة»، لكنه لم يلبث أن منع جميع السكرتيرات في الوزارة من التبرّج، كما ينقل التحقيق. الفرجاني يدعو الى تسليم السلاح بعد انتهاء الحرب، لكنه ليس مقتنعاً كلياً بالأمر، ويقول إن «السلاح ضروري لحماية المنزل والعائلة».

ومن الفرجاني، ينتقل التحقيق الى «الرجل القوي في بنغازي»، اسماعيل الصلابي، الذي اشتهر بقتاله على جبهة مصراتة وهو شقيق رجل الدين علي الصلابي. الأخير «الذي تدعمه قطر»، كما يشير التحقيق يعلن عن نيته لتأسيس حزب إسلامي شبيه بحزب «النهضة» التونسي. الصلابي هاجم محمود جبريل أخيراً لكونه «رجلاً علمانياً». المراسل الفرنسي ينقل عن الصلابي قوله صراحة إن «ليبيا الجديدة يجب أن تبنى في إطار الإسلام والشريعة»، كما يقول عن نفسه «نعم، لقد اضطهدت من أجل أفكاري التي اعتبرت سلفية، لكن الآن بعد التخلص من الطاغية، يجب أن نتمتع بحرية المعتقد والدين ضمن الإطار الذي يحدده الإسلام». إسماعيل الصلابي، من جهته، «يتزعم مجموعة مسلحة من حوالى 400 شخص»، حسب مصادر لو توزيه. وهو يشرح أنهم «سيسهرون على أن ينفذ حكام البلد الانتقال الى ليبيا جديدة تحكمها الشريعة الإسلامية». اسماعيل ينفي ما يتردد «عن قربهم من تنظيم القاعدة». ويبرر نفيه بالقول «لو كنا من القاعدة لما استطاع الصحافيون المجيء لمقابلتنا ولما أمّنّا حماية رؤساء الدول الغربية عندما زاروا بنغازي».

على بعد 300 كيلومتر من بنغازي، يزور لو توزيه بلدة درنة الساحلية «المحسوبة على الجهاديين». هناك يتصفح نشرة «الكتيبة» التابعة لمقاتلي الشهيد أبو سليم ويقرأ في صفحاتها الأربع: صفحتان عن قواعد اللباس الديني خلال صلاة الجمعة، نصهما مدعّم بآراء كبار علماء الأزهر، وصفحة بعنوان «انتصار على الشيطان» تروي خبر ضبط كميات من زجاجات البيرة والحشيش في محل يبيع مشروبات روحية في السرّ. الشيخ عبد القادر عبد السلام عزوز يستغرب أمام المراسل الفرنسي «الكلام عن مشروع إقامة إمارة إسلامية في ليبيا وهي دولة إسلامية في الأساس». عزوز يكشف أن كتيبته لن تسلّم سلاحها قبل «أن يوضع الدستور الجديد على أسس القانون الإسلامي».

ناصر محمد، أحد مقاتلي الجبهة الشرقية، يخلص في حديثه للصحافي الفرنسي، إلى أنه «مستعد للعودة الى القتال إذا سلبت منهم حرياتهم الدينية، وإذا لم يبن الدستور الليبي الجديد على أساس الشريعة الإسلامية».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

مقاتلو المجلس الانتقالي خلال عرض عسكري في طرابلس (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

تطورات متسارعة تشهدها الساحة الليبية في الفترة المقبلة، أوّلها المهمات المطروحة على الحكومة الانتقالية الجديدة، وليس آخرها موضوع السلاح كخطر يؤثر على صياغة القرار الداخلي وكذريعة للتدخل الخارجي في شؤون البلد

ليبيا العالقة بين «الوطنيّين» و«العملاء»

السلاح المسروق ذريعة لتحويل الهضبة الأفريقية إلى قاعدة أطلسيّة

معمر عطوي

يبدو أن فترة الشهر التي حددتها خطة المجلس الوطني الانتقالي لتأليف حكومة مؤقتة قد شارفت على الانتهاء، لكن إذا صحت تصريحات المتحدث باسم المجلس عبد الحفيظ غوقة، فإن الحكومة ستبصر النور غداً الأحد، وستُعرض تشكيلتها على المجلس للحصول على الثقة.

وفيما لو نجحت السلطة الحالية في التفاهم مع القادة الميدانيين في إعلان الحكومة العتيدة، فإن الليبيين يكونون قد تجاوزوا العقبة الأولى على طريق تحقيق الحياة السياسية الديموقراطية التي افتقدوها طوال نيف وأربعة عقود حكم خلالها العقيد الراحل معمر القذافي. لكن ثمة إشكالية أساسية تُطلّ برأسها من خلف كواليس التفاهم النسبي الظاهر بين الأقطاب، هي ذاك الصراع بين شخصيات سياسية أُنيطت بها وظيفة تركيب المؤسسات وفق جدول أعمال الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، وبين شخصيات أخرى تحاول التوفيق بين علاقات جيدة تعتمد البراغماتية مع الغرب، وفي الوقت نفسه الحفاظ على سيادة البلاد وإبعادها عن تدخّل الدول التي أسهمت في عملية التخلص من النظام السابق.

المجموعة الثانية التي يمكن وصفها بالوطنية، والتي تضم قوميّين ويساريّين وإسلاميّين ومستقلّين، ربحت الجولة الأولى عبر تكليف عبد الرحيم الكيب بتأليف الحكومة، وهو رجل أعمال وسطي تكنوقراطي مقبول ـ على ما يبدو ـ من غالبية التيارات الفاعلة على الساحة، وربما من الدول المؤثرة في صناعة القرار الليبي. لكن الجولة الثانية كانت لمصلحة أتباع أميركا في ليبيا، مع اختيار العقيد الركن خليفة بلقاسم حفتر، رجل واشنطن الأول في المجلس الانتقالي، رئيساً لأركان الجيش الوطني الليبي الذي يجري إنشاؤه حالياً. ولمن لا يعرف حفتر، فقد كان ضابطاً في جيش القذافي إلى أن تبرّأ منه هذا الأخير خلال حربه مع تشاد في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي. فانشقّ حفتر عن النظام إلى جانب المعارضة، وألّف «الجيش الوطني» خلال أسره في تشاد، ثم انتقل وعاش فترة في الولايات المتحدة، قبل عودته وانضمامه إلى صفوف قوات المجلس الانتقالي في أعقاب اشتعال الانتفاضة ضد القذافي في شباط الماضي.

ولاختيار حفتر دلالات عديدة، فقد عُرف عن الرجل المنتمي إلى قبيلة الفرجان (من أكبر القبائل الليبية ولها وجود في سرت)، صراعه الشرس على قيادة «جيش التحرير» التابع للمجلس الانتقالي مع اللواء الراحل عبد الفتاح يونس، ذي التوجه القومي، وهو من قبيلة العبيدات (القبيلة الأكبر في بنغازي).

لعل أبرز الدلالات أن اغتيال الجنرال يونس في نهاية تموز الماضي على أيدي فئة لم يُكشف النقاب عنها حتى الآن، رغم اتهام إسلاميين بالعملية، قد أفسح المجال، ولو بعد حين، أمام تبوّء حفتر المنصب الأعلى للقوات المسلحة، وهو الذي تقول عنه تقارير عديدة إنه عميل لوكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه»، وإنها هي من أعادته الى ليبيا ما بعد القذافي للقيام بدور يخدم مصالحها.

وفيما لو تسلم الزعيم السابق للجماعة الإسلامية المقاتلة عبد الحكيم بلحاج وزارة الدفاع، فإن طبيعة العلاقة مع قيادة الجيش لن تكون صحيّة تماماً. لعل أول الغيث تجلّى منذ أيام مع فشل الاجتماع الأول الذي عُقد في بنغازي (شرق) في الوصول إلى اتفاق على اختيار رئيس أركان. في هذا الاجتماع سادت الفوضى بسبب مشاركة عدد كبير من ضباط الجيش الليبي الذين اعترض الثوار على وجودهم. لكن نحو 150 ضابطاً من الجيش حسموا الأمر في اليوم الثاني، واختاروا حفتر لهذه المهمة خلال اجتماع في مدينة البيضاء (شرق ليبيا أيضاً).

المفارقة هنا هي إعادة إعطاء الدور للجيش في قرارات حسّاسة لاختيار من كان يُعتبر في نظر المؤسسة العسكرية أيام القذافي، خائناً وعميلاً. ولعل النقطة الأهم هي التمهيد لتوظيف الجيش في حرب قد تكون طويلة مع ما يسمّى الإرهاب الإسلامي في الساحل الأفريقي، وقد يكون هناك محاولة لإسقاط النموذج الباكستاني في خلق زواج مصلحة بين الجيش والإسلاميين لحكم البلاد.

> **هل هناك محاولة لإسقاط النموذج الباكستاني في خلق زواج مصلحة بين الجيش والإسلاميين؟**

مؤشرات هذا التمهيد تعيد استحضار فكرة تحويل الهضبة الأفريقية إلى قاعدة لحلف شمالي الأطلسي تحت شعار محاربة الإرهاب في شمال أفريقيا ومناطق الساحل وصولاً إلى الصومال. فالتقارير كثيرة، وأصبحت شبه يومية، تلك التي تخرج يومياً عن دوائر الاستخبارات الغربية وتنشرها كبريات الصحف العالمية عن سرقة وفقدان كميات كبيرة من الأسلحة الخطيرة والصواريخ المضادة للطائرات من مخازن الجيش الليبي ووصولها إلى الناشطين الإسلاميين في مالي والجزائر والنيجر إلخ، والمجال الحيوي لتنظيم القاعدة.

تعزيز «نظرية المؤامرة» الإرهابية التي باتت بمثابة فزّاعة تُستخدم ذريعة للتدخل في شؤون البلاد، على غرار اليمن وباكستان، يحصل من خلال تصريحات عديدة كان آخرها كلام منسّق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية السفير دانيال بنيامين، الأربعاء الماضي، في مؤتمر في الجزائر، عن أن «التهديد الإرهابي أصبح أكثر تعقيداً مع بعض التغييرات التي تشهدها المنطقة، ولا سيما في الدولة المجاورة ليبيا». بنيامين الذي

شلقم ضدّ قطر: تسلّح الإسلاميّين

> **الدور القطري في ليبيا لم يعد مقبولاً بالنسبة إلى بعض المسؤولين الليبيين بعد تحرير البلاد من سلطة النظام السابق وبدء السلطات الحالية ببناء الدولة الحديثة**

انتقد مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، محمد عبد الرحمن شلقم، للمرة الثانية خلال أسبوعين، دولة قطر التي «تتدخل في الشؤون الداخلية» لبلاده، واتهمها بإمداد إسلاميين ليبيين بالأموال والسلاح، فيما كشفت مصادر المجلس الوطني الانتقالي عن خطة الحكومة المقبلة التي تُعلن تشكيلتها غداً الأحد، والتي ستعتمد «استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد»، وسياسة خارجية تقوم على تقريب الشرق من الغرب عبر «إرساء دعائم التعاون بين العالمين العربي والإسلامي من جهة والعالم الغربي من جهة أخرى في إحلال السلام وفضّ النزاع».

معتقل لدى السلطات الليبية في أحد سجون طرابلس (محمد سالم ـ رويترز)

وقال شلقم، خلال تسلّمه الجائزة الكبرى لمنتدى ميدايز في مدينة طنجة المغربية، بصفته ممثلاً للشعب الليبي، «هناك حقائق على الأرض هي أن قطر تقدم المساعدة لبعض الأطراف الإسلامية. إنها تقدم لها المال والسلاح وتحاول التدخل في أمور لا تعنيها، وليبيا ترفض هذا رفضاً قاطعاً».

في هذه الأثناء، قالت مصادر في المجلس الوطني الانتقالي لصحيفة «برنيق» الليبية إن الحكومة الجديدة بعد تأليفها ستهتم بالجانب السياسي عن طريق اتباع سياسة خارجية تقوم على إرساء دعائم التعاون بين العالمين العربي والإسلامي من جهة، والعالم الغربي من جهة أخرى، في إحلال السلام وفضّ النزاع، وإن ليبيا ستعمل على تطوير علاقاتها مع دول الجوار والدول الصديقة لها، وتخليص سياستها الخارجية من التأثيرات السلبية للنظام السابق.

وأضافت المصادر أن الحكومة الليبية الجديدة ستعيد النظر في الوضع القائم لهيكل قطاع النفط، وذلك بطريقة فصل مهمات الرقابة عن مهمات التنفيذ، ومراجعة العقود والاتفاقيات السابقة بما يضمن مصلحة الليبيين ومراعاة المعايير الدولية في التعاقدات الجديدة مع الشركات النفطية العالمية.

وستتبنّى الحكومة الجديدة «استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد تكون مرجعاً للتقويم والمحاسبة، مع إعادة النظر في القوانين السارية بما يتناسب مع مبدأ المحاسبة المالية والإدارية ومكافحة الفساد وتسريع عملية مقاضاة المفسدين في النظام السابق. وأعدّت الحكومة رؤى جديدة للتعليم الأساسي والعالي تشدّد على ضرورة استئناف الدراسة وكافة الأنشطة في المؤسسات التعليمية على مختلف مستوياتها، وتأليف هيئة عليا لإعادة النظر في المناهج الدراسية ومراجعة القوانين الخاصة بالتعليم الأهلي ووضع سياسة للتعليم العالي والبحث العلمي والارتقاء بمستوى الطلاب، مشيرة إلى أنها تسعى نحو لامركزية القطاع الصحي وإنشاء نظام اعتماد شامل يراعي المعايير الدولية.

وقالت المصادر إن الحكومة المقبلة «ستعمل على تسريع عملية بناء جهازَي الأمن والجيش الوطنيين، واستعادة المنظومة القضائية، والتعاون مع المجلس الوطني الانتقالي في تفعيل قراره بشأن حل كافة المجموعات المسلحة والتنظيمات العسكرية التي اقتضتها مرحلة الثورة، وأخذ كافة الإجراءات لضمان التنفيذ مع تحديد عدد من الإجراءات التي تكفل ذلك».

وكشفت المصادر عن تلك «الإجراءات التي ستتعامل بها الحكومة مع الثوار، بينها الاحتفاء بهم وتكريمهم معنوياً بمنحهم أوسمة وشهادات تقدير واعتراف بدورهم العظيم في التحرير، وإعادة إدماج المدنيين منهم في الحياة المدنية، وتمكينهم من العودة إلى وظائفهم وأعمالهم الأصلية، وتمكين العسكريين منهم من العودة إلى وظائفهم الأصلية في الجيش أو الشرطة، وصرف مكافآت شهرية للمعنيين بهذه البرامج لضمان حياة كريمة لهم إلى حين الانتهاء من تنفيذ البرامج لكل منهم والتحاقهم بمواقع عملهم التي سيجري تنسيبهم إليها».

وتوضح الوثيقة أن الحكومة ستعمل على استحداث مجلس الأمن الوطني وتغيير فلسفة هذا الأمن من حماية النظام إلى حماية الوطن.

(الأخبار، رويترز)

الكويت

تلميح إلى دور سعودي في اقتحام مجلس الأمة

لا تزال إمارة الكويت تعيش تداعيات اقتحام مجلس الأمة، يوم الأربعاء الماضي، والذي انقسم النواب بشأنه بين مؤيّد ومعارض، فيما صدرت اتهامات للسعودية بالتورط في عملية الاقتحام، وسط استعدادات معارضي «ساحة الإرادة» لمسيرة «لا تنقضوا الميثاق» يوم الاثنين المقبل، بعد إغلاق الداخلية لساحة الإرادة.

وقال النائب فيصل الدويسان لقناة «بي بي سي» إن «60 شخصاً ممن اقتحموا مبنى مجلس الأمة وقاعة عبد الله السالم يحملون جنسية إحدى الدول الخليجية، ويبدو أن الديموقراطية الكويتية صارت مؤرقة لبعض الدول»، في إشارة غير مباشرة الى السعودية.

واستدعت هذه التصريحات ردّاً من نواب آخرين، فقال النائب دليهي الهاجري إن «اتهام السعودية بأنها تسعى إلى بثّ القلاقل في الكويت هو اتهام متعجّل وغير مثبت ومستغرب»، وفقاً لما أورد الموقع الإلكتروني لصحيفة «الوطن». وأضاف الهاجري «كأنه لا تكفينا مشاكلنا حتى نستورد مشاكل أخرى من الخارج ونورّط غيرنا فيها». وأكد أن «المملكة السعودية مواقفها مشهودة، ونحن لا نتهمها بل نتّهم غيرها».

بدوره، كتب النائب المعارض وليد الطبطبائي على «تويتر» مستغرباً «صمت الحكومة المطبق عن اتهام النائب الدويسان للسعودية بإثارة القلاقل في الكويت، والحكومة لم تتأخر عندما تكلم هايف على السفير السوري».

من جهة ثانية، هاجم نواب كويتيون اقتحام مجلس الأمة، ووصف النائب عدنان المطوع ما حدث بأنه «فوضى ستؤدي إلى المزيد من الفوضى، ومن قام بها غير قادر على إيقافها»، فيما رأت النائبة أسيل العوضي أن «ما حدث لم يكن مقبولاً، وللأسف أنه كان بالجرم المشهود من قبل بعض النواب حينما اقتحموا المجلس». لكنها جددت تأييدها وكتلة «التحالف الوطني الديموقراطي» التي تنتمي إليها للاستجواب المقدّم من كتلة المقاطعة إلى رئيس الحكومة.

أما النائب مخلد العازمي، فأعلن أن مكتب مجلس الأمة سيحيل النواب على النيابة العامة، وستصدر بحقهم

> الطبطبائي يستغرب صمت الحكومة عن اتهام الدويسان للسعودية

أحكام، وقال «لا نعلم ما الرسالة التي يريدون إيصالها من دخول القاعة ليلاً. فهؤلاء ليسوا سوى 300 شخص من مليون و150 ألفاً»، داعياً النواب من المعارضة إلى «الرحيل والاستقالة وتخليص البلد من شرّكم».

في المقابل، لا تزال المعارضة تواصل استعدادها للتصعيد في الشارع، رغم إغلاق ساحة الإرادة من قبل وزارة الداخلية، بحيث دعا تجمع «نهج الشبابي» إلى تجمّع جديد مساء الاثنين المقبل تحت شعار «اثنين لا تنقضوا الميثاق» في ساحة الإرادة.

وكان النائب المعارض مبارك الوعلان قد ردّ على إغلاق وزارة الداخلية لساحة الإراده قائلاً إن «شعب الكويت هو من أوجد ساحة الإرادة وأوجد الروح المناهضة للفساد»، مضيفاً «لا تتعبوا حالكم، الكويت ستكون كلها ساحة إرادة».

وانبرى نواب المعارضة لتبرير اقتحام البرلمان، فقال النائب عبد الرحمن العنجري «لقد عبّرنا عن موقفنا بطريقة حضارية، فلا ديموقراطية من دون حريات». ولفت إلى أن «البرلمان البريطاني دخلته مجموعة من المواطنين في عام 1890 لتنظيفه من الغالبية المرتشية». أما النائب وليد الطبطبائي، فقال إن «الأحداث قُرئت بالمقلوب، وتركنا الناس تعبّر عن رأيها دون أي تكسير، وكل ما كسر هو كأس، وجرت إزالتها. اسألوا من المسبّب لغضب الشعب الكويتي. رئيس الحكومة والوزراء والنواب الذين وافقوا على شطب الاستجواب».

وبالنسبة إلى تجمع يوم الاثنين المقبل، كتب الطبطبائي على «تويتر»: «الإخوة الأعزاء رجال الأمن، وجودكم ضروري يوم الاثنين بساحة الإرادة في اعتصام «لا تنقضوا الميثاق» لأجل تسهيل وصول المواطنين وراحتهم».

بدوره، أكّد النائب مسلم البراك أنّه لم يحدث عبث في القاعة، وقال إن «اقتحام البرلمان مشروع، ونحن من اقتحم وفتح الأبواب وليس الجمهور. هذا مجلسنا. بالأمس كانت خطوة وغداً خطوات. ما حدث الانطلاقة الحقيقية لانتزاع المجلس من القبيضة والحكومة من ناصر المحمد، والعودة إلى الأمة مصدر السلطات».

(الأخبار)

كان يتحدث في افتتاح أعمال مجموعة العمل المُكلّفة تعزيز قدرات منطقة الساحل، كان واضحاً في تشديده على أن «الحاجة إلى بناء شراكات وتعاون لمواجهة التحديات في هذه المنطقة أصبحت أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى».

الجزائر التي استضافت في 7 و8 أيلول الماضي ندوة عن مكافحة الإرهاب والجريمة المُنظمة والتنمية في منطقة الساحل، حملت قضية السلاح وفلول النظام الليبي السابق الذين دخلوا أراضيها، إلى الدوحة، حيث التقى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة برئيس المجلس الليبي مصطفى عبد الجليل، هذا الأسبوع، وبحثا التحديات التي قد تكون الأكثر إلحاحاً أمام الحكومة الليبية الموعودة، نظراً إلى إمكان استخدام هذه القضية في بازار تحويل ليبيا إلى قاعدة أطلسية كبرى.

ما بعد الانتخابات

تونس: اتفاق على تقاسم السلطة

كشف مصدران من الائتلاف الفائز في انتخابات المجلس التأسيسي في تونس، أمس، أن حركة «النهضة» الإسلامية اتفقت مع شريكيها في الائتلاف، حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، وحزب «التكتل»، على أن يتولى المناضل الحقوقي المنصف المرزوقي، زعيم «حزب المؤتمر»، منصب رئيس الجمهورية، في مقابل أن يشغل حمادي الجبالي، الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية منصب رئيس الوزراء، مثلما كان متوقعاً. وقال قيادي من المؤتمر لوكالة «رويترز»، شرط عدم الكشف عن هويته، «لقد جرى الاتفاق بين الأحزاب الثلاثة على أن يكون السيد المنصف المرزوقي رئيساً للجمهورية، والسيد حمادي الجبالي رئيساً للوزراء، ومصطفى بن جعفر (التكتل) رئيساً للمجلس التأسيسي (بمثابة البرلمان)، وسيُعلَن ذلك رسمياً يوم الاثنين المقبل». وأكد مصدر من «النهضة»، الفائز الأكبر في انتخابات «التأسيسي»، حصول الاتفاق بين الأحزاب الثلاثة، وقال رداً على سؤال في هذا الموضوع «نعم هناك اتفاق مبدئي، لكن لا شيء رسمياً حتى الآن».

وكانت انتخابات المجلس التأسيسي قد جرت في 23 من الشهر الماضي، واختير بموجبها 217 عضواً للمجلس المؤقت. وحصلت «النهضة» على 89 مقعداً، بينما حل «المؤتمر» ثانياً بحصوله على 29 مقعداً، فيما حل تيار «العريضة الشعبية» ثالثاً برصيد 27 مقعداً، في مقابل احتلال «التكتل» المركز الرابع برصيد 20 مقعداً.

ومن المقرر أن تكون مدة ولاية المجلس التأسيسي عاماً واحداً، ومهمته الرئيسية هي وضع دستور جديد للبلاد، بعدها يعلَن حل المجلس لتجري الدعوة إلى انتخابات تشريعية، وأخرى رئاسية وفق النظام السياسي الذي سينصّ عليه الدستور الجديد. ورغم أن زعيم «النهضة»، راشد الغنوشي، لن يتسلم قريباً أي منصب رسمي، إلا أن عدداً من المراقبين يرجّحون أن يكون في نيّته تولّي رئاسة الجمهورية بعد الانتخابات التشريعية المقبلة.

(رويترز)

ما قل ودل

طالب الأمين العام لحركة «المبادرة الوطنية الفلسطينية» مصطفى البرغوثي (الصورة) الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، بضرورة العمل على إنجاح لقاء القاهرة،

نهاية الأسبوع المقبل، وتفويت الفرصة على المشككين في إمكانية تطبيق اتفاق المصالحة.وشدد البرغوثي على أن إنهاء الانقسام يتطلب الاتفاق على أربعة أمور، تتمثل في تشكيل قيادة موحدة للشعب الفلسطيني، من خلال تطبيق اتفاق المصالحة والدعوة إلى اجتماع لكل القوى للاتفاق على استراتيجية موحدة وتشكيل حكومة وحدة وطنية، والإسراع في الإعداد للانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني.

(الأخبار)

متابعة

إسلاميو الأردن يهتفون لدولة الخلافة!

عمان ـ **محمد السمهوري**

كان لافتاً خلال مسيرة «جمعة الاصرار»، في الأردن، أمس، رفع شعار «نعم لدولة الخلافة» بين الإسلاميين، وهو ما أدى الى حصول تباينات واحتكاكات بين الحركة الإسلامية وباقي المشاركين ومنهم أعضاء تيار الـ36، الذين هتفوا مطالبين بإسقاط النظام.

والخلاف على المسيرة التي دعت اليها الحركة الإسلامية، كان واضحاً منذ إطلاق الدعوة، اذ أشارت تسريبات الى أنّ الحكومة طلبت من الإسلاميين عدم النزول الى الشارع، في وقت كان هناك اتهامات وشبهات تحوم حول عقد الحركة الإسلامية صفقة مع الحكومة وخيانة الحراك، لكن سرعان ما أبعدت التهمة عنها داعية الى «جمعة الاصرار» بمشاركة أعضاء من الجبهة الوطنية للإصلاح، التي تضم شخصيات حزبية ووطنية وعشائرية.

لكن حراك المحافظات اختار اسماً مغايراً له هو «جمعة لم نغضب بعد»، لتظهر بذلك الخلافات داخل الجبهة، التي تجلت أكثر من خلال مسيرة الاسلاميين التي انطلقت من أمام المسجد الحسيني وسط عمان، واختتمت بالتشديد على سرعة الاصلاح ومحاربة الفاسدين، وتقدّمها المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين همام سعيد وعدد من القيادات الاسلامية والوطنية والحزبية والعشائرية، رافعين شعارات تطالب بكف يد الأجهزة الامنية عن الحياة العامة، ورفض اتفاقية وادي عربة، فيما الشعار الأبرز كان «نعم لدولة الخلافة».

في المقابل، أطلقت مجموعة من الناشطين اسم «لا للمساومة» على المسيرة التي خرجوا فيها الجمعة، في إشارة إلى وجود مساومات تقوم بها جهات وأحزاب مع الدولة لتحقيق مكاسب شخصية على حساب مطالب الإصلاح. وأكد المحتجون أهمية الإسراع في الإصلاحات، وعبروا عن دعمهم للثورات في ليبيا واليمن في مستهل حراكهم الذي انطلق وسط تواجد أمني ملحوظ وإغلاقات لبعض الطرق المؤدية نحوه.

إسلاميّون أردنيّون يتظاهرون بعد صلاة الجمعة في عمّان أمس (محمد حامد ـ رويترز)

مصر

عشرات الآلاف يدعمون الحكم المدني

المجلس العسكري يتمسّك بالحكم: لا تسليم للسلطة مع نهاية 2012

تظاهر المصريون أمس في القاهرة وبعض المدن ضد ممارسات المجلس العسكري، الذي يحاول فرض وثيقة على الشعب المصري تصادر حق مجلسي الشعب والشورى في إنشاء جمعية تأسيسية تضع الدستور الجديد للبلاد

القاهرة ـ **الأخبار**

يبدو أن «جمعة المطلب الواحد» لم تكن كذلك تماماً في القاهرة، وفي عدد من المدن المصرية الأخرى أمس؛ فقد تقاطعت المطالب، لكنّ الإسلاميين بطوائفهم المختلفة كان هدفهم واضحاً: إلغاء «وثيقة السلّمي» التي يتبناها المجلس العسكري الحاكم، والتي تصادر حق مجلسي الشعب والشورى في إنشاء جمعية تأسيسية تضع الدستور الجديد للبلاد، وتتيح للمجلس حصانة من رقابة البرلمان على ميزانية الجيش. أما الليبراليون واليساريون، فكان هدفهم أوسع: تسليم العسكر للسلطة. تتقاطع المطالب عند رفض الوثيقة، لكنها تنتهي بالنسبة إلى الإسلاميين عند الوثيقة، وهذا ما جعلهم يغادرون ميدان التحرير بعد لحظات من مسند خبر منسوب إلى رئيس الوزراء عصام شرف يقرر فيه تأجيل النظر في «وثيقة السلمي» إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية.

خبر آخر تسرب، لكن بدون إسناد إلى مصدر رسمي، أو جهة في إدارة الدولة، بل جاء على لسان «مصدر مطلع»، يؤكد أن المجلس العسكري سيسلم السلطة للمدنيين في عام 2012. غير أن مصدراً عسكرياً مصرياً نفى في وقت لاحق أن يكون المجلس العسكري سيسلّم السلطة لإدارة مدنية مع نهاية عام 2012. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية عن المصدر، الذي لم تفصح عن اسمه، قوله «إن المجلس ملتزم بتنفيذ ما جاء في الإعلان الدستوري من خطوات تنفيذية لتدعيم السلطة التنفيذية في البلاد، ممثلة في انتخابات مجلسي الشعب والشورى، ثم إجراء استفتاء على دستور جديد للبلاد، ومن بعده الانتخابات الرئاسية بانتخاب رئيس مدني تسلم إليه سلطة إدارة البلاد».

أما الحكومة، فقد ردّت بتكذيب خبر إرجاء الوثيقة. ورداً على ما أوردته بعض وسائل الإعلام بشأن إرجاء وثيقة المبادئ والمعايير لما بعد الانتخابات البرلمانية، أكد السفير محمد حجازي، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء، أن المشاورات بشأن الصيغة التوافقية التي نوقشت مع بعض الأحزاب والقوى السياسية مستمرة.

وأكد السفير حجازي أن اللجنة السياسية في مجلس الوزراء ستواصل، اعتباراً من الأسبوع المقبل، مشاوراتها مع باقي الأحزاب والقوى السياسية حتى يجري التوصل إلى صيغة نهائية تعكس التوافق الوطني على وثيقة المبادئ والمعايير. هل هي خدعة لإخلاء الميدان؟ أم ارتباك في أوساط المجلس العسكري والحكومة بشأن التعامل مع المليونية، التي عادت فيها حشود الإخوان المسلمين والسلفيين للمرة الأولى بعد «جمعة قندهار»، التي احتلت فيها الحشود السلفية الميدان، ولم تسمح إلا برفع شعاراتها؟

الإسلاميون غابوا عن «الجُمَع» التالية، التي كان معظمها موجهاً ضد سياسات المجلس العسكري، لكن هذه المرة أحزاب ليبرالية ويسارية هي التي غابت، ورفضت المشاركة في محاولات الإخوان المسلمين الضغط على المجلس لإلغاء المبادئ الدستورية المعطلة، لمحاولتهم السيطرة على الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور. الحشود الضخمة تحركت بألوانها المتعددة في الأعلام المميزة لكل تنظيم، لكن المستفز كان علم السعودية، الذي رفعته تيارات سلفية بجوار علم الغزوات الكبرى.

وقد أصدرت أكثر من 38 حركة وحزباً بياناً مشتركاً وُزع على المتظاهرين في ميدان التحرير، طالبوا فيه بتسليم السلطة في البلاد لبرلمان ورئيس مدني منتخبين في موعد أقصاه أيار المقبل.

وأكد البيان رفض القوى المشاركة في فعاليات «جمعة تسليم السلطة»، لـ «وثيقة السلمي»، وعدّوها محاولة لـ «إعادة إنتاج النظام القديم»، و«انقلاباً على الثورة ومبادئ الديموقراطية».

وحدد البيان الذي وقّعه كل من جماعة الإخوان المسلمين، والعديد من الأحزاب السلفية، إضافة إلى أحزاب العدل، والوسط، وحركة 6 أبريل، والعديد من ائتلافات الثورة، تاريخ أيار 2012 موعداً أقصى لتسليم البلاد لسلطة مدنية، كما دعي المتظاهرون إلى الاعتصام في الميدان بعد انتهاء فعاليات اليوم، وشوهدت بعض الخيام التي نصبت في وسط الميدان، بينما غادرت قوى سياسية، في مقدمتها الإخوان المسلمون والسلفيون و6 أبريل الميدان قبل الثامنة مساء.

وقال خطيب الجمعة في ميدان التحرير مظهر شاهين «لن نغادر ميدان التحرير حتى تتحقق مطالب الثورة، وعلى رأسها تسليم السلطة لحكومة مدنية». وأضاف «هؤلاء الذين يحكموننا الآن واهمون ومخطئون لأنهم يعتقدون أننا نسينا ثورتنا وقضيتنا ودم الشهداء الذي سال على أرض مصر، ونرفض أن يفرض أحد وصايته على هذا الشعب... نرفض وثيقة (نائب رئيس الوزراء للتنمية السياسية والتحول الديموقراطي) الدكتور علي السلمي»، التي تتضمن المبادئ الدستورية المُقترحة على القوى السياسية.

وكالة الطاقة تتبنى قراراً ضد إيران... وطهران لن توقف

انتقدت ايران بشدة أمس تبني مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قراراً يعبر عن «القلق المتزايد» تجاه النشاط النووي الإيراني، وسط دعوات من موسكو وبكين إلى استئناف الحوار مع ايران وتحذير اميركي من عواقب توجيه ضربة عسكرية

تبنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، قراراً يعبر عن «القلق المتزايد» تجاه النشاط النووي الإيراني، فيما انتقد مندوب ايران لدى الوكالة، علي أصغر سلطانية بشدة القرار، مجدداً تمسك بلاده بأنشطتها النووية. ودعا القرار، الذي تبنته روسيا والصين واعترضت عليه دولتا الاكوادور وكوبا فيما امتنعت اندونيسا عن التصويت، الى تكثيف الحوار بين ايران والوكالة وتنفيذ ايران التزاماتها بموجب قرارات مجلس الأمن الدولي. ولا يحيل القرار ملف البرنامج النووي الايراني الى مجلس الأمن الدولي، أو يحدد موعداً لاستجابة ايران إلى دعوته.

وفي أول رد فعل ايراني على التقرير، اشار سلطانية إلى أن القرار لن يؤدي إلاّ لزيادة تصميم طهران على المضي قدماً في أنشطتها النووية. ولفت إلى أن الجمهورية الاسلامية لن توقف تخصيب اليورانيوم حتى لـ«ثانية»، موضحاً أن بلاده لن تتراجع في النزاع مع القوى الكبرى. كما أكد أن «البعثة المقترحة لوكالة الطاقة الذرية لا يمكنها التوجه الآن الى إيران»، معلناً كذلك انسحاب ايران من المشاركة في المحادثات التي تستضيفها الوكالة الأسبوع المقبل بشأن الجهود الرامية إلى عالم خال من الأسلحة النووية.

وكان سلطانية قد استبق انعقاد اجتماع مجلس محافظي الطاقة بالتأكيد أمام مجلس المحافظين أن ايران تعتبر تقرير الوكالة «غير مهني وغير متوازن وغير قانوني ومسيس»، لافتاً إلى أن «أي قرارات على أساس هذا التقرير، ليست ملزمة قانوناً، وبالتالي فهي غير قابلة للتطبيق». كذلك وزع نص بيان وجهه ليوكيا، واتهم فيه الوكالة بعرض التقرير أولاً على الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى، وتسريب محتوياته لوسائل إعلام غربية قبل إصداره يوم 8 تشرين الثاني، معتبراً أن الخطوة تشكل «انتهاكاً واضحاً لقواعد العاملين (في الوكالة)».

وأضاف سلطانية «تحتفظ حكومتي بحقوقها المشروعة، في طلب تعويضات أو أموال أو غيرهما من الوكالة الدولية للطاقة الذرية نظير أي إصابات قد تلحق بأشخاص أو أضرار قد تصيب الممتلكات في بلدي بسبب تقاريركم غير المبررة، وغير المنصفة وذات الدوافع السياسية والقرارات التي قد تتخذ استناداً إلى مثل هذه التقارير».

من جهته، نفى رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجوردي، أمس أن تكون بلاده تسعى للحصول على قنبلة نووية، مؤكداً أن إيران تدعم شرق أوسط خالياً من الأسلحة النووية، بالتزامن مع نفي وكالة الأنباء الرسمية في كوريا الشمالية المزاعم عن مساعدة ايران في برنامجها النووي، معتبرةً أن مثل هذه الشائعات ليست سوى «هراء».

الاّ أن التصريحات الايرانية لا يبدو أنها تحمل أي صدقية من وجهة نظر الولايات المتحدة الأميركية، بعدما قال البيت الابيض إن قرار الوكالة الذرية بشأن إيران يكشف مزاعم طهران بأن برنامجها النووي سلمي تماماً «جوفاء»، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستواصل الضغط على ايران، بما في ذلك العقوبات الأحادية والمشتركة مع الحلفاء. كذلك اتهم المندوب الأميركي لدى الوكالة، جلين ديفيز، إيران «بتوسع استفزازي» في أنشطة نووية حساسة، معبراً عن قلق بلاده من أن بعض المواد النووية قد تكون استخدمت في أبحاث

من تظاهرات ميدان التحرير في القاهرة أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

التخصيب

تطوير يشتبه في أنها تتصل بالأسلحة، وذلك بالتزامن مع تجديد وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، تحذيره من عواقب توجيه ضربة عسكرية لايران.
وفي ظل ادراك القوى الغربية لمخاطر توجيه اي ضربة عسكرية لايران، أعرب نائب وزير الخارجية الروسي أليكسي بورودافكين عن أمل بلاده باستئناف المفاوضات بين ايران ومجموعة 5+1 حول البرنامج النووي الإيراني قريباً، فيما جددت الصين الدعوة إلى ضرورة حل المسألة النووية الإيرانية عبر الحوار والتعاون.
إلى ذلك، اضافت سويسرا 116 اسماً الى قائمتها الخاصة بالافراد والكيانات الايرانية الخاضعة للعقوبات التي تفرضها سويسرا على ايران، والتي تتضمن حظر تحويلات مالية معينة ومنع الشركات السويسرية من بيع او توصيل ما يسمى بالسلع ذات الاستخدام المزدوج التي قد تستخدم ايضاً لاغراض عسكرية.
(أ ب، رويترز)

عربيات دوليات

اتهام شاب بمحاولة اغتيال أوباما

اعتقلت السلطات الأميركية، أول من أمس، أوسكار راميرو أورتيغا هيرنانديز، الذي تشتبه في تورطه بإطلاق النار على البيت الأبيض، ووجهت إليه تهمة محاولة اغتيال الرئيس باراك أوباما بعد أن وصفه «بالمسيح الدجال». ومثل هيرنانديز أمام محكمة فدرالية في بيتسبورغ، وجاء في حيثيات الاتهام أنه «ازداد غضب المتهم ضد الحكومة الفدرالية» في الأشهر الأخيرة. وذكرت وسائل إعلام أميركية أن المحققين نقلوا عن شهود يعرفون هيرنانديز أنه كان يقول إن أوباما «يستأهل القتل»، لأنه هو سبب المشاكل في الحكومة. وعُثر يوم الثلاثاء على رصاصة أصابت نافذة البيت الأبيض، ولكنّ الرئيس وزوجته لم يكونا في المبنى، ولم يتعرض أحد للإصابة.
(يو بي آي)

الصين تحذّر من تدخّل أجنبي في بحرها

حذر رئيس الوزراء الصيني وين جياباو أمس، على هامش قمة لدول آسيا في إندونيسيا، من أي تدخّل «لقوى أجنبية» في الخلافات الحدودية بين الصين والدول الأخرى المطلة على بحر جنوب الصين. وصرّح وين في كلمة نقلتها وكالة أنباء الصين الجديدة بأن «على القوى الأجنبية عدم استخدام أي مبرر للتدخل» في النزاع، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة التي ترى أن من الضروري أن يخضع الملف لمباحثات متعددة الأطراف، خصوصاً خلال قمة شرق آسيا. وأضاف وين أن «الخلاف بشأن بحر جنوب الصين قضية مستمرة منذ سنوات، ويجب أن تحلّها الدول المعنية من خلال مشاورات ودّية ومفاوضات».
(أ ف ب)

رئيس وزراء إيطاليا يفوز بثقة النواب

نالت حكومة رئيس الوزراء الإيطالي الجديد ماريو مونتي

(الصورة)، أمس، الثقة على برنامج عملها لمواجهة الأزمة التي تعصف بالبلاد. وحصل مونتي على دعم 556 نائباً مقابل 61. وعرض على البرلمان الخطوط العريضة لحزمة من أولويات الإصلاح لدعم المالية العامة، وزيادة قدرة إيطاليا على المنافسة، والقضاء على أزمة ديون حادة تهدد منطقة اليورو بكاملها.
(رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

زوج الفقيدة جوزيف الخوري وأولادها
ميشال، مارك ومانويل
والدتها مريم غصن الزريبي
أشقاؤها الخوري نبيل وعائلته، المهندس سركيس وعائلته، الأخ حبيب، طوني، الدكتور إيلي وعائلته، جورج وعائلته والمهندس راوول وعائلته
شقيقتها جورجيت الزريبي حداد وعائلتها
شقيقا زوجها جان وجورج الخوري
شقيقات زوجها جوزفين سركيس، جانيت الخوري، جورجيت نادر ومارغو أسطه
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية

المربية
إميليا الخوري الزريبي

تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في كنيسة الشهيدة مورا ـ مرتمورة ـ القبيات من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، وفي بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 تشرين الثاني 2011 في مدرسة القلب الأقدس ـ الفرير ـ الجميزة من العاشرة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر.
يلي التعازي قداس لراحة نفسها في كنيسة المدرسة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة شريفة موسى إبراهيم

حرم المرحوم الحاج يوسف علي حجازي
أبناؤها: الدكتور علي، الدكتور حسين، الدكتور حسن، الدكتور محمد والمهندس زين حجازي
ابنتها: الدكتورة شفيقة زوجة السيد مصطفى طراد
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم في حسينية بلدتها دبين، وذلك اليوم السبت الواقع فيه 2011/11/19 الساعة الثالثة عصراً.
كذلك تقبل التعازي بوفاتها يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/22 بين الساعة الثالثة والسادسة مساءً في مبنى الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في سبينس جانب خطيب وعلمي مقابل أمن الدولة.
الآسفون: آل حجازي وإبراهيم وطراد وعموم أهالي دبين.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم زينة هيثم الحلبي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/057518

فقد جواز سفر باسم ليلى علي قاسم، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/506499.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 20 تشرين الثاني 2011 الموافق لـ23 ذي الحجة 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسن إبراهيم كوراني
(أبو رائف)

زوجته: الحاجة رؤوفة كوراني
والدته: المرحومة الحاجة سكيبة سويدان
ولده: الحاج رائف زوجته فاطمة قدوح
بناته: فاطمة زوجة الحاج وجيه كوراني، صونيا زوجة الأستاذ هاني سليم، الحاجة أنجيلا، الدكتورة أليس وبهية زوجة المهندس علي كوراني
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، حسين، الحاج علي والحاج عيسى
في هذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته ياطر.
الآسفون: آل كوراني، سويدان، قدوح، سليم وعموم أهالي ياطر.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 20 تشرين الثاني 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد إبراهيم عبود
(أبو عدنان)

الذي توفاه الله أثناء تأديته مناسك الحج
أولاده: الحاج عدنان، إبراهيم، علي، جعفر، والحاج شوقي عبود.
ولهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته بافليه، قضاء صور، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل عبود، آل درويش وعموم أهالي بلدة بافليه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد شريف سليم سنو وكيل سوسن عماد صيداني سند ملكية بدل ضائع للعقار 9 ضهر المغارة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كمال عباس حجازي سند ملكية بدل ضائع للعقار 18/599 A حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نزار محمد شمس الدين وكيل سبع حسن عثمان سند ملكية بدل ضائع للعقار 264 الزعرورية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل حسين علي يحيى ورؤفه عبد اللطيف عطار سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4441 قسم 7 B الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت منى ادمون سليمان بصفتها وكيلة عن عباس كمال العلي سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكلها في القسم 4 من العقار 3479 بشامون.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عصام جورج حتي بصفته وكيلاً عن جورج ملكون أباجيان وكيل كلادس ملكون أباجيان سند ملكية بدل ضائع عن حصة كلاديس ملكون أباجيان في العقار 714 شملان.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أسد سليم خطار بصفته وكيلاً عن نادر رؤوف أبي فرج بصفته الشخصية وبصفته وكيلاً عن لينا راؤوف أبي فرج وعن ناجي راؤوف أبي فرج بصفته الشخصية وبوكالته عن حنوف أمين الضاروب وديانا رؤوف أبي فرج ونسرين رؤوف أبي فرج كما بصفته وكيلاً عن رجا داود أبي فرج وكيل نبيل راؤوف أبي فرج سندات ملكية بدل ضائع عن حصص نبيل وديانا ولينا ونسرين وناجي ونادر رؤوف أبي فرج وحنوف أمين الضاروب في العقار 738 العمروسية.
للمعترض مراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان بيع بالمعاملة 2011/865
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/12/2 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد حسين غصن ماركة شفروليه TRAIL BLAZER موديل 2002 رقم 345250/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي رمزي جريج البالغ /6272,09$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7700$ والمطروحة بسعر /6000$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /837,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت محلة الظريف مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد جورج جبور بصفته وكيلاً عن بشارة كميل خير الله أحد ورثة كميل إسكندر خير الله الذي هو أحد ورثة إسكندر عبد الله خير الله سندات ملكية بدل ضائع عن حصة إسكندر عبد الله خير الله في العقارات 231 و183 و284 الرجمه و163 و146 و142 و139 و55 و130 و127 بطلون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1485
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/12/2 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه أنطوان إيلي راشد ماركة بيجو 407 SR موديل 2005 رقم 328851/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /3136/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5006/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,340,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

مناقصة عامة
رقم 4471/م ع إ/م م/3
تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل أول طريق الحدث جلسات لتلزيم ما يلي:
أ ـ أشغال إنارة كامل مدرج قاعدة رياق الجوية، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1025/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/8/12 وذلك نهار الأربعاء في 2011/12/14 الساعة 9,00.
ب ـ أشغال إنشاء سور من الباطون المسلح لصالح ثكنة يوسف رحمة ـ الأرز، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1538/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/10/24 وذلك نهار الأربعاء في 2011/12/14 الساعة 11,00.
ج ـ أشغال إنشاء غرف مبرّدة ومخازن للحبوب والمعلبات والزيوت وإضافة خزان محروقات وتحويرات داخل مطبخ فوج مغاوير البحر ـ عمشيت موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1066/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/10/24 وذلك نهار الخميس في 2011/12/15 الساعة 9,00.
د ـ أشغال استبدال القساطل العمودية العائدة لشبكة التدفئة والمياه الساخنة لمساكن الضباط ـ بئر حسن، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1564/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/10/24، وذلك نهار الخميس في 2011/12/15 الساعة 11,00.
هـ ـ أشغال تركيب غرفة مبرّدة لصالح مطبخ اللواء اللوجستي في الوروار، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1562/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/10/24 وذلك نهار الجمعة في 2011/12/16 الساعة 9,00.
و ـ أشغال معالجة التلوث الحاصل في غرف العمليات وقسم الكلى في المستشفى العسكري المركزي، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1565/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/10/24 وذلك نهار الجمعة في 2011/12/16 الساعة 11,00.
ز ـ أشغال إنشاء مطبخ نموذجي مع غرف مبرّدة في ثكنة أبو سليمان ـ أبلح، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1563/م ع إ/م هـ. تاريخ 2011/10/24 وذلك نهار السبت في 2011/12/17 الساعة 9,00.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في جلسات المناقصة العامة المشار إليها أعلاه والحائز على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لكل تلزيم في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض لكل تلزيم على حدة بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد التلزيم.
اليرزة في 2011/11/17
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي المدير العام للإدارة
التكليف 1819

إعلان
تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2011/12/13 في مركزها في صيدا مناقصة عامة بطريقة تقديم أسعار لتلزيم:
1 ـ تزفيت وترقيع إيديالية في الشوارع الداخلية لمدينة صيدا عند الحاجة (غب الطلب).
2 ـ أعمال الذبيح والمراقبة الصحية في مسلخ بلدية صيدا.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلّم باليد إلى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا ـ أمانة السر ـ الطابق الثالث.
صيدا في 2011/11/16
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 1797

عدد: 448/18
صدر عن المديرية العامة لأمن الدولة ـ قسم الإعلام والتوجيه والعلاقات العامة البيان التالي:
تعلن المديرية العامة لأمن الدولة عن حاجتها لتطويع عناصر برتبتي رقيب ومأمور متمرن (ذكور) عن طريق المباراة.
تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً خلال أوقات الدوام الرسمي في مراكزها في المحافظات اعتباراً من تاريخ 2011/11/28.
يمكن الاطلاع على الشروط والمستندات المطلوبة في كافة المديريات والمكاتب الإقليمية التابعة للمديرية العامة لأمن الدولة أو زيارة موقعها على الإنترنت:
www.state-security.gov.lb
بيروت في 2011/11/18
المدير العام لأمن الدولة
اللواء جورج قرعة

قرار رقم 2011/246 عام
2011/60 خاص
إن القاضي العقاري في محافظة لبنان الشمالي
بناءً على المذكرة رقم 2004/21 تاريخ 12 حزيران 2004.
بناءً على كتاب حضرة مدير عام الشؤون العقارية بالموافقة على إعادة تكوين محضر التحديد المفقود العائد لمنطقة بقاعكفرا العقارية على نفقة الإدارة.
بناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1997/5/16.
بناءً على القرار رقم 186 تاريخ 15 آذار 1926.
يقرر ما يأتي:
أولاً: إعادة تكوين محاضر التحديد العائد للعقارات رقم: /1021/ و/1022/ و/1515/ و/3677/ و/83/ و/3811/ و/3814/ و/1527/ و/1528/ و/1700/ و/1862/ و/3466/ و/640/ و/2634/ و/3426/ و/2478/ و/2480/ و/4077/ و/3317/ و/3153/ و/3132/ و/3104/ و/3082/ و/3083/ و/4015/ و/4027/ و/4069/ و/1514/ و/1529/ و/1586/ و/1408/ و/1413/ و/1377/ و/2208/ و/1905/ و/2637/ و/2633/ و/2475/ و/2477/ و/2482/ و/4064/ و/454/ و/1150/ و/1151/ و/747/ و/2750/ و/2756/ و/1195/ و/1197/ و/1199/ و/1200/ و/1205/ و/1207/ و/1208/ و/1209/ من منطقة بقاعكفرا العقارية قضاء عكار وذلك بالصورة القضائية.
ثانياً: تكليف فرقة إعادة التكوين المؤلفة من المساح داني منصور بالانتقال إلى موقع العقار مزودة بخريطة التحديد والكشف عليها بحضور المختار والمالكين المفترضين والمالكين المجاورين وبإنجاز عملية إعادة التكوين طبقاً للمادة الثامنة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 التي تحيل إلى أحكام القرار 186 تاريخ 15 آذار 1926.
ثالثاً: إبلاغ هذا القرار من المراجع التالية:
أ ـ حضرة محافظ الشمال.
ب ـ حضرة مدير عام الشؤون العقارية.
ت ـ حضرة رئيس دائرة المساحة في الشمال.
د ـ حضرة رئيس بلدية بقاعكفرا.
5 ـ حضرة مختار بلدية بقاعكفرا.
قراراً صدر في طرابلس بتاريخ 2011/10/25
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1524
المنفّذ: الياس سليمان وليه الجبري والده لوسيان سليمان وكيلته المحامية رضى شاهين.
المنفّذ عليهما: جان جوزيف مسعود وكيلته المحامية سهير الصمد وسلمى يوسف إسحق من كفرشخنا أصلاً وحالياً مجهولة الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/613 تاريخ 2011/6/20 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 71 تاريخ 2010/3/29.
تاريخ محضر الوصف: 2011/7/6، تاريخ تسجيله: 2011/7/14.
المطروح للبيع: العقار 187 كفرشخنا قطعة أرض بعل سليخ يحتوي بعض أشجار السنديان، قسم منه منبسط والباقي منحدر من جهة الغرب ويقع مقابل شركة الباطون UNIMIX ومساحة العقار 13245 م2.
التخمين وبدل الطرح: /105960/ د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/12/7 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1547
المنفّذ: مارون أمين مارون وكيله المحامي بطرس رزق.
المنفّذ عليهم: ميخائيل بطرس الخوري لاوون أبي موسى ورينيه وديع باز وماريا وميشال وزينة أولاد ادمون رفول، جميعهم مجهولو محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/867 تاريخ 2011/8/9 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 148 تاريخ 2010/10/25.
تاريخ محضر الوصف: 2011/9/19، تاريخ تسجيله: 2011/9/27.
المطروح للبيع: العقار 294 بسلوقيت قطعة أرض سقي سليخ مهمل لا يوجد عليه أي بناء ويقع في خراج بلدة بسلوقيت ويمكن الوصول إليه عن طريق فرعية ضيقة ومساحته 1363 م2.
التخمين وبدل الطرح: 10904 د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/12/14 الساعة 12:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

قرار رقم 2011/247 عام
2011/61 خاص
إن القاضي العقاري في محافظة لبنان الشمالي
بناءً على المذكرة رقم 2004/21 تاريخ 12 حزيران 2004.
بناءً على كتاب حضرة مدير عام الشؤون العقارية بالموافقة على إعادة تكوين محضر التحديد المفقود العائد لمنطقة بقاعكفرا العقارية على نفقة الإدارة.
بناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1997/5/16.
بناءً على القرار رقم 186 تاريخ 15 آذار 1926.
يقرر ما يأتي:
أولاً: إعادة تكوين محاضر التحديد العائد للعقارات رقم: /1210/ و/1222/ و/1768/ و/2636/ و/2474/ و/623/ و/2483/ و/3977/ و/1225/ و/1800/ و/1801/ و/1803/ و/1883/ و/1882/ و/1884/ و/1886/ و/1887/ و/887/ و/886/ و/906/ و/913/ و/1132/ و/1808/ و/3263/ و/2891/ و/2889/ و/2346/ و/1009/ و/1127/ و/3992/ و/2389/ و/2448/ و/2624/ و/2462/ و/2911/ و/610/ و/626/ و/3612/ و/3652/ و/3701/ و/3728/ و/3996/ و/538/ و/3585/ و/3586/ و/3593/ و/2433/ و/2432/ و/2890/ و/1043/ و/1630/ و/2263/ من منطقة بقاعكفرا العقارية قضاء عكار وذلك بالصورة القضائية.
ثانياً: تكليف فرقة إعادة التكوين المؤلفة من المساح داني منصور بالانتقال إلى موقع العقار مزودة بخريطة التحديد والكشف عليها بحضور المختار والمالكين المفترضين والمالكين المجاورين وبإنجاز عملية إعادة التكوين طبقاً للمادة الثامنة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 التي تحيل إلى أحكام القرار 186 تاريخ 15 آذار 1926.
ثالثاً: إبلاغ هذا القرار من المراجع التالية:
أ ـ حضرة محافظ الشمال.
ب ـ حضرة مدير عام الشؤون العقارية.
ت ـ حضرة رئيس دائرة المساحة في الشمال.
د ـ حضرة رئيس بلدية بقاعكفرا.
5 ـ حضرة مختار بلدية بقاعكفرا.
قراراً صدر في طرابلس بتاريخ 2011/10/25
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرانسوا الياس
يبلّغ إلى المنفّذ عليه: محمود نظمي حسن فارس
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/353 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ رجاء محمد سليم البزري، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم

◄ إعلانات رسمية ►

الصادر عن المحكمة الشرعية السنية العليا في بيروت/ قرار رقم 2010/41، تاريخ 2010/4/12، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان تلزيم

أعمال صيانة وتشغيل أجهزة الصوت والإضاءة والسينما
وتقديم قطع الغيار اللازمة في قصر الأونيسكو
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر كانون الأول 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الثقافة مناقصة تلزيم أعمال صيانة وتشغيل أجهزة الصوت والإضاءة والسينما وتقديم قطع الغيار اللازمة في قصر الأونيسكو.
ـ التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الثقافة.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1821

إعلان بيع صادر

عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ـ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ـ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ـ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح والشقة الثانية بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لاحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعيين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم بإلزام المدعى عليهم بتسجيل الشقة في الطابق الخامس على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/21 من هاشم عبود ضد المهندس باسم عيد ومالك أيوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ. تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين: /3899970/ دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض: /1,156,513/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء تاريخ 2011/12/6 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

بنك سوسيته جنرال في لبنان يقدم «جائزة الإبداع» خلال مسابقة الوكالة الجامعية للفرنكفونية (AUF)

قدم SGBL «جائزة الإبداع» لماريا أبو شبل (USJ)، الفائزة في مسابقة « Cartonner au top 50 de l'AUF" التي نظمتها الوكالة الجامعية للفرنكفونية (AUF)، بمناسبة عيدها الخمسين. أقيم حفل تسليم الجوائز في معرض الكتاب في بيبل، وقد حضره الشباب المشاركون في المسابقة، من طلاب مدارس وجامعات، إضافة إلى أقربائهم وأصدقائهم.مسابقة الصور والرسم، التي تمحورت حول موضوع التنوّع، هدفت إلى تحفيز مخيلة الشباب، للتعبير بحرية عن ما يمثله عالمهم كطلاب، وعن نظرتهم للتنوّع الإجتماعي والثقافي.
اختارت لجنة الحَكَم، المؤلفة من إختصاصيين في مجال الفنّ وممثلين عن الجهات الراعية للحدث، مجموعة مميّزة من بين الأعمال المشاركة، والتي تمثل مختلف طرق التعبير عن التنوع الثقافي.
(بيان)

٥٩٪ من المستهلكين في لبنان يخططون للسفر بقصد الترفيه والاستجمام خلال الأشهر المقبلة: وفقاً لأحدث استطلاع لماستركارد لبنان وجهة رئيسية للمستهلكين في الكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة

أظهرت نتائج أحدث استطلاع لماستركارد أن ما يقرب من (٥٩٪) من المستهلكين في لبنان يعتزمون السفر للترفيه والاستجمام في العام المقبل. وكما أشار الاستطلاع أيضاً إلى أنه من المرجح أن يحافظ ٤٢٪ من المستهلكين في لبنان على وتيرة سفرهم بغرض السياحة أو حتى زيادة ذلك خلال النصف الثاني من عام ٢٠١١ وذلك مقارنة بالعام السابق.
وإعتبر ٣٨٪ من المستهلكين في لبنان أن أوروبا الوجهة المفضلة لهم لقضاء أوقات الاستجمام والترفيه ثم تأتي بعد تلك الأسواق، منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا (٣٦٪) وآسيا المحيط الهادئ (١٩٪) كوجهات مفضلة لديهم.
ومن حيث الدول كوجهات محددة، جاءت تركيا في الصدارة بناءً على اختيارات ١٨٪ من المستطلعين في لبنان الذين يعتزمون السفر بغرض السياحة فيما أعرب العديد عن رغبتهم بزيارة فرنسا بنسبة (١٠٪) .
وفيما يتعلق بحركة المسافرين القادمين إلى لبنان، واصلت لبنان حفاظها على مكانتها كوجهة مفضلة لدى المستهلكين في دول الخليج العربي. وفي الكويت أعرب ١٥٪ من أولئك الذين يرغبون بالسفر دولياً ميلهم للسفر إلى لبنان في المستقبل و١٠٪ من أولئك المسافرين من المملكة العربية السعودية (١٠٪) و٩٪ من المسافرين من الإمارات العربية المتحدة .
(بيان)

السلة اللبنانية

لقاء صعب اليوم ومواجهة غداً

تتواصل منافسات بطولة لبنان لكرة السلة مع وصول المرحلة الثامنة من ذهاب الدوري المنتظم والتي ستشهد مواجهتين من العيار الثقيل بين الرياضي وضيفه المتحد اليوم في المنارة، والحكمة وضيفه الشانفيل غداً في غزير

يتفوّق الرياضي على المتحد فنياً لكن كل شيء وارد (أرشيف – مروان طحطح)

عبد القادر سعد

تقام اليوم السبت ثلاث مباريات في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة السلة حيث تبرز مباراة الرياضي وضيفه المتحد عند الساعة 16,00، نظراً لأهميتها بالنسبة للفريق الضيف الذي يسعى إلى استعادة توازنه بعد الخسارة الثقيلة أمام مضيفه أنيبال زحلة يوم الثلاثاء الماضي بفارق 44 نقطة 104 - 60. ويسجل المتحد هذا الموسم واحدة من أسوأ بداياته، يلعب فيها سوء الحظ ولعنة الإصابات دوراً رئيسياً جعلت الفريق يخسر أربع مباريات من أصل سبع لعبها. لكن لهذه الانطلاقة المتعثرة أسبابها وتبدأ بتغيير اللاعب الأجنبي بورتر تروب مروراً بإصابة بديله أوستن جونسون ثم عودته مع عدم اكتمال جهوزيته الفنية والبدنية ما أثر على أدائه في المباريات، اضافة الى إصابة زملائه باسل بوجي، باسم بلعة وإيلي رستم الذي يبدو أن غيابه سيطول عن الفريق كما يفيد مدير الفريق سامر نشار الذي أوضح لـ«الأخبار» أن رستم ما زال ملازماً للفراش ولا يخرج من المنزل الا للأمور الضرورية، ما يعني صعوبة تكهن موعد عودته.

وهذه الأمور جعلت المدرب الأميركي بول كوفتر يعتمد على لاعبين لم يكن مفترضاً أن يكونوا أساسيين في المباريات كمروان زيادة وبشير سعد وعمر الأيوبي الذين يبذلون جهوداً لكن تنقصهم الخبرة. «أما بالنسبة للقاء «الكارثة» أمام أنيبال فإن اللاعبين افتقدوا الروح القتالية رغم عودة جونسون وبوجي». ويشير نشار الى أن الفريق الذي يرتكب 11 خطأ فقط طوال المباراة لا بد أن يخسر، وهذا دليل على غياب الروح القتالية عند اللاعبين.

وهذا ما دفع بادارة النادي الى عقد اجتماع مع اللاعبين وتوجيه إنذار شديد اللهجة الى اللاعبين نتيجة تقاعسهم.

لكن أين المدرب بول كوفتر مما يحصل؟

يؤكد نشار أن نادي المتحد واقعي جداً ولا يتعامل مع الأحداث بردود أفعال متسرعة. فالظروف التي مر بها النادي لا يمكن إغفالها وتحميل المسؤولية للمدرب كوفتر، دون أن يعفيه ذلك من تحمل جزء منها في لقاء أنيبال من ناحية عدم تحضير اللاعبين نفسياً للقاء. وبالتالي فإن ادارة النادي تمارس عملية ضبط أعصاب لكن الى متى تستمر «لا أحد يعرف ذلك» ينهي نشار حديثه.

وفي مباريات أخرى ضمن المرحلة، يلعب هوبس مع ضيفه بجة على ملعب المر (الساعة 16,00)، وأنترانيك مع ضيفه بيبلوس في التوقيت عينه. وتختتم المرحلة غداً بلقاء الحكمة وضيفه الشانفيل عند الساعة 18,00، وأنيبال مع ضيفه الشباب حوش الأمراء في دربي مدينة زحلة في التوقيت ذاته.

■ لدى السيدات، كرّم نادي أنترانيك، الراعي الأساسي لفريقيه في كرة السلة، رئيس مجلس إدارة شركة UFA للتأمين هنري شلهوب، لمناسبة تقديمه فريق السيدات الذي يضم: ايلي نصر مدرباً، فيكن إسكجيان مدرباً مساعداً، طوني جونتويان إدارياً، ايلي شديد معالجاً فيزيائياً، واللاعبات: شدا نصر (كابتن)، نسرين دندن، ايما إسكجيان، تمارا خليل، فاي برينس، فرح حركة، فيرونيكا أبو جودة، كريستيل الشالوحي، نور شقير، لين رضا، كريستينا بادو، ليلى عيسى، أيا حلبي، كريستينا طنوخي، ودانيالا صوايا التي تتولى أيضاً مهمة الإحصاءات.

الرياضة الميكانيكية

فغالي وغانم في وجه أفضل السائقين العرب في «ريد بُل راس براس»

روجيه فغالي (أرشيف)

أفضل 16 سائقاً في العالم العربي سيتواجهون في أحدث مسابقة في الرياضة الميكانيكية «ريد بُل راس براس»، وذلك الأربعاء المقبل على الواجهة البحرية لكورنيش الخُبر في السعودية

يحمل روجيه فغالي وجو غانم الراية اللبنانية في مسابقة ريد بُل «راس براس» التي يرعاها الاتحاد السعودي لرياضة السيارات والدراجات النارية، ويشارك فيها السائقون على متن سيارات تتمتع بالمواصفات ذاتها ومعترف بها من قبل الاتحاد الدولي للسيارات «فيا»، وهي ستمنحهم فرصاً متساوية للفوز.

وتبدأ المواجهات التي ستجمع السائقين الستة عشر بعضهم ضد بعض في ثماني مجموعات منفصلة، ثم ينتقل أسرع 8 سائقين الى الدور ربع النهائي ليتنافس المشاركون في أربع مجموعات من أجل المضي قدماً الى الدور نصف النهائي. ومع تصاعد التحدي للوصول الى الأدوار النهائية يتأهل سائقان للتنافس على اللقب، مع إثبات سائق واحد فقط تفوّقه وأحقيّته به.

وسيكون بتصرف السائقين سيارات «راديكال» وأخرى من طراز «ميتسوبيشي لانسر إيفو 9»، اضافةً الى سيارات من نوع «كاي تي أم».

أما المسار الذي صمّم خصوصاً لهذه المسابقة، وعلى الرغم من أن طوله لا يتعدى 800 متر، فقد صمم على شكل حرف «8» حيث يجب على السائقين اجتيازه مرتين، على غرار المراحل الاستعراضية التي تنظم في الراليات، مع انطلاق سيارتين في الوقت عينه، حيث تجتاز كل سيارة المسار المعاكس للأخرى. ويؤمن هذا المسار العدالة والفرص المتساوية للجميع، إضافة الى احتوائه على كل متطلبات التحدي الكبير مع ما يحتاج إليه من مهارات قيادية وتقنيات عالية ليسمح بإبراز مواهب السائق الأحق والأجدر بالفوز باللقب، كما يرجّح كفة المتفوقين ليتوج فائز واحد في نهاية هذه المسابقة الفريدة من نوعها على مستوى الشرق الأوسط.

(الأخبار)

الكرة اللبنانية

الإخاء × طرابلس والراسينغ × النجمة في عودة الدوري

تعود الحياة الى الدوري اللبناني لكرة القدم بعد فترة استراحة لأسبوعين فرضتها مشاركة منتخب لبنان في تصفيات كأس العالم. ويفتتح فريقا الأهلي صيدا والعهد اليوم عند الساعة17,30 على ملعب صيدا منافسات الأسبوع الرابع، في مباراة غير متكافئة بين فريق يحتل المركز الأخير من دون نقاط، والعهد حامل اللقب وصاحب المركز السابع بـ 4 نقاط. ويبدو عدم التكافؤ من خلال التفاوت في مستوى الفريقين، ورغم غياب خمسة لاعبين عن العهد، هم: عباس كنعان، محمد باقر يونس، الليبي نادر كاره (أصيب في لقاء الإخاء الودي)، علي بزي ورائد خير الدين بسبب الإصابة، إلا أن كفة العهد أرجح نتيجة غياب العنصر الأجنبي عن فريق الأهلي صيدا والعروض المتواضعة التي يقدمها الفريق.

وتختتم المرحلة غداً بخمس مباريات، فيلعب الراسينغ الثامن بـ 3 نقاط مع النجمة الرابع بـ 6 نقاط على ملعب جونية عند الساعة 14,15، حيث يبدو الراسينغ مكتمل الصفوف، مقابل غياب المدافع الليبي أسامة منصور الذي غادر الى بلاده خلال فترة الاستراحة وسيعود يوم الأربعاء الى بيروت، كما أبلغ إدارة الفريق، علماً بأن الاتصالات انقطعت معه لفترة، قبل أن يعود ويعلم النادي بموعد عودته. ويلعب أيضاً في التوقيت عينه الساحل مع التضامن صور على ملعب بيروت البلدي. ويأمل الساحليون استكمال العروض الجيدة التي يقدمها الفريق محتلاً المركز الثاني برصيد 6 نقاط، مقابل مركز خامس للتضامن بـ 5 نقاط. وتحوم الشكوك حول مشاركة الساحليين حسن ضاهر والمالي أوليسيه ديالو بسبب إصابتهما، بانتظار تقرير الطبيب. وكان الفريق قد لعب ثلاث مباريات ودية خلال فترة الاستراحة مع الصفاء (2 - 2)، السلام صور (2 - 3) والأنصار (2 - 2). وفي التوقيت ذاته، يلعب الإخاء المنفرد بالصدارة بـ 9 نقاط مع ضيفه طرابلس صاحب المركز العاشر بنقطتين. ويسعى الإخاء، في بحمدون، الى المحافظة على صدارته، في حين يأمل الطرابلسيون تحقيق الفوز الأول في البطولة. ومن المحتمل غياب أحمد النعماني عن الإخاء بسبب الإصابة.

وفي صور، يلعب السلام الحادي عشر من دون نقاط مع ضيفه الصفاء السابع بثلاث نقاط ومباراة أقل عند الساعة 14,15، مع غياب حمزة عبود وخضر سلامي عن الصفاء بسبب الإصابة، علماً بأن سلامي عاد الى التمارين، فيما يعود عبود الأسبوع المقبل.

ويشهد ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 17,30، اللقاء الأخير في الأسبوع الرابع بين المبرة الثالث بـ 6 نقاط وضيفه الأنصار التاسع بثلاث نقاط، في لقاء سيشهد عودة نصرات الجمل الى «الأخضر» وهو انتظم في تمارين الفريق قبل أسبوع.

ع. س.

يسعى العهد الى تحقيق فوزه الثاني (عدنان الحاج علي)

عودة نصرات الجمل الى الأنصار

فوز أول لهومنمن في الدرجة الثانية والاجتماعي يعزز صدارته

انطلقت أمس مباريات الأسبوع الخامس من الدوري اللبناني لكرة القدم للدرجة الثانية، ففاز هومنمن على مضيفه الإصلاح البرج الشمالي 4 - 2 أمس في صور، وسجل للفائز إبراهيم الأطرش (21)، يرفان أصلانيان (67 و79) وجعفر مرسل (90)، وللإصلاح فادي سلمان وأيمن صهيون (47 و92). وهذا هو الفوز الأول لهومنمن بعد ثلاث خسائر وبالتالي أحرز أول ثلاث نقاط في البطولة وتقدم الى المركز السادس في ترتيب المجموعة الثانية. وفي المجموعة عينها، تعادل الأهلي النبطية ومضيفه الفجر عربصاليم 1 - 1، سجل للأهلي محمد عيسى (74)، وللفجر حسين الدنش (88). وتراجع الفجر الى المركز الأخير برصيد نقطة واحدة، في حين رفع الأهلي رصيده الى 7 نقاط وبقي في المركز الثالث أمام الإصلاح الذي بقي رابعاً برصيد 5 نقاط رغم خسارته أمام هومنمن.

وفي المجموعة الأولى، عزز الاجتماعي صدارته للمجموعة برصيد 10 نقاط بعد فوزه على ضيفه حركة الشباب 3 - 1، سجل للاجتماعي مصطفى القصعة (31) وعلاء الراسي (62 و82)، وللحركة حسين يوسف (13). ووبقي الحركة ثالثاً في الترتيب برصيد 5 نقاط. كذلك فاز الشباب طرابلس على مضيفه النهضة برالياس 1 - 0 سجله زهر خضر (87). وعزز الشباب مركزه الثاني برصيد 9 نقاط ولم يستطع انتزاع الصدارة بعد فوز الإجتماعي. أما النهضة فقد أصبح مركزه الخامس برصيد 3 نقاط مهدداً بانتظار باقي النتائج.

وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء السلام زغرتا السادس برصيد نقطتين وضيفه المودة طرابلس الأخير بفارق الأهداف عند الساعة 14,15 ضمن المجموعة الأولى، وتختتم غداً بلقاء الإرشاد الخامس برصيد 4 نقاط وبمباراة أقل وضيفه الخيول الوصيف في المجموعة الثانية برصيد 8 نقاط على ملعب النجمة في التوقيت عينه.

المنتخب يشكر الجمهور

تراجع الحديث عن منتخب لبنان لكرة القدم وانشغال اللاعبين مع فرقهم، الا أن القيمين على المنتخب الوطني بدأوا العمل تحضيراً للقاء لبنان ومضيفته الإمارات في 29 شباط 2012. فالتوقعات تشير الى حضور جماهيري كبير سيدعم المنتخب في اللقاء، ليس فقط من الجالية اللبنانية في الإمارات بل من معظم الجاليات اللبنانية في الخليج، اضافة الى كلام عن توجه عدد كبير من المشجعين من لبنان. أما على صعيد العناصر، فقد بدأ العمل على استقدام عدد من اللاعبين المحترفين في الخارج من أصول لبنانية لعرضهم على المدرب الألماني ثيو بوكير لاختيار لاعبين منهم في حال توافقهم مع استراتيجيته للمنتخب.

وكنوع من الشكر للجمهور اللبناني على مؤازرته، ستوزع لوحات اعلانية في جميع المناطق اللبنانية بدءاً من اليوم عبارة عن رسالة شكر من لاعبي المنتخب اللبناني للجمهور الكبير الذي حضر الى الملعب. وتأتي البادرة من لجنة دعم المنتخب، اذ قدم رجلا الأعمال والإعلانات جورج شهوان وعماد جمعة لوحات إعلانية في بيروت وخارجها لشكر الجمهور على حضوره. أما بالنسبة إلى الدعم المادي للمنتخب، وهو مطلوب من لجنة الدعم، فإن المعلومات تشير الى استعداد عدد كبير من رجال الإعمال لتقديم الأموال، حيث يشرف على هذا الموضوع رئيس الاتحاد هاشم حيدر. ويبقى على اللجنة العليا للاتحاد، بمن فيها حيدر، أن تضع خطة واضحة للمنتخب اللبناني بالنسبة إلى مباراة الإمارات وللمرحلة النهائية في حال تأهل اليها لبنان.. ووضع تصور عن الكلفة المادية لهذا المشروع وتقديمها الى لجنة دعم المنتخب كي يتم تأمين الأموال.

(الأخبار)

أخبار رياضية

انتخابات النجمة في 11 كانون الأول

دعت اللجنة الادارية لنادي النجمة الرياضي أعضاء هيئتها العامة الى انتخاب لجنة جديدة، يوم الاحد 11 كانون الاول المقبل عند الساعة 10,00 صباحاً في فندق البوريفاج. وفي حال لم يكتمل النصاب القانوني، تؤجل الجلسة الى الاسبوع اللاحق بتاريخ 18 منه في المكان عينه، دونما الحاجة الى توجيه دعوة ثانية.

ويجري تسلّم طلبات الترشيح في مقر النادي في الطريق الجديدة، ما بين 21 تشرين الثاني الجاري و8 كانون الاول المقبل.

ختام مهرجان الرياضات الشاطئية

اختتم مهرجان الرياضات الشاطئية الثاني الذي تنظمه الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE وجمعية حملة الأزرق الكبير برعاية وزير الشباب والرياضة الأستاذ فيصل عمر كرامي والذي أقيم على شاطئ الرملة البيضاء بمسابقة ألعاب قوى لمسافة 50 متراً. ففي فئة الذكور - صغار أحرز المركز الأول حسن رشيد (مدرسة السان جورج)، يليه محمد الساحلي (الهرمل)، ثم زياد الحاج (الهرمل). ولدى الاناث، أحرزت المركز الأول أسما عساف (السان جورج)، وحلت زميلتاها رشا غزال ثانية وروزانا مشيك ثالثة. وعند الكبار - ذكور، أحرز المركز الأول أحمد عرابي (المدرسة الحربية) يليه زميلاه أحمد حمزة وأحمد ناصر.

و في الختام كانت كلمة لرئيس اللجنة المنظمة العليا للمهرجان الدكتور يوسف شاهين الذي وعد بأن يتم تحويل المهرجان في السنوات المقبلة، الى مهرجان عربي ودولي، «لكي تنشط شواطىء لبنان المميزة لبلدنا الحضاري وتوازي الدول الأخرى» شاكراً وزارة الشباب والرياضة لرعايتها ودعمها للمهرجان بالاضافة إلى كل من ساهم وشارك فيه، ومنهم القوى الأمنية والصليب الأحمر اللبناني وكل وسائل الاعلام.

الرياضة الجامعية

عقد الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات أولى جلساته للموسم الجديد برئاسة الرئيس الأول رئيس الاتحاد القاضي نصري لحود والأعضاء، وقرر المجتمعون إطلاق روزنامة النشاطات الرياضية للموسم الجديد للاتحاد بعد الاطلاع على كل برامج الجامعات، والإعداد لإقامة بطولة لبنان للجامعات في الالعاب الجماعية لألعاب كرة السلة، القدم، الطائرة وألعاب قوى لفئتي الذكور والإناث.

بطولة الإستقلال في الـ «فوتسال»

ينظم المعهد الجامعي للتكنولوجيا في الجامعة اللبنانية بطولة الإستقلال في كرة الصالات «فوتسال» بدءاً من العاشرة من قبل ظهر الأحد 27 الجاري على ملعب «فور بي» – صيدا، بمشاركة فرق مختلف الكليات. وتنطلق سلسلة اللقاءات بين فرق الفروع الجامعية بمباراة في الـ «فوتسال» تجمع فريقي الحقوق والعلوم السياسية في الفرعين الأول والخامس عند الخامسة من بعد ظهر الجمعة 2 كانون الأول المقبل، على الملعب عينه. كما يشهد ملعب «فور بي» اللقاء السنوي في كرة السلة بين منتخبي الفرعين الخامس والثاني، الخامسة من بعد ظهر الجمعة 9 كانون الأول.

الرياضة الدولية

من النجومية الى التدريب
زيدان وباجيو وباتيستوتا وسكولز قادمون

يتّجه كل من زيدان وباجيو وباتيستوتا وسكولز الى عالم التدريب بعد ابداعاتهم على المستطيل الأخضر. فهل سيواجهون الصعاب كمعظم أبناء جيلهم في هذا الميدان ام يكون النجاح حليفهم كما الحال مع البعض الآخر؟

زيدان روبرتو باجيو بتدريب انتر ميلانو قبل أيام (أرشيف)

حسن زين الدين

ليس بالضرورة أن تكون نجماً كبيراً حتى تصبح مدرباً كبيراً. هذا ما يمكن ان ينطبق على عالم كرة القدم، اذ يحدثنا التاريخ، على الأقل الحديث، أن معظم المدربين الذين حفروا اسمهم في عالم التدريب لم يكونوا لاعبين كباراً في شبابهم، وهذا ما ينطبق على سبيل المثال على الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي والفرنسي ارسين فينغير مدرب أرسنال، أما البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني، فقد كان مترجماً للانكليزي بوبي روبسون مدرب برشلونة السابق، في حين أن الايطالي الشهير أريغو ساكي كان مجرد بائع أحذية قبل ان يتحول ليصبح مدرباً لميلان ومنتخب ايطاليا. غير أن الفترة الحالية تشهد فورة حقيقية على صعيد تسلم نجوم فترة التسعينيات وأوائل الألفية الجديدة مهام تدريب المنتخبات والفرق الكبرى. هنا، يمكن الوقوف عند اسباب عديدة لهذه الخطوة، اذ لا يمكن الإغفال المطلق لأهمية عامل الشهرة والأضواء التي تلعب دوراً في اعادة هؤلاء الى الواجهة، كما أن العامل المادي يبدو حاضراً اضافة الى الانتماء للنادي والمنتخب الذي مثله النجم في شبابه.

الأمثلة على صعيد نجوم التسعينيات ومطلع الالفية الجديدة تبدو كثيرة في الوقت الحالي وفي الفترة القريبة السابقة، لكن يمكن القول ان القاعدة المذكورة اعلاه تنطبق على اكثر النماذج التدريبية، وأبرز الأمثلة هنا يبدو «الاسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا الذي فشل فشلاً ذريعاً على مستوى التدريب مع منتخب بلاده، اما النجمان الألماني يورغن كلينسمان والهولندي ماركو فان باستن فقد انطلقا بقوة في عالم التدريب مع منتخبي بلديهما، لكن سرعان ما خفت بريقهما لاحقاً حيث يسجل الاول انطلاقة سيئة مع الولايات المتحدة بعد فشله مع بايرن ميونيخ فيما يبدو الثاني عاطلاً من العمل. من جانبه، فإن الهولندي الآخر فرانك رايكارد اتضح انه بنى اسمه التدريبي على قوة الاسماء في برشلونة، وبدا هذا الامر واضحاً في فشله مع غلطة سراي التركي لاحقاً، أما الألماني لوثار ماتيوس فقد أقيل من تدريب منتخب بلغاريا أخيراً، في حين ان الاسباني لويس انريكه يواجه الانتقادات مع روما الايطالي، كما كانت الحال مع البرتغالي باولو بينتو مدرب منتخب بلاده في تصفيات كأس أوروبا 2012.

في الواقع، يخال النجم انه بشهرته وانجازاته يستطيع النجاح تدريبياً، وهذه نظرية اتضح عدم صحتها، اذ بالعكس، فإن ذلك قد يضعه تحت عبء اكبر من خلال حجم الآمال التي تعقد عليه نظراً لاسمه الكبير، وهذا ما واجهه مارادونا تحديداً، كما ان تحول النجم الى عالم التدريب يبدو سيفاً ذا حدين، اذ من ناحية قد يضيف الى سجله ومن ناحية اخرى فإن الفشل كفيل بأن يضر كثيراً بصورة النجم – الأيقونة في نظر عشاقه.

مناسبة هذا الحديث هي اتجاه أسماء كبيرة جديدة في الفترة المقبلة الى عالم التدريب، حيث لم يخف النجم الفرنسي زين الدين زيدان في أكثر من مناسبة في الآونة الأخيرة توقه الى ان يصبح مدرباً حيث يخضع حالياً لدورات تأهيلية، كما انه مهّد لذلك من خلال عمله مديراً رياضياً في ريال مدريد. ولا يخفى هنا أن «زيزو» يسير بخطى مدروسة حتى يصل الى مبتغاه، وبالتأكيد فإن تجربته في ميدان الادارة الرياضية ستفيده كثيراً في التدريب اضافة الى تمتعه بمحبة الغالبية العظمى من اللاعبين واحترامهم، لكن يبقى معرفة وجهة زيدان ان كانت في ريال مدريد لخلافة مورينيو حيث يُتداول انه قد يكون مدرباً لبلاده بدءاً من تصفيات مونديال 2014 او في منتخب فرنسا في حال فشل لوران بلان في كأس أوروبا؟

اسم ثان كبير يستعد لدخول عالم التدريب وهو الايطالي روبرتو باجيو الذي حصل قبل اشهر على شهادة في هذا المجال وقد رُبط بقوة في الأيام الماضية بتسلم فريقه السابق انتر ميلانو، لينفي بعد ذلك النجم السابق كل هذه الأقاويل التي ستتحول دون ادنى شك الى أفعال مستقبلاً، وان لم يكن ذلك في قلعة الـ «نيراتزوري».

النجم الأرجنتيني غابرييل باتيستوتا صرح قبل أيام أيضاً بأنه تواق الى عالم التدريب وجاهز لتلبية نداء منتخب بلاده أو نادي بوكا جونيورز تحديداً، اما الانكليزي المعتزل بول سكولز فمن المتوقع ان يتسلم الفريق الرديف لمانشستر يونايتد مع الرحيل المتوقع لشاغله وارين جويس الى هال سيتي، وقد يخلف في ما بعد فيرغيسون عند اعتزاله.

اذاً، زيدان وباجيو وباتيستوتا وسكولز قادمون الى عالم التدريب على صهوة شهرتهم. خبر مفرح بالتأكيد لعشاقهم، لكن السؤال المنتظر: هل سيسلك هؤلاء النجوم درب مارادونا والبقية، أم الدرب الناجح حالياً لقلة من أبناء جيلهم وفي مقدمهم الاسباني جوسيب غوارديولا والايطاليين روبرتو مانشيني وانطونيو كونتي؟

ميهايلوفيتش يلقى الفشل

آخر الأسماء الكبيرة في فترة التسعينيات وأوائل الألفية الجديدة التي لقيت فشلاً في التدريب كان الصربي سينيسا ميهايلوفيتش، نجم لاتسيو وانتر ميلانو الايطاليين سابقاً، الذي أقيل الأسبوع الماضي من تدريب فيورنتينا واستُبدل بديليو روسي، وذلك بعد أن أقيل سابقاً من تدريب بولونيا كما أشرف على كاتانيا.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة الأسبوع

إنكلترا (المرحلة الثانية عشرة)

- **السبت:**
نوريتش - ارسنال (14,45)
إفرتون - ولفرهامبتون (17,00)
مانشستر سيتي - نيوكاسل (17,00)
ستوك - كوينز بارك رينجرز (17,00)
سندرلاند - فولام (17,00)
وست بروميتش - بولتون (17,00)
ويغان - بلاكبيرن (17,00)
سوانسي - مانشستر يونايتد (19,30)

- **الاحد:**
تشلسي - ليفربول (18,00)

- **الاثنين:**
توتنهام هوتسبر - استون فيلا (22,00)

اسبانيا (المرحلة الثالثة عشرة)

- **السبت:**
فياريال - ريال بيتيس (19,00)
برشلونة - سرقسطة (21,00)
فالنسيا - ريال مدريد (23,00)

- **الاحد:**
ريال سوسييداد - اسبانيول (13,00)
سبورتينغ خيخون - خيتافي (17,00)
اوساسونا - رايو فايكانو (17,00)
اشبيلية - اتلتيك بلباو (19,00)
اتلتيكو مدريد - ليفانتي (21,00)
غرناطة - مايوركا (23,00)

- **الاثنين:**
راسينغ سانتاندر - ملقة (22,00)

ايطاليا (المرحلة الثانية عشرة)

- **السبت:**
انتر ميلانو - كالياري (19,00)
فيورنتينا - ميلان (21,45)
نابولي - لاتسيو (21,45)

- **الاحد:**
بولونيا - تشيزينا (13,30)
جنوى - نوفارا (16,00)
كاتانيا - كييفو (16,00)
يوفنتوس - باليرمو (16,00)
بارما - اودينيزي (16,00)
سيينا - اتالانتا (16,00)
روما - ليتشي (21,45)

هولندا (المرحلة الثالثة عشرة)

- **السبت:**
دي غرافشاب - بي أس في ايندهوفن (19,45)
هيرينفين - فالفيك (20,45)
هيراكليس - تفنتي انشكيده (20,45)
نيميغن - رودا (20,45)
اياكس امستردام - بريدا (21,45)

- **الاحد:**
فيتيس - فيينورد (13,30)
أدو دن هاغ - أوتريخت (13,30)
غرونينغن - فينلو (15,30)
إكسلسيور - أزد ألكمار (17,30).

الفورمولا 1

سينا الأقرب إلى حجز مكانه مع رينو وفيتيل يرحّب برايكونن

لا يزال فريق رينو الذي سيحمل في الموسم المقبل اسم لوتوس فقط حائراً بالنسبة إلى سائقيه في عام 2012، إذ ما زالت التكهنات تدور حول اسمي السائقين اللذين سيحالفهما الحظ للجلوس خلف مقوده بين البولوني المبتعد بسبب الاصابة روبرت كوبيتسا والبرازيلي برونو سينا والروسي فيتالي بتروف والفرنسي الشاب رومان غروجان الذي خضع في الاسبوع الماضي لتجارب مع الفريق. وفي الوقت الذي لم تتضح فيه الرؤية بشأن عودة كوبيتسا، حيث يبدو السؤال كبيراً، في حال تعافيه، عن مدى جاهزيته للقيادة في الموسم المقبل بعد إصابته العنيفة، وسط تقارير تتحدث عن رغبة فيراري في ضمّه لتعويض رحيل البرازيلي فيليبي ماسا في موسم 2013، وفي حين ان علاقة بتروف لا تبدو على ما يرام مع رينو حالياً بعد الانتقادات العنيفة التي وجهها للفريق في ما يتعلق بخططه ووقفات الصيانة في سباق جائزة ابو ظبي الكبرى، ليقدم اعتذاره أمس إلى الإدارة في مقابلة مع القناة الثانية الروسية، فإن سينا يبدو الأقرب إلى حجز مكانه أولاً مع رينو والبقاء في صفوفه، إذ إن والدته فيفيان ذكرت في حديث إلى إحدى المحطات التلفزيونية في البلاد أن نجلها دخل في مفاوضات حالياً مع فريقه من اجل تمديد عقده بقولها «لقد بدأنا المفاوضات مع الفريق من أجل تمديد العقد. برونو تخطى مخاوف الفريق باعتبار انه يمتلك خبرة قليلة. الفريق راض عنه».

رأى فيتيل أن عودة رايكونن ستكون «أمراً عظيماً» (أحمد جاد الله ـ رويترز)

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية ان فريق ويليامس سيعلن في وقت قريب جداً تعاقده مع بطل العالم وسائق فيراري السابق، الفنلندي كيمي رايكونن، رغم عدم نفيها أن المفاوضات بين الجانبين لا تخلو من تعقيدات.
وفي هذا الاطار، رحّب بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، بعودة رايكونن المحتملة، قائلاً: «إنه (رايكونن) سائق استثنائي، وسيكون أمراً عظيماً إن عاد».
على صعيد آخر، أعرب الانكليزي ادريان نيوي، مصمّم سيارة «ريد بُل» والرجل الأشهر في الفورمولا 1 في هذا المجال منذ 20 عاماً والذي أشرف سابقاً على تصميم سيارات لويليامس وماكلارين مرسيدس، عن أسفه لأنه لم يتعاون في مسيرته مع فيراري، معتبراً أن الأخير هو «فريق كبير».
وأرجع نيوي السبب في عدم حصول هذا التعاون إلى زوجته وأولاده الذين يعيشون في انكلترا، وكان من الصعب عليهم الانتقال للعيش في ايطاليا حيث مقرّ فريق «الحصان الجامح».
(الأخبار)

الكؤوس الأفريقية

ذهاب نهائي كأس الاتحاد الأفريقي في رادس

يحتضن ملعب «15 يناير» في رادس اليوم الساعة 19,00 بتوقيت بيروت ذهاب نهائي كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم، بين النادي الافريقي التونسي وضيفه المغرب الفاسي المغربي. ويعتمد الأفريقي الذي يشرف عليه فوزي البنزرتي الذي قاد الترجي الى لقب بطل افريقيا 2004 والنجم الساحلي الى لقب كأس الاتحاد 2006، على لاعب الوسط وقائده زهير الذوادي والمهاجم التشادي إيزيكيل ندواسيل، لتذوق طعم الألقاب مجدداً بعد رفع الفريق كأس الابطال عام 1991.
من جهته، يعوّل المغرب الفاسي، تحت إشراف المدرب رشيد الطوسي، على لاعب وسطه شمس الدين الشطيبي القادم من الفتح الرباطي، حامل لقب الموسم الماضي، وصاحب هدف الفوز الحاسم في الدقيقة الاخيرة من مباراة انتر كلوب الانغولي في اياب نصف النهائي. وسجل الشطيبي اربعة اهداف في النسخة الحالية مقابل خمسة اهداف لزميليه طارق السكتيوي وحمزة ابو رزوق. وشارك الافريقي مرتين في المسابقة، فتأهل عام 2004 الى الدور الثاني وعام 2008 الى دور المجموعات، في حين بلغ المغرب الفاسي الدور الثاني عام 2009.
وينال الفائز باللقب جائزة مقدارها 660 الف دولار اميركي مقابل 455 الف دولار للخاسر في النهائي.
وتقام مباراة الإياب في 4 كانون الاول في فاس.

أصداء عالمية

الـ«كلاسيكو» سيقام السبت ليلاً

حدد الاتحاد الإسباني موعد إجراء مباراة الـ«كلاسيكو» بين ريال مدريد وبرشلونة في 10 كانون الأول، الساعة 23:00 بتوقيت بيروت، على

ملعب «سانتياغو برنابيو».
وكانت وسائل الإعلام الصينية قد طالبت بإقامة المباراة صباح الأحد لكسب أكبر عدد من المشاهدين في شرق آسيا، ولكن يبدو أن ضغوطات النادي الكاتالوني قد حالت دون ذلك.

نوير يربح «نصف المليون»

تمكن الحارس الألماني مانويل نوير من الفوز بـ500 ألف يورو إثر مشاركته في برنامج «من سيربح المليون» على قناة «أر تي أل» الألمانية، وأكد أنه سيتبرّع بالمبلغ للأعمال الخيرية.

سيبيع النادي لشراء مسرح!

صرّح رجل الأعمال الروسي فلاديمير رومانوف لوكالة «أر أي إي» المحلية أنه يفكر في بيع ناديه الاسكوتلندي ميدلوثيان الذي أنقذه من الإفلاس عام 2005 ليشتري مسرحاً للأوبرا. وقال رومانوف: «كلما أذهب إلى أحد المسارح، تراودني فكرة شراء مسرح، ولكن قبل ذلك يجب أن أبيع النادي».

بلاتر يعتذر ولن يستقيل

تقدم السويسري جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، باعتذار بعد الانتقادات العنيفة التي تعرض لها لاستخفافه بآفة العنصرية، لكنه رفض الدعوات التي دعته إلى الاستقالة من منصبه.

استراحة

كلمات متقاطعة 983

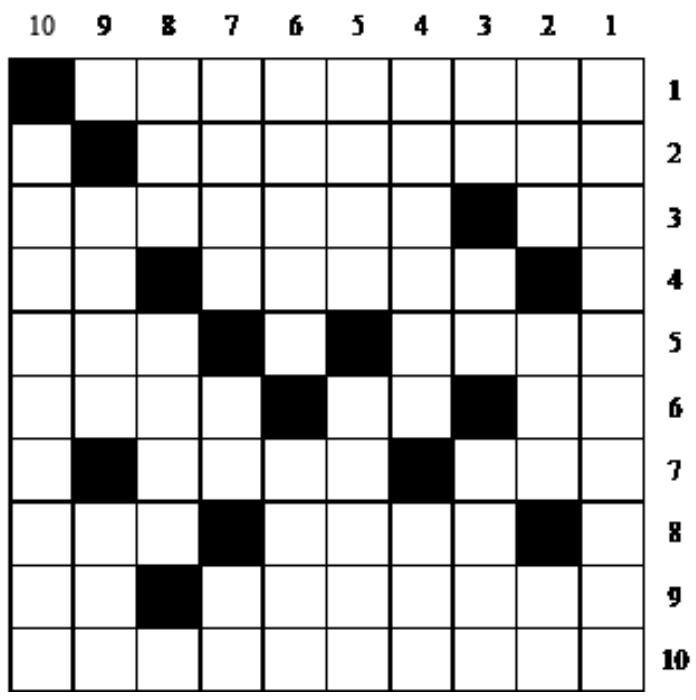

أفقيا

1- شخصية خيالية من شخصيات كتاب ألف ليلة وليلة – 2- ملكة أشورية أسطورية يُنسب إليها تأسيس بابل وحدائقها المعلقة – 3- بحر – شعوب تعيش في بعض دول الشرق الأوسط كإيران والعراق وسوريا وتركيا وتتواجد مجموعات بأعداد قليلة في أرمينيا ولبنان – 4- عائلة سيدة فرنسا الأولى – إحسان – 5- برج مائل في إيطاليا – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – 6- عاصفة بحرية – قطع الشيء – إسم حمله سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – 7- يبيعه الجزّار – حسن الوجه – 8- من أجود أنواع الورد – آلة موسيقية – 9- مثلث ومنطقة عقارية معروفة في عاليه – إسم بوذا في الصين – 10- فيلم مصري كوميدي بطولة محمد هنيدي وشيرين عادل

عمودياً

1- طبيب وفيلسوف ورياضي بعلبكي عاش في أيام المقتدر العبّاسي وتوفي في أرمينيا – 2- أحرف متشابهة – من أسماء الشمس – أغلظ أوتار العود – 3- سقي – غلب وتفوّق على الشخص – نسبة لمواطن من بلد أوروبي – 4- جبل إستقرت عليه سفينة نوح بعد الطوفان كما جاء في التوراة – حدّ ورقّ الأسنان – 5- عائلة موسيقي فرنسي راحل – تُعرف اليوم بجمهورية إتحاد ميانمار وعاصمتها يانجون – 6- عصره أو وقته أكان طويلاً أو قصيراً – عاصمة كوريا الجنوبية – 7- إحدى شخصيات الفأر في الرسوم المتحركة – حرف نصب – صاح التيس – 8- قبض على الشخص خلال الحرب – مسجد – 9- أنطلق بسفينتي – وكالة أنباء عربية – 10- شخصية خيالية من شخصيات ألف ليلة وليلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طريف – صوفيا – 2- ايلات – ريال – 3- رغْم – اَسيا – 4- قاسيون – تحلّ – 5- هوندا – في – 6- نا – ياريم – 7- زهد – ما – وفا – 8- التنين – 9- أزمور – أزلي – 10- دراز - سلامة

عمودياً

1- طارق بن زياد – 2- ريغا – آه – زر – 3- يلمسه – داما – 4- فا – يوح – لوز – 5- تاون – متر – 6- سنديان – 7- وُري – ١١ – يال – 8- فيات – رونزا – 9- يا – حفيف – لم – 10- السليمانية

sudoku 983

9			8				6	3
				5		9		
							4	2
7	4		5			1		
		8		7			9	
1				9	8			
			6	3				8
	6				5			
	1				4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 982

7	6	2	8	1	3	5	4	9
9	8	1	6	4	5	3	2	7
5	4	3	7	2	9	1	8	6
8	5	7	9	6	4	2	3	1
3	1	9	2	8	7	4	6	5
4	2	6	3	5	1	7	9	8
2	3	8	1	7	6	9	5	4
1	9	4	5	3	8	6	7	2
6	7	5	4	9	2	8	1	3

مشاهير 983

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم كيمياء حيوية أميركي الجنسية (1913- 1982). قام مع وليم ستاين بأول وصف دقيق وكامل لتركيبة الأنزيم. نال جائزة نوبل في الكيمياء عام 1972 7+6+9+4+3+10+5 = أسرة قياصرة روسيا ■ 8+1+2+6+11 = قانون البلد ■ 9+7 = طعم الحنظل

حل الشبكة الماضية: **ياسين رفاعية**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 19 تشرين الثاني 2011 العدد 1566

أنسي الحاج

وصيّـــة سكـــران

في عيد العمّال الفائت تلقّيت من صديق في الغربة ـ حيث لم يحالفه الحظّ ـ رسالة عاصفة حرْتُ ماذا أفعل بها. قال انشرْها وقال لا تنشرها. أمس غاب إلى الأبد.

اليوم، وقد بات كلّ يوم «ذكرى» العمّال، أسمح لنفسي بإثبات أجزاء منها، معتذراً من روحه لما قد يلحق بها من استنكار، لعلّ خاطره يطيب من حيث لا أدري:

« ... تعرف أكثر ما أتأسّف عليه؟ لا، ليس الصبا، ولا صداقة ولا علاقة، بل يوم كان صاحب لي يسألني، في أيّام بحبوحته، إنْ كنتُ بحاجة إلى «دعم»، فأجيبه: لا...

كانت تلك هي الحريّة.

اليوم أيضاً قد أجيب لا، ولكنْ على أمل أن لا يصدّقني... أهذا الانحدار هو المصير المرتجى؟ وثواب الكادحين؟ هذه الحرقة؟ عدالة الله في متّقيه؟

تبّاً لك أيّها الفاشل، لا أعرف إنْ كانت ستتاح لك فرصة بعد. أكيد لا. ولكنْ دعني أُفرغ صدري.

(...) لا يهمّ ما وراء المال، المهمّ ما أَمامه. مالٌ قذر، تقول، وأيّ مالٍ نظيف!؟ الحرامي يسطو على ملك المالك الذي كان قد سطا على ملكه من حراميّة. ولا محلّ لكم أنتم «العمّال»، لا محلّ لكم من الإعراب غير الأجرة. أجراء، تكسبون ما يُمكّنكم من البقاء عبيداً. تدورون في دوّامة التنافس على البقاء عبيداً. تدخلون مطحنة عظامكم شاكرين.

«عيد» العمّال؟ وبقيّة الأيّام شو؟ كيف يرضى أحد أن يقام له عيد يوماً واحداً في السنة؟ الباقي شو؟ عيد الأمّ يوم، والباقي؟ تذكار الموتى يوم، والباقي نسيان؟ ألا يستحقّ الكادحون والكادحات أن يكون ولو جزء من يومهم احتفالاً، عيداً، فَرْقعة؟ وكلّ يوم؟ كيف يُسرّب الواحد على بيته بعد الشغل إذا لم يكن في انتظاره عيد؟ كيف تحتملون أنتم أيّها الكتّاب حياتكم بدون قبابيل يوميّة؟ كيف تحتملون صوركم في المرايا إذا لم تفاجأوا بأنفسكم كلّ يوم؟ أيّة عفونة هي حياتكم؟

أنت لا تلتكش بالأثرياء، وهل تظنّهم يلتكشون بك؟ أنت شو؟ الملياردير ربّها، أنت شو؟ ربّ شو؟

هل تسمع خطاب هذا المسؤول؟ إنه يقول لكَ ما يجب أن تعمل لتكون إنساناً صالحاً ومواطناً فاضلاً. سَلْه على كَمْ ينام. لا على كم هَمّ بل على كم مليون. هؤلاء الحكماء الزعماء النزهاء، أصحاب الشوارب والمناكب، مالكو البَشَر، المهرّبون، العملاء، سَلْهم من أين لهم هذا الأمان، هذه الثقة، هذه الراحة، هذا الفهم الخطير؟

لا تلتكش بهم؟ وهل تظنّهم يلتكشون بك؟ بسعيد عقلك؟ ببودليرك؟ بالياس أبو شبكتك؟ بمجلّة «شعرك»؟ بسوريواليتك؟ حفظوا اسم جبران لأنّه لا يحتاج إلى قراءة! آرما... بطاقة معايدة... سياحة... خَرْج وزرا الثقافة. لازم يعملوهن وزرا دَفْن الأدبا والفنّانين. وإهداء الدروع (دروع!!!). الثقافة عند اللبنانيّين هي التلفزيون. لا تتعبوا. مكسيموم ستكونون، أنتم الأدباء، مثل حشو «معنوي» لدى بعض الصحف يتحمّلونكم وهم على أحرّ من الكهرباء للخلاص منكم.

لا تلتكش بهم؟ نيّالهم! نيّال مَن لا يلتكش به «مثقّف»! نيّال القصور لا تلتكش بها الأكواخ! نيّال المستغني عنكم وعن ثقالاتكم وعن ضمائركم وعن كتاباتكم العنّينة! أزغر أزعر يُربّيكم. مَن يبلع أكاذيب حكّامه وحكّام حكّامه لا يحقّ له أن يحمل قلماً. كاتب وجبان؟ كأن تقول: نسْر دجاجة!

اسْتَرْجِ نشور هالمكتوب! إذا لم تنشر سأنشر عرضَك، وإذا نشرت سأنشر عرضك. في جرائدكم صار هذا يساوي ذاك. أعظم ما توصّلتم إليه في نفاقكم هو خَلْط الحقّ بالباطل والكلمة بالفراغ. لم يُمرّغ العقل بالوحل كما مُرّغ مُذ أُبيح الحكي للمأجورين. لم تظبطْ معكم إلّا في اختراع الأوهام، وليس دائماً بل نادراً، ثم طَحَنَتْكم أوهامكم، ولا سيما منها الإناث. خنقتموهنّ بالأساطير وخنقناكم بالواقع!

يا لأعصابكم من مصانع! يا لأقلامكم من منحدرات سراب!

لم يكن فهيماً بينكم إلّا الانتهازي. وأذكاهم مَن اهتدى إلى أفضل المحسنين: زعماء العصابات. إيزي كام إيزي غو. عندهم ضعف للفنّانين والكتّاب، يمسحون قذارتهم بهالاتهم.

اكْرَهْ فقرك يا رجل، اكره! اكره الأغنياء طبعاً، وأيضاً الفقراء كما كان يقول محمّد الماغوط. حاجْ تمدح الفقر، هيدي حجّة للفشل، للاستمتاع بالفشل. اكرهْ نفسك مستسلماً، انتفضْ، ليت شعري! ادخلْ فرح سيّدك، شي واحد من هؤلاء القياصرة، قدِّم له ما تبقّى منك، نافق أيّها الغشيم، اخترعْ، قَلّدْ، تَعلَّم، اهدِ إليه ماضيك، عذريّة ماضيك، خصوصاً اليساري والفوضوي واليميني (ما الفرق!؟)، ماضيك العفيف الشريف، الثائر المجنون، البكر، كي يُمرّن أنيابه الزرقاء!

أتَذْكُر كيف كنّا؟ نقول عن أنفسنا متمرّدون ونملأ شوارع الأشرفيّة غناءً! أصغر تمرّد كان يُفزعنا. متمرّدون ونرفض السرقة، متمرّدون وندين البغاء، متمرّدون ونتكبّر على الشحّاذين، متمرّدون ونشجب الإرهاب، متمرّدون على نسائنا فقط. أطفالنا صاروا يكسرون رأسنا.

مِنْ جُوّاةِ فشلي هنا في المهجر أناشدك: إذا بعد فيه وقت، عَرْبش! ضع كومةَ الأفكار الميتة هذه قدّامك ودَعْوسْها! هلّق! اجْتَرْ هذا الفحص فوراً، وإلّا طأطئ رأسك ولا تفتح فمك بعد اليوم. قَضيّتها ثرثرة بينما حفنة من الأذكياء يكوّمون الحياة، الحياة الحقيقيّة، بين أيديهم وتحت أسنانهم. سحقاً لكم يا شَغّيلة الألفاظ، أهل المقاهي وأبطال الاستمناء، نيّمتمونا في ظلال الأغاني وأيقظتمونا في القبور.

أتذكُر؟ أتذكر سخريتي منك وقتها؟ من وقتها؟ ولكنّي ضمناً كنتُ أحسدك. أنت لم تكن ترى نفسك، أنا بلى، كنت أراك، من تحت دخان اللّامَنَة وقهقهاتي المفتعلة كنت أراك، وكنت أحسدك على انخطافك، وأخاف عليك، وأدعو لك، وأدعو عليك...

لم تنفتح لك إلّا الأبواب التي قرعتَ ولم تسمع غير ما حلمتَ بسماعه. نيّالك! أنا حلمت معك، رغماً عني، فاشلاً سلفاً! لا ربحت الحلم ولا ربحت اليقظة. أنت على الأقل ستموت مكلّلاً بالغشاوة!...

يا مَحطَّ نقمتي، يا ثأري ويا تمام هزيمتي، قهري عليك لا يوازيه غير قهري منك ومن استهتارك، من مهزلة مُثُلك، ومن هَبْلَناتٍ كالحبّ والشعر، ومن عدم شعورك ولا لحظة أن تبشيراتك الهذيانيّة تدعو إلى الضحك.

لم أفهمك. كيف أفهم نرجسيّاً يعشق سواه!؟

أنانيّاً يلغي ذاته؟

قادراً يُحبط ذاته؟

مسافراً يُتوّه ذاته؟

تَحمّل فظاظتي، معليش، أنا سكران وأريد أن أفشّ خلقي. كلّما تذكّرتك فار دمي. وبالفصحى أيضاً لا تزال تكتب!؟ كيف لا تجنّ؟ وحريص على القواعد!؟

ما دمتَ قد تحمّلتَ حياتك ولم ينفجر رأسك فأنت قادر على تَحمّلي (...)

(...) لن أُجهدك أكثر. ما عادت تحرز. وعلى قولك: «لأنّها هيك، هذه الحياة، لأنّها هيك، خذْها كما تتخيّلها، اسكبْ أمانيك في الكأس، ليس في الكأس غير أمانيك»، على قولك، عافاك يا مسكين.

وبدوام الغيبوبة».